

موسوعة  
معاني  
الحروف العربية

د. علي جاسم سلمان

أ ب ت ث ج ح خ  
د ذ ر ز س ش  
ص ض ط ظ  
ع غ ف ق ك ل  
م ن ه و ي

# موسوعة معاني الحروف العربية

تأليف

د. علي جاسم سلمان

مكتبة مبارك العامة  
Mubarak Public Library

دار أسامة للنشر والتوزيع  
الأردن - عمان



800015609

مكتبة مبارك العامة

الناشر

دار أسامة للنشر والتوزيع

الأردن - عمان

هاتف: ٥٦٥٨٢٥٣ - ٤٦٤٧٤٤٧ فاكس: ٥٦٥٨٢٥٤

ص.ب: ١٤١٧٨١، البقاع

حقوق الطبع محفوظة للناشر

٢٠٠٣

رقم الإيداع لدى دائرة  
المكتبة الوطنية  
( ٢٠٠٣/٤/٨٢٩ )

٤١١

موسوعة معاني الحروف العربية/جمع إعداد علي

جاسم سلمان عمان دار أسامة للنشر ٢٠٠٣

( ص )

ر.إ: ٢٠٠٣/٤/٨٢٩

الواصفات: /أنظمة الكتابة // الخط//اللغات المكتوبة //

اللغة العربية // الكتابة // الحروف //الموسوعات/

❖ تم إعداد بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية

## المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد.

فقد اعتنى أهل العربية بلغتهم عناية كبيرة قل أن تجد ما يماثلهم في هذا الجانب، ذلك لأن اللغة العربية قد ارتبطت بالإسلام ارتباطاً وثيقاً منذ أن أعلن صوت الحق مبشراً ونذيراً في الجزيرة العربية، إذ أصبحت لغة القرآن العظيم ولغة التشريع والعبادة، ولقد شمر علماء العربية الحريصون عليها عن ساعد الجد حين دبّ اللحن على ألسنة الفصحاء، ولا سيما بعد اختلاطهم بالأعاجم، وهكذا كانت للعربية مكتبة عظيمة غنية بمصادرها اللغوية والصرفية والبلاغية والشعرية، والنقدية وغيرها.

فلم يترك العلماء المختصون بدراسة اللغة وما يتعلق بها جانباً من جوانبها إلا وفصلوا القول فيه تفصيلاً دقيقاً في كل جوانبه.

وهذا الكتاب يحاول أن يقدم إلى أبناء اللغة - ولا سيما الذين يطلبون العلم في مراحل الأولى، فضلاً عن محبي لغة التزليل العظيم - ما يسد حاجتهم في جانب من جوانب اللغة، إذ حصرت مادة هذا الكتاب في باب الحروف العربية، فقد استقصينا كتب اللغة والنحو، القديم منها والحديث، حاولنا أن نقدمها إلى القارئ الكريم بشيء من التفصيل الدقيق في أوجه استعمالها، ودلالاتها، معززين ما نقول بآيات من الذكر الحكيم، والشعر الذي اعتمده اللغويون والنحويون في استشهداتهم إضافة إلى الأمثلة المصطنعة.

٥٦٥٨٢٥٤:س

علي

٥٦٥٨٢٥٤:س

المكتبة الوطنية

وقد اعتمدنا في عرض مادة الكتاب - الحروف - الترتيب الألف بائي العربي،  
لتيسير الوصول إلى الحرف المطلوب، وضعنا فهرساً للحروف التي ضمها الكتاب.  
حاولنا جاهدين أن نقف على كل حروف اللغة العربية، نرجو على الله تعالى  
أن نكون قدّمنا إلى القارئ ما يفيد.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، إنه نعم المولى ونعم النصير

المؤلف

د. علي جاسم سلمان

بب الألف باني العربي،  
التي ضمها الكتاب.  
نرجو على الله تعالى

ونعم النصير

المؤلف

د. علي جاسم سلمان

## حرف الهمزة

## حرف الهمزة<sup>(١)</sup>

الهمزة من حروف الهجاء العربي، وهي حرف شديد مستقل، يخرج من أقصى الحلق، فاستقل النطق به، فلذلك الاستقلال ساغ في همزة التخفيف لنوع من الاستحسان، وهذه هي اللغة القريشية، ولغة أغلب أهل الحجاز.

وتحقيق الهمزة لغة التميميين، ويعد الخليل بن أحمد الفراهيدي أول من وضع للهمزة رمزاً (ء)، بعد أن كان يرمز لها بنقطة فوق كرسيتها، أو في وسطه أو تحته.

ورسم الهمزة فوق الألف أو تحته (أ) هو الأصل، ولهذا تكتب الهمزة على الأصل - أي على الألف أو تحته - في الموقع الذي لا يمكن أن تخفف فيه كأن تقع أولاً نحو: أمر، أثر، إثرة، ويحذف كرسيتها في الموقع الذي تخفف فيه بالحذف، وذلك إذا وقعت طرفاً بعد ساكن.

نحو: قرء، دفء، شيء.

والهمزة حرف صحيح لأنه يقبل الحركات الثلاث، وحرف مشيّه بحروف العلة، لأن الإعلال والانقلاب يكونان فيها.

والهمزة تكون أصلية - هي الهمزة الواقعة بإزاء فاء الكلمة أو عينها أو لامها - ومزيدة، والهمزة الأصلية تكون:

١- مَحْوَلَةٌ: وهي التي تحوّل إلى واو أو ياء نحو (خَيَّتُ) في (خِبات)، و(رَفَوْتُ) في (رَفَات) و(سَيَلْتُ) في (سَالَت).

(١) يُنظر للتفصيل في ما يتعلق بالهمزة: معجم الهمزة: ١ وما بعدها، والمعجم الوافي: ١٤ - ١٨.

٢- مخففة: أي الهمزة التي لم تُعْطَ حَقُّهَا من الإشباع في النطق، وتسمى الهمزة المُلَيَّنة لتليها في النطق بينها وبين حرف علة، نحو (قَرَأَهُ في قَرَأَهُ)، و(سَمِعَ في سَمِعَ) و(لَوَمَ في لَوَمَ).

٣- همزة الحروف: أي الهمزة الداخلة في بناء حرف المعنى كهمزة: أم، أمّا، إمّا، أن، إن، إنّ، أو، أي، إي، كأنّ.

٤- همزة الضمائر: همزة الضمائر المنفصلة: ألت، أنتم، أنا، إيّاك، إيّاكم، إيّاكم، إيّاكنّ، إيّاي، إيّانا.

أما الهمزة الزائدة؛ فهي الزائدة على أصول الكلمة لمعنى، وليس منها همزة الوصل، وإن كانت زائدة في أول الكلمة، لأن زيادة همزة الوصل اقتضاها سكون أول الكلمة.

وتكون الهمزة الزائدة:

١- همزة التضعيف: وهي من وسائل تعدية الفعل اللازم المهموز العين، نحو: فأمّ، رأس، رأى.

٢- همزة التفضيل: وهي همزة اسم التفضيل، نحو: أعَدَلُ من، أفْهَمُ من، أبْعَدُ من.

٣- همزة أفعال: هي همزة زائدة في أول الفعل الثلاثي لإفادة معنى، فإن أفادت وجود شيء فهي همزة الوجود نحو: أَحْمَدُهُ إذا وَجَدَهُ محموداً، وإن أفادت المبالغة في تعدي الفعل فهي همزة المبالغة، نحو أَشْفَأُهُ، إذا بالغ في شِفَائِهِ، وإن أفادت إزالة الشيء فهي همزة السلب، نحو: أعْجَمَ الكتابَ إذا أزال إعجابه، وأَشْكَيْتُهُ إذا أزلت شِكَايَتَهُ.



وإن أفادت التعجب من الشيء فهي همزة التعجب، نحو: أَحْسَنْتَ قولاً: أي: ما أَحْسَنَ قولك، وأَبْرَعْتَ عملاً: أي: ما أَبْرَعَ عملك، وإن أفادت حَيَوْنَةَ الشيء فهي همزة (الحيونة) نحو: أَحْصَدَ الزَّرْعُ، أي: حان أن يحصد.

فإن أفادت تعدية الفعل فهي همزة التعدية، نحو: أَخْرَجَ فلاناً، أي: جعله خارجاً، وأَلْبَسَ خالداً الثوب، وأَعْلَمْتُهُ خالداً مسافراً.

٤- همزة المضارعة: هي أحد أحرف المضارعة، وهي همزة زائدة لازمة في أول المضارع للمتكلم والمتكلمة نحو: أَعْدُو، أَزِيدُ، أَنْطَلِقُ، أَنَادِي، أُعْطِي.

وهمزة المضارع تفتح في أول المضارع المبني للمعلوم من غير الرُّبَاعِي نحو: أَزِيدُ، وتضم في أول المضارع المصوغ من ماضٍ رُبَاعِي نحو: أَزَادَ - أَزِيدُ - زَيْدٌ - أَزِيدُ.

وكذلك في أول المضارع المبني للمجهول نحو: يُزِيدُنِي - أَزِيدُ - أَزِيدُ، و(يُزِيدُنِي - أُرْوِي).

٥- همزة الاستفهام: تعد همزة باب الاستفهام، ويستفهم بها في الإثبات والنفي عن المفرد والجمع، نحو: أَجَاءَ خالداً؟ إِنَّكَ مسافرٌ؟ ومنه قوله تعالى: «أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ» (الزمر: من الآية ٣٦).

أ. تنفرد همزة الاستفهام عن أدوات الاستفهام الأخرى بما يأتي:

١- لها الصدارة

أخوك، ونحو

(يونس: ٥١)

٢- عدم إعادتها

ولا يجوز: أَزِيدُ

أقعد. وأعلى

عمرو؟

٣- يجوز حذفها

أم عمرو؟ أي

٣٤- يجوز دخولها

٣٥- وجوب دخولها

سعيد؟

٦- وجوب حذفها

الجميع؟

ب. تنفرد الهمزة

١- دخولها على

٢- يكون المضارع

٣- الأحسن أن

أَمِنَ اللّٰبِسُ،

و: أَحَسَّنْتَ قَوْلًا: أي:  
فأدت حينئذ الشيء

فلاناً، أي: جعله

سدة لازمة في أول  
ي، أعطي.

غير الرُّبَاعِي نحو:  
رَاد - أَرِيد - زَيْد -

ي - أَرِيد - أَرِيدُ،

في الإثبات والنفي عن  
تعالى: «أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ

بما يأتي:

١- لها الصدارة التامة على الواو والفاء وضم والشرط، نحو: أفجاء أخوك؟، أو ذهب

أخوك، ونحو قوله تعالى: «أَنْتُمْ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ الْآنَ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ»

(يونس: ٥١)، أ إن أدرس أنجح؟

٢- عدم إعادتها بعد (أم)، ولو أعيد الجار تأكيداً، نحو: أزيد في الدار أم عمرو؟

ولا يجوز: أزيد في الدار أم عمرو؟ وأقام زيد أم قعد؟ ولا يجوز: أقام زيد أم

أقعد. وأعلى زيد غضبت أم على عمرو؟ ولا يجوز: أعلى زيد غضبت أم أعلى

عمرو؟.

٣- يجوز حذفها تخفيفاً إن كان في الكلام ما يدل عليها، نحو: لا أدري: خالدة آت

أم عمرو؟ أي لا أدري: أخالدة آت أم عمرو، لأن (أم) تُعادل الهمزة.

٤- يجوز دخولها على مفعول الفعل بعدها، نحو: أتجارة امتهنت؟

٥- وجوب دخولها على المبدل من اسم استفهام، نحو: مَنْ جاعلك؟ أخالدة أم

سعيد؟

٦- وجوب حذف عامل الحال بعدها إذا أريد بها التوبيخ، نحو: أناثماً وقد هُضض

الجميع؟

ب. تنفرد الهمزة عن (هل) فضلاً عما تقدم به:

١- دخولها على اسم بعده فعل، نحو: أزيد نام، أخالدة شاهدت.

٢- يكون المضارع بعدها حالياً، نحو: أتحيبنا مسافرين؟، أظننه نائماً؟

٣- الأحسن أن يلي همزة الاستفهام المسؤول عنه فعلاً أو اسماً، ويجوز خلافة إن

أمن اللبس، فإن قيل: أزيد جاء أم خالدة؟، كان السؤال عمن جاء، أي أيهما

حاء؟، والحواب بتعين أحدهما: زيد أو خالد، وإن قيل: أحاء ربداً أم لم يحى؟  
كان السؤال عن الحياء، والحواب: جاء أم لم يحى، وإن قيل: أعذك رسداً أم  
حالد؟ كان السؤال عمى عدك، والحواب: زيد أو خالد.

٦- همزة التسوية: حرف مصدري يقع بإطلاق بعد (سواء)، و(لا أبالي)، ويقع  
باشتراط قرينة الكلام بعد (لا أدري)، و(لا أعلم) و(ليت شعري)، نحو: لا أبالي  
أهو فلان أم فلان؟ وأنت ظريف، فلا أدري: أجذك الطف، أم هزلك أظرف؟  
وليت شعري أقام أم قعد.

وتلي همزة التسوية جملتان مختلفتان في المعنى، ثانيتهما معطوفة على الأولى؛  
(أم) أو (أو)، وكلتا الجملتين في تأويل مفرد هو مصدر الفعل، أو مصدر المشتق،  
مضافاً إلى مرفوعه، أو هو مصدر الخبر مضافاً إلى مبتدئه، كقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ  
كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ (البقرة: ٦) والتقدير: سواء  
عليهم إنذارك وعدمه، ويعرب المصدر المؤول على حسب حاجة الكلام، فهو في  
الآية الكريمة فاعل الخبر (سواء)، والتقدير: إن الذين كفروا متساوٍ عليهم إنذارك  
وعدمه، أي تساوى عندهم إنذارك وعدمه.

ويجوز حذف همزة التسوية تخفيفاً، إن كان في الكلام ما يدل عليها بعد  
الحذف نحو: لن أعمل اليوم، سواء بقيت في البيت أم خرجت، أي لن أعمل اليوم  
سواء أبيت في البيت أم خرجت، ودل على الهمزة المحذوفة (سواء).

٧- همزة النداء: أحد حروف النداء للقريب نحو: أخالداً ماذا تصنع، لأن مناداة  
البعيد تحتاج إلى مدة الصوت، وليس في الهمزة مد.

٨- همزة التأنيث: همزة

الف مد زائدة مس  
خلوَاء

وتكون الهمزة

سماء، بناء، أو للتأنيث

نوعاً الهمزة:

١. همزة الوصل:

وهي همزة زائدة

وصورة -أو- يُكتفى به

التامة، وإلا تثبت صو

رُسمت مطلقاً إلفاً، و

وتأتي همزة الوصل في

١- في الحروف: تحي

الطالب، الوطن،

٢- في الأسماء الآتية:

است، امرؤ، أيْمُر

٣- في الأفعال، نحو:

وحركة الهمزة الـ

أَقْعَدُ

٨- همزة النائيث: همزة مقلوبة من ألف زائدة للتأنيث وواقعة في آخر الاسم وقلها  
ألف مد زائدة مسبوقة بثلاثة أحرف أصول في الأقل نحو حنوى - حنواى  
حنواء.

وتكون الهمزة التي في الاسم أصلية، نحو: إنشاء، أو مقلدة عن أصل نحو  
سماء، بناء، أو للتأنيث نحو: حسناء وصحراء، أو للإلحاق، نحو: قويا

### نوعا الهمزة:

#### أ همزة الوصل:

وهي همزة زائدة في أول الكلمة الساكن، وترسم على ألف وتكتب لفظاً  
وصورة - أو تكتبى معها بحركتها - في أول الكلام إذا كان لما هي في أوله الصدارة  
التامة، وإلا تثبت صورة وتسقط لفظاً، ولما لم تقع همزة الوصل إلا في ابتداء اللفظ  
رُسِمَتْ مطلقاً ألفاً، ولهذا قد يُعبر عن همزة الوصل بألف الوصل.

وتأتي همزة الوصل في المواضع الآتية

١- في الحروف تحيى في (ال) الواقعة في أول الكلمة، ويكون مفتوحة نحو  
الطالب، الوطن، الزرع

٢- في الأسماء الآتية، وتكون مكسورة: (ان، انة، اسم، امرأة، ائنان، انتان، اسم،  
است، امرؤ، ائمن، اسم).

٣- في الأفعال، نحو افخر، افتخر، افخر، استخرج، استخرج، استخرج،  
وحركة الهمزة الكسر إلا في أمر الفعل الثلاثي المضموم العين فتضم نحو: أخرج،  
أفعد

## ب. همزة القطع:

تكون همزة القطع أصلية، ورائدة، وتقع في أول الكلمة أو في وسطها أو في آخرها، وهي ترسم وتلفظ أينما وقعت، وتأتي في المواضع الآتية:

١- في جميع الحروف ما عدا (ال)، وفي جميع الأسماء ما عدا المذكورة في همزة الوصل، نحو: إلى، إن، أب، أحد، إسماعيل.

٢- في ماضي الفعل الثلاثي ومصدره، وماضي الفعل الرباعي وأمره ومصدره، نحو: اخذ - أخذاً، أكرم أكرماً، إكرام.

تستعمل الهمزة للاستفهام الحقيقي، وتخرج لتؤدي معاني بلاغية<sup>(١)</sup>، وهي:

١- التسوية: (ذكرت سابقاً).

٢- الإنكار الإبطالي، وهذه تقتضي أن ما بعدها غير واقع، وأن مدعيه كاذب،

كقوله تعالى: ﴿أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُم بِالْبَنِينَ وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنَاثًا﴾ (الاسراء: من

الآية ٤٠) ومن جهة إفادة هذه الهمزة نفي ما بعدها لزم ثبوته إن كان منقياً، لأن

نفي النفي إثبات، ومنه قوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾ (الزمر: من

الآية ٣٦) أي الله كافٍ عبده.

٣- الإنكار التوبيخي، فيقتضي أن ما بعدها واقع، وأن فاعله مَلُوم، نحو قوله تعالى:

﴿قَالَ أَعْتَدُونَ مَا تُنْجُونَ﴾ (الصافات: ٩٥) و﴿أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ﴾ (الأنعام: من

الآية ٤٠).

(١) معنى اللبيب: ٢٣ / ١ - ٢٥

٤- التقرير، ومعناه حملك المخاطب على الإقرار والاعتراف بأمر قد استقرّ عنده  
ثبوته أو نفيه، ويجب أن يليها الشيء الذي نقرره به، تقول في التقرير بالفعل،  
أضربت زيداً؟ وبالفاعل: أنتَ ضربتَ زيداً؟، وبالمفعول: أزيداً ضربت؟، كما  
يجب ذلك في المستفهم عنه.

٥- التهكم، كقوله تعالى: ﴿أَصْلَاحُكَ نَأْمُرُكَ أَنْ تَتْرُكَ مَا يَتَّبِعُ آبَاؤُنَا﴾ (هود: من  
الآية ٨٧)

٦- الأمر، نحو قوله تعالى: ﴿أَسْلَمْتُكُمْ﴾ (آل عمران: من الآية ٢٠) أي أسلموا.

٧- التعجب، نحو قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَ الظِّلَّ﴾ (الفرقان: من  
الآية ٤٥)

٨- الاستبطاء، كقوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ﴾  
(الحديد: من الآية ١٦)

## حرف الألف

حرف من حروف الهجاء العربي إذا كانت ليس من قبيل المد، ويكون من أصوات المد أو اللين، ويكون جوفياً، ويراد بالحروف الجوفية (الألف والواو والياء). وتسميتها بالحروف الجوفية أو الهوائية لأنها تخرج من الحوف فلا تقع في مدرجة من مدارج اللسان ولا من مدارج الحلق، ولا من مدارج اللهاة، إنما هي هاوية في الهواء، فلم يك لها حيز ينسب إليها إلا الجوف<sup>(١)</sup>، وهذا الوصف الذي قال به الخليل بن أحمد الفراهيدي لحروف المد أو اللين يتوافق مع توصيفات المحدثين<sup>(٢)</sup>.

والألف لا تأتي في فعل إلا إذا كانت غير زائدة، وهي منقلبة عن أصل واوي كما في (قام، ونام، وصام) أو عن أصل واوي كما في (رمى ومشى وسعى).

وتأتي الألف في وسط الفعل، وفي آخره، فإذا جاءت في وسط الفعل نحو (جاء) سمي الفعل (أجوفاً) أما إذا جاءت في آخر الفعل نحو (دنا) فالفعل يسمى (ناقصاً)، وإن لزمت آخر الاسم المعرب سمي مقصوراً، نحو (يلى، متدى، مستشفى). والألف لا تأتي فاء فاء للفعل أي في بدء الفعل لعدم قولها الحركة أو لأنها تحتاج حرفاً قبلها يحب أن يكون مفتوحاً، وتكتب الألف المتوسطة (الخوفاء) ألفاً دائماً سواء أكان توسطها عارضاً جاء مصادفة أم كان توسطها أصلياً، ومثال التوسط الأصلي (مال، كتاب، عاد) ومثال التوسط العارض (مولاي، إلام، محياه).

(١) لسان العرب: (باب ألقاب الحروف وطبائعها وخواصها)

(٢) علم اللغة العام (الأصوات): ٨٩ - ٩٠

وإذا وقعت الألف اللينة منطرفة في المواضع الآتية فإنها تكتب ألفاً.

١- في كل حروف المعاني تكتب ألفاً ما عدا (إلى وعلى وحتى وبلى) بسبب إمالة الحرف في (بلى) ولأن الألف تنقلب ياءً عند الاتصال بالضمير في (إليك)، وعلى (عندك)، وحتى (حتىه).

٢- في الأسماء المبية ويستوي في ذلك الضمائر، وأسماء الإشارة والأسماء الموصولة، وأسماء الاستفهام، وأسماء الشرط، ولكن يستثنى منها خمسة تكتب بالياء وهي (أنى، متى، لدى، وأولى - اسم إشارة - والألى - اسم موصول -) وسوى ذلك يكتب بالألف نحو (أنا، ذا، مهما، هنا، ... الخ).

٣- وتكتب ألفاً إذا كانت ألف عوض التي تبدل من ياء المتكلم في المادى المضاف إلى ياء المتكلم نحو (ياربا، يا ولدا).

٤- في الفعل والاسم الثلاثين اللذين انقلبت ألفهما اللينة عن واو، مثل: عصا، درا، سما.

٥- تكتب ألف الأسماء الأعجمية ألفاً ثلاثية كانت أو غير ثلاثية نحو (ألمانيا، بريطانيا، موسيقا، زليخا، يهوذا) ويستثنى من ذلك أربعة أسماء تكتب ألفها على هيئة (ى)، وهي (موسى، عيسى، كسرى، بخارى) ذلك لأنها من الألفاظ المعربة فأخذت حكم الكلمات العربية.

٦- كل اسم أفعل محتوم بألف قبلها يا وهو غير علم تكتب ألفاً نحو (يجيا، استحيا، الدنيا، المنايا، تريا) أما إذا جاءت الألف في خاتمة علم فليبت ياء نحو (يجي).

٧- ألف الإطلاق في الشعر وكذلك الألف الناتجة عن إشباع حركة الفتح، والألف المبذلة من نون التوكيد الخفيفة، والألف المبذلة من التنوين للوقف عند النص،

بيل المد، ويكون من  
نسة (الألف والواو  
ن الجوف فلا تقع في  
راج اللهاء، إنما هي  
وهذا الوصف الذي  
نق مع توصيفات

بقصة عن أصل واوي  
مضى وسعى

وسط الفعل نحو

يا فالفعل يسمى

و (لى، متدى،

م قولها الحركة أو

للموسطة (الجوفاء)

ظها أصلياً، ومثال

ولاى، إلام، محياه



والألف المدلة من نون (إدن) التي تقع جواباً وجزءاً للفعل، وأيضاً الألف المدلة من هاء التانيث، هذه الألفات كلها تكتب ألفاً نحو (رأيت خالداً، وفعلت حيراً)، وقوله عروجاً ﴿وَنَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا﴾ (الأحراب: من الآية ١٠)، وقول الشاعر: (بانت سعادٌ وأمسى حبُّها انقطاعاً)، وقوله تعالى: ﴿لَنَسْمَعَنَّ بِالْمُنَاصِيَةِ﴾ (العلق: من الآية ١٥) وأما ألف هاء المؤنث فقولك: (كلمتها، ورأيتها) وقولك: (إذا)

٨- الاسم الممدود المنتهي بهمزة قبلها ألف ساكنة إذ قصر -أي أصبح مقصوراً- تكتب ألفه اللينة ألفاً، نحو: (الصحراء، الاقتدا)

وتحذف الألف اللينة التي في الوسط من الكلمات الآتية، سواء كان توسطها أصلياً أم عارضاً.

١- من كل كلمة تقع فيها الألف بعد همزة ترسم ألفاً، وتقلب الألفان مداً، نحو (الآن، آمن) ومن ذلك الألف في الاسم المثنى نحو (ملجآن، محبآن، مبدآن)، وكذلك الألف في جمع المؤنث السالم نحو (مفاجآت، مكافآت، مدقات)

٢- من كلمتي رحمان وحاتر إذا عرفنا بأل التعريف، نحو (عبد الرحمن، وعبد الحرث).

٣- من كلمة (لكن).

٤- من كلمة (أولاء) إذا جاء بعدها الكاف، نحو (أولئك هم الناجحون).

٥- من لفظ الجلالة (الله) لكثرة الاستعمال.

٦- من كلمة (إله) نكرة كانت أو معرفة، نحو: (لا إله إلا الله).

راء للفعول، وأيضاً الألف المدلة  
و (رأيت خالداً، وفعلت  
أحزاب من الآية ١٠)، وقول  
«لَنْسُفَعَا بَالْتَصِيَّة»  
«كَلَمْتُهَا، وَرَأَيْتُهَا» وقولك.

صير أي أصبح مقصوراً -

الآية، سواء كان توسطها

تقلب الألفان مدّاً، نحو

حآن، محآن، مدآن،

كفأت، مدفأت

(عد الرحس، وعد

م الناجحون).

٧- من كلمة (سماء) إذا جمعت بالألف والتاء نحو: (سبع سموات طباقاً)

٨- من كلمة (ثلاث) جوازاً إذا ركبت مع المئة، نحو: (ثلثمئة).

٩- من بعض الأعلام المشهورة في الاستعمال الزائدة على ثلاثة أحرف على أن لا  
تلتبس الكلمة بغيرها بعد الحذف نحو: (إسحق)، وجوازاً في: (هارون وإسماعيل،  
وباسين وإبراهيم) بلا ألف فصيح: (هرون، إسماعيل، إبراهيم)، وتكتب باسم  
هكذا (س).

١٠- من ها حرف السه، وبوصل الهاء بما بعدها في الأحوال الآتية:

أ إذا وقع بعدها اسم إشارة غير مبدوء بتاء ولا هاء، وليس بعده كاف نحو  
(هذا، هذه، هؤلاء، هذين، هذان) وتبقى في هائي وهاته وهاتين وهاهنا،  
وهاتيك.

١١- من (ذا) أحد أسماء الإشارة، وذلك إذا اتصلت به لام البعد المكسورة، نحو:  
(ذلك، ذلكم).

١٢- من يا جوازاً أحد حروف النداء، وتوصل يا عند ذلك بما بعدها، وذلك بعد  
كلمة أيها نحو: يا أيها الناس.

١٣- تحذف الألف جوازاً من كلمة (أنا) الضمير للمتكلم، إذا وقعت بين (ها)  
التيه، و(ذا) الإشارية نحو (هأنذا).

١٤- تحذف ألف ما الاستفهامية التي تتصل بهاء السكت أو التي لم يأت بعدها اسم  
الإشارة (ذا):

إذا دخلت عليها حروف الجر الآتية: (إلى، على، حتى، من، في، الباء، اللام)  
نحو: (إلى + ما) تصبح: (إلام) ومع السكت تبقى (إلى مة) ولا تحذف مع ذا فتكتب

(إلى ماذا) وهكذا مع الحروف الأخر، فتكون (علامَ وعلى مة وعلى ماذا)،  
(وحتام؟) و(حتى مة، حتى ماذا) و(ميم، مة، من ماذا) و(عم، عمّة، عن ماذا)  
(و(فيم، فيمة، في ماذا) و(بم، بمة، بماذا) و(لم، لمة، لماذا).

وللألف في العربية استعمالات عديدة أهمها:

١- تستعمل ضميراً للدلالة على الاثنين - ألف الاثنين - وتكون ضميراً موصلاً  
بالفعل، وتعرب على أنها في محل رفع تكون فاعلاً أو نائب فاعل، أو اسماً للفعل  
الناسخ نحو: (المسافران قدما، اللسان قتلاً، المهندس كانا في المصنع) وهي  
تستعمل للمخاطبين نحو: أعملاً جيداً، أو للغائبين نحو: أهلاً بجان المدرس.  
والفعل المتصل بألف الاثنين يعرب مبنياً على الفتح إذا كان دالاً على المضي  
وعلى حذف النون إذا كان أمراً أو فعلاً مضارعاً مجزوماً أو منصوباً - أي من  
الأفعال الخمسة - نحو: المجرمان لن ينجوا من العقوبة، ولم ينجوا، ويعرب الفعل  
المضارع المتصل بألف الاثنين بسوت النون إن لم يدخل عليه حازم، أو ناصب  
نحو الطالبان يدرسان الموضوع

٢- ألف التثنية: ألف التثنية حرف زائد يتبع الاسم المثنى ليكون علامة له في حالة  
رفعه بدلاً من الضمة، ويكون الحرف الذي قبلها مفتوحاً والذي بعدها يكون  
مكسوراً، تقول: (المدرسان حضرا في قاعة الدرس).

٣- الألف في الأسماء الخمسة: الأسماء الخمسة هي: (أبو، أخو، حمو، فو، ذو) هذه  
الأسماء تلحقها الألف لتكون علامة لنصبها بدلاً من الفتحة، نحو: رأيت أخاك  
في المدرسة.

ة وعلى ماذا،  
مّة، عن ماذا)

٤- ألف التانيث المقصورة: هذه الألف تكون ملازمة للاسم المقصور، لذا يقال أن الاسم المقصور هو الاسم الذي ينتهي بألف لازمة مفتوح ما قبلها نحو: (يلى، سعدى، سلمى) ولا تظهر الحركات على الاسم المقصور فيعرب بالحركات المقدرة على الألف رفعاً ونصباً وجراً، وهذه الأسماء تكون ممنوعة من الصرف فتجر بالفتحة المقدرة بدلاً من الكسرة.

ضميراً متصلاً  
عل، أو اسماً للفعل  
المضارع) وهي  
ما يجان الدرس،  
دالاً على الماضي  
منصوباً أي من  
نوا، ويعرب الفعل  
جازم، أو ناصب

٥- ألف التانيث الممدودة: نحو: (حمراء، وبيضاء، ونفساء، وحسناء) وهذه الألف هي ألف زائدة تأتي في الأسماء الممدودة بعد ثلاثة أحرف فاكثر، والأسماء هذه تكون ممنوعة من الصرف، وتقلب همزتها واواً عند جمع الاسم جمع مؤنث سالم، نحو (حُمُر)، وفي حالة التثنية فإن همزتها تقلب واواً نحو: (حمراوان) ولا تقلب الهمزة إذا كان قبل ألف المد واواً، نحو: (عشواء، عشواءان).

علامة له في حالة  
لدي بعدها يكون

٦- الألف الفارقة: ألف تجلب بعد واو الجماعة للدلالة على أن الواو ليست من أصل الفعل بل هي ضمير في محل رفع فاعل أو نائب فاعل أو اسم لفعل ناسخ، نحو: (الفلاحون كانوا في المزرعة، وقاموا بحراثة الأرض، فمُنحوا مكافأة)، ولا تلي هذه الألف الأفعال المنتهية بواو أصلية نحو الفعل: يرجو أو كانت الواو في جمع المذكر السالم المضاف التي تعدّ علامة إعراب لرفع جمع المذكر السالم بدلاً من الضمة نحو: (صائموا رمضان يبارك الله صيامهم) فهذه الواو لا تأتي بعدها بالألف الفارقة.

فوق، ذو، هذه  
لنحو: رأيت أخاك

٧- الألف الفاصلة: وهي ألف تكون فاصلة بين نون النسوة، وبين نون التوكيد، نحو: (والله لتكثبن)، وهي واجبة لا يجوز إسقاطها، وتكسر الون تسهياً لها

بنون الثنية، لأنها واقعة بعد الألف مثل نون الثنية، وتأتي الألف فاصلة بين همزتين، كقولك: أأنت فعلت كذا؟.

٨- الألف الكافة الزائدة<sup>(١)</sup> عوضاً عن المضاف إليه، وهي المتصلة في الطرف (بين) نحو: (بيننا كنت في السوق قابلي صديقي).

٩- الألف الزائدة لمد الصوت، تتصل بالمنادى المستغاث أو المتعجب منه أو المندوب، نحو: (يا عجباً لهذه المصيبة، يا خالداً)

١٠- علامة بقاء في المثنى المادى المفرد المهي. كقولك (يا خالدان، يا عليان) فالمادى في الجملتين مهي على ما يرفع به وهو الألف

١١- ومنها الألف في جمع التكسير، نحو: (مساحد، حبال، فرسان، قواعل)

١٢- ومنها ألف الاستنكار، فإذا قال رجل جاء أبو عمرو فيجيب المجيب أبو عمراه.

١٣- ومنها ألفات المذات كقول العرب (للكل كل الكلكال)، ويقولون (للحاسم: خاتام، وللدانق: داناق)، والعرب تصل الفتحة بالألف والضممة بالواو والكسرة بالياء.

﴿ آجَلْ:﴾

هي حرف جواب مثل (نعم)، فيكون تصديقاً للمخبر، وإعلاماً للمستخبر ووعداً للطالب، فتقع بعد نحو: (سافر محمد) و(جاء خالد)، ونحو (اضرب العدو)، وقيد المألقي الخبر بالمتب، والطلب بغير الهي، وقيل: لا تجيء بعد الاستفهام، وعن

(١) المعجم الوالي: ٢٢

الألف فاصلة بين

متصلة في الظرف (بين)

أو المتعجب منه أو

الدان، ويا عليان

سان، فواعل)

جيب المجيب أبو

ويقولون (للحائم:

سمة بالواو والكسرة

إعلاماً للمستحجر

أو (اضرب العدو).

بعد الاستفهام، وعن

الأخفش هي بعد الخبر أحسن من نعم، ونعم بعد الاستفهام أحسن منها، وقيل: تختص بالجر، وهو قول الزمخشري، وابن مالك وجماعة، وقال ابن خروف أكثر ما تكون بعد الجر<sup>(١)</sup>

وقيل إن (أجل) وأحرف الجواب الآخر تختص بكونها "أما في التوكيد اللفظي تكرر وحدها دون ما اتصلت به، نحو: أجل أجل آتيك، بخلاف الأحرف الأخرى. إذ لا بُدَّ من تكرارها مع ما اتصلت به، نحو: إنَّ الكريم إنَّ الكريم لا يضام، أو: إنَّ الكريم إنَّه لا يضام، وتقول مع حرف جواب المفي: لا لا أبو ح بالسَّ<sup>(٢)</sup>

الله إذا:

تأتي (إذا) في موضعين حرفاً.

١- تكون للتعليل، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَن يَنْفَعَكُم الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَتُكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ﴾ (الزخرف: ٣٩) أي أنه لن ينفعكم اليوم اشتراككم في العذاب، لأجل ظلمكم في الدنيا<sup>(٣)</sup>.

وقد اختلف في كونها هنا حرفاً بمنزلة لام التعليل أو أنها ظرف، والتعليل مستفاد من قوة الكلام، وفي ذلك قال صاحب المغني: "فإنه إذا قيل: ضربته إذ أساء، وأريد به (إذ) الوقت اقتضى ظاهر الحال أن الإساءة سبب الضرب؟ قولان. وإنما يرتفع بالسؤال على القول الأول. فإنه قيل: "لن ينفعكم اليوم وقت ظلمكم

(١) معنى اللبيب: ٢٧ / ١

(٢) المعجم الوافي: ٣٠

(٣) معنى اللبيب: ٩٦ / ١

الاشتراك في العذاب" لم يكن التعليل مستفاداً، لاختلاف زماني الفعلين، ويبقى إشكال في الآية، وهو أن (إد) لا تُدُلُّ من اليوم لاختلاف الرمي، ولا تكون طرفاً ليفع لأنه لا يعمل في طرفين، ولا لمُشتركون، لأن معمول حر الأحرف الخمسة لا يتقدم عليها، ولأن معمول الصلة لا يتقدم على الموصول، ولأن اشتراكهم في الآخرة لا في رمس ظلمهم<sup>١</sup>.

ومما حملوه على التعليل، قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَا سَبَقُونَا إِلَيْهِ وَإِذْ لَمْ يَهْدُوا بِهِ فَسَيَقُولُونَ هَذَا إِنْكَ قَدِيمٌ﴾ (الاحقاف: ١١) «وإد اغترلهم وهم وما يغيدون إلا الله فأووا إلى الكهف» (الكهف: من الآية ١٦).  
ومنه عدد اس هشام قول الأعشى.

إِنْ مَحَلًّا وَإِنْ مُرْتَحَلًا      وَإِنْ السَّفَرِ إِذَا مَضَوْا مَهَلًا<sup>٢</sup>  
أي إن لنا حلولاً في الدنيا، وإن لنا ارتحالاً عنها إلى الآخرة، وإن في الجماعة الذين آمنوا قبلنا إمهالاً لنا، لأنهم مضوا قبلنا وبقيا بعدهم، وإنما يصح ذلك كله على القول بأن إد العليلية حرف

٢- ترد للمفاجأة حين تقع بعد (بينا أو بيسما)، ومنه قول الشاعر.

استنقذ الله خيراً وارصين سه      فينما العُسرُ إذا دارت مياسير<sup>٣</sup>

(١) المصدر السابق ١ ٩٦

(٢) معي السبب ١ ٩٦

(٣) المصدر السابق ١ ٩٨

## تلي إذا:

تأتي إذا للمفاحاة، فنحنص بالحمل الاسمية، ولا نخاح إلى حواب، ولا نفع في  
الابتداء، ومعناها الحال لا الاستقبال، ومنه قوله تعالى ﴿فَالْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ  
تُسْعَى﴾ (طه ٢٠) ﴿إِذَا لَهُمْ مَكْرٌ﴾ (يونس ٢١)، وقيل هي حرف، والذي يروح  
هذا القول قولهم: "خرجت فإذا إن ريداً بالاب" بكسر إن، لأن إن لا تعمل ما  
بعدها فيما قبلها"<sup>(١)</sup>

والفعل لا يقع بعدها مطلقاً، إلا إذا اقترن بقد، نحو: خرجت فإذا قد نزل  
المطر، كما أن الباء حرف الجر الزائد قد يدخل على المبتدأ بعدها نحو: خرجت فإذا  
بالمطر نازل، وإذا فجائية من مسوغات الابتداء بالنكرة، نحو: دخلت الحديقة فإذا  
برجل يستغيث.. كما تقوم مقام فاء الربط بشرط ألا تكون مسبقة بأداة نفي، نحو  
قوله تعالى ﴿وَإِنْ تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾ (الروم: من  
الآية ٣٦) ونحو قوله سبحانه: ﴿ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ﴾  
(الروم: من الآية ٢٥)<sup>(٢)</sup>.

وقيل: إنما تستعمل متضمنة معنى (لو)، واستشهدوا بقول الشاعر:

أملح الخلق إذا حرّدها      غير سمطين عليها وسؤر  
لخست الشمس في حلهاها      قد تبت من غمام قُسمر

(١) معي اللب ١ ١٠٢

(٢) المعجم النواقي ٣٧

في الفعلين، وبقي

رئيس، ولا تكون طرفاً

من الأحرف الخمسة لا

لأن اشتراكهم في الآخرة

روا المذنب آمنوا لو كان

الاحقاف. ١١) وإذا

من الآية ١٦).

دا مضوا مهلاً<sup>٢</sup>

تخبر، وإن في الجماعة

وإنما يصح ذلك كله

قول الشاعر.

إذا دارت مياسير<sup>٣</sup>



ففي البيت ضمت (إذا) معنى (لو) بدليل وقوع اللام في حواها. لأن اللام لا تقع في حواب "إذا"، وتقع في حواب "لو".<sup>١</sup>

ثم إذا:

احلف الحاة في (إذا)، فمنهم من عدّ ما حرفاً (كأن) معنى. وهذا مذهب سبويه. على حين عدّها، المرد، واس السراح والفارسي طرف زمان<sup>٢</sup>. وهي عند الأكثرين حرف يفيد الشرط وغيره (ما) من المضي إلى الاستقبال نحو (إذا ما بصر) انفعالاتك عند الغضب تلك أمرك، واستدل الحاة على حرفيتها بتعريف رماها، وهي حرف شرط جازم لفعلي الشرط وحواها، وبدل على وقوع الحواب وتحقيقه. بوقوع الشرط وتحقيقه، بلا دلالة على دات أو مكان. وإذا لم تطم (ما) إليها لم تكن. حرف حواء، وقسم من الحاة ذهب إلى أنها ناقية على طرفيتها غير أن (ما) كفتها عن الإضافة<sup>٣</sup>.

ومن شواهد استعمالها حرفاً، قول الشاعر:

وإِنَّكَ إِذَا مَا نَأْتِ مَا أَنْتَ أَمْرٌ      بِهِ تُلَفْ مِنْ يَأْهُ تَأْمُرُ آتِيَا<sup>٤</sup>

وعند الدكتور الفاضل السامرائي أن (إذا) ظرف، قال: "وأنا لا أرى حرفيتها، بل لا تزال ظرفاً، وإن زمانها لم يتغير، بل تخصص به (ما)، وذلك أن (إذا)

(١) المعجم الوافي ٣٧

(٢) شرح الأشموني مع ٣، ٢٤٨. ويظر أوضح المالك مع ٢، ٩١

(٣) شرح الرصافي على الكافية ٢/ ٢٨٩

(٤) شرح ابن عميل مع ٢، ١٤٦.

في جوابها، لأن اللام لا

(١) معنى، وهذا مذهب  
ن زمان<sup>(٢)</sup>، وهي عند  
قبال نحو (إذا ما تضبط  
فيتها بتغير زمانها،  
قوع الجواب وتحققه،  
تنظم (ما) إليها لم  
طرفيتها غير أن (ما)

سأه تأمر آتيا<sup>(٣)</sup>

قال "وأنا لا أرى  
(١) وذلك أن (إذا)

للمصي كير، وقد تكون للاستقبال، كقوله تعالى: ﴿فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ إذا الأغلال  
في أغناقهم<sup>(١)</sup> (غافر: من الآية ٧٠ - ٧١) بل هي تكون للاستقبال مع دخولها على  
الفعل الماضي. وذلك لقوله تعالى: ﴿وَأَنذَرُهم يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي  
غَفْلَةٍ﴾ (مريم: ٣٩) وهذا يكون يوم القيامة. فبعد دخول (ما) علما جعلتها شرطية.  
وخصتها للاستقبال، وأما كمها عن الإضافة فهذا أمر قاله النحاة بسبب أنهم يرون  
أن أداة الشرط لابد أن تكون مبهمة، فإذا كانت مؤقتة أي معلومة لم تجزم، وهذا  
هو سبب عدم الجزم بـ (إذا) وذلك لأنها مضافة إلى ما بعدها، فتعرفت أو تخصصت  
به فليس فيها إمام فلم تجزم<sup>(٢)</sup>.

إذن:

إذن عند الجمهور حرف، وقيل: اسم، والأصل في "إذن" أكرمك "إذا جئتني  
أكرمك"، ثم حذفت الجملة، وغوّض التنوين عنها، وأضمرت (أن)، وهي عند ابن  
هشام بسيطة غير مركبة. وهي التي تصب الفعل، لا (أن) مضمرة بعدها<sup>(٣)</sup>.  
ومعنى "إذن" الجواب، والخزاء<sup>(٣)</sup>، إذ لو قيل لك سأرورك، فنقول إذن  
أحسن إليك "فأنت أجته وجعلت إليه جزاء لريارته، فالإحسان مشروط بالريارة.

(١) معاني النحو: ٤ / ٤٥٨ - ٤٥٩

(٢) مفاتيح اللبيب: ٢٧ / ١

(٣) المصدر السابق: ٢٨ / ١

فكانت (إذن) هنا جواب وجزاء<sup>١١</sup>.

والأكثر أن تكون جواباً لأن أو لو مقدرتين أو ظاهرتين، ومن الأول قول

الشاعر:

لن عاد لي عند العرير بعملها وأمكني منها إذا لا أقيلها<sup>١٢</sup>

وقيل: إن بولها تدل - على الصحيح - ألماً عند الوقف عليها. تشبها لها بتوين الصب، "وقيل: يوقف بالنون، لأنها كنون لن وإن، وينبني على الخلاف في الوقف خلاف في كتابتها، فالجمهور يكتبونها بالألف وكذا رسمت في المصاحف، والمأزني والمبرد بالنون، وعن الفراء إن عملت كتبت بالألف، وإلا كتبت بالنون، للفرق بينها وبين (إذا)"<sup>١٣</sup>.

عملها. في عملها، وهو صب المصارع. يشترط "تصديرها. واستقباله. واتصالهما أو انفصالهما بالقسم أو بلا الساقية، يقال آتاك، فقول "إذن أكرمك" ولو قلت: "أنا إذن" قلت "أكرمك" بالرفع، لقوات الصدر<sup>١٤</sup>.

ال: ال:

تأتي (ال) حرفاً، وتكون دالة على التعريف، وللتعريف أعراض أهمها<sup>١٥</sup>  
١- تعيين الواحد من أفراد الجنس كقولك: (أقبل الرحل)، وراشترت

(١) معاني النحو: ٣ / ٣٣٦

(٢) مغني اللبيب: ٢٨ / ١

(٣) المصدر السابق: ٢٨ / ١

(٤) نفسه: ٢٩ / ١

(٥) معاني النحو: ١١٦ / ١ - ١١٨

الكتاب)، وهذا لا يقال إلا إذا كان المخاطب يعرف الرجل، ويعرف شيئاً عن الكتاب، فالألف واللام تجعل الأشياء معينة معروفة دون سائر أفراد جنسها.

٢- بيان الجنس كقولك: (الفهد أسرع من الذئب) فانت لا تقصد بالفهد واحداً بعينه من أفراد الجنس، وليس معاه أن كل فرد من أفراد الفهد أسرع من كل فرد من أفراد الذئب، بل ربما وجد من أفراد الذئب ما تفوق سرعه سرعة بعض أفراد الفهد.

٣- استعراق كل أفراد الجنس، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿وَوَلَدَ الْإِنْسَانَ ضَعِيفًا﴾ (النساء آية ٢٨). فلا يشد واحد من أفراد الجنس من هذا الصنف السري.

٤- الإشارة إلى واحد مما عرفت حقيقته في الذهن من دون قصد إلى التعيين، وهو نحو قولك: (اذهب إلى السوق واشتر لنا فاكهة) لمن لم يدخل المدينة إلا هذه المرة ولم ير سوقها من قبل فانت هنا لا تقصد سوقاً بعينه.

ومن قوله تعالى: ﴿وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ﴾ (يوسف الآية ١٣). فإنه لا يقصد ذئباً بعينه، بل واحداً من أفراد الجنس مما استقر في الذهن معرفته.

٥- الدلالة على الكمال، كقولك: (هذا الرجل) و(هذا البطل) أي الكامل في هذا الوصف، ومن ذلك قولنا: (هذا الفتي كل الفتي) و(هذا الفتي حق الفتي) والفرق بين قولنا: (هذا البطل) و(هذا بطل)، ففي التعريف معنى الكمال ما ليس في التنكير.

٦- القصص حقيقة أو تجوزاً بقصد المبالغة فمن الأول قولك: (المؤمنون هم

الأعلون في الآخرة)، وقوله تعالى: ﴿وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (النساء الآية

١٣)، ومن الثاني قولنا: (حاتم هو الجواد) فقد قصرنا الجود على (حاتم) فكان ما عداه ليس بجواد.

٧- إيضاح ما لم يكن واضحاً للمخاطب، وتبيينه له، وذلك نحو قولك لمن

سمع بالدلدل مثلاً ولم يعرفه (هذا هو الدلدل) تحضره أمام عينه أو تصفه

له، وكقولك: (هذا هو الماس)، لمن سمع به ولم يره، بإحضاره أمام عينه أو بوصفه له كأثفه يراه.

ولمعرفة الفروق الدقيقة بين المنكر والمعرف وقف الدكتور فاضل السامرائي

عند قوله تعالى: ﴿وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ (البقرة الآية ٦١) وقوله تعالى

﴿وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ﴾ (آل عمران الآية ١١٢)، فقال: "إن كلمة الحق

المعرفة في آية البقرة تدل على أنهم كانوا يقتلون الأنبياء بغير الحق الذي يدعوا إلى

القتل، والحق الذي يدعوا إلى القتل معروف معلوم، وأما النكرة فمعناها أنهم كانوا

يقتلون الأنبياء بغير حق أصلاً، لاحق يدعوا إلى القتل وغيره. أي ليس هناك من

وجوه الحق يدعوا إلى إيذاء الأنبياء فضلاً عن قتلهم في ذمهم، وتشنيع فعلهم أكثر

مما في التعريف، وذلك لأن التعريف معناه أنهم قتلوا الأنبياء بغير سبب أصلاً، ...

فمقام التشنيع والذم ههنا أكبر ... فجاء بالتنكير في مقام الزيادة في ذمهم" ...

وعند النحاة (ال) التعريفية على قسمين: عهدية، وجنسية

١- ال العهدية: وهذه تكون على ثلاثة أقسام<sup>(١)</sup>.

أ. التي يكون مصحوبها معهوداً ذكرياً، ومنه قوله تعالى: ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ﴾ (المزمل من آية ١٥-١٦) أي الرسول الذي تقدم ذكره، ومنه قوله تعالى: ﴿فِيهَا مِصْبَاحُ الْمُنِيرِ فِي رُجَاةِ الرَّجَائِ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾ (الور: ٣٥).

ب. التي يكون معهوداً ذهنيّاً: ومنه قوله تعالى: ﴿إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ الْأُنْبِيَاءِ إِذْ هُمْ فِي الْقَارِ﴾ (التوبة: من الآية ٤) إذ (الغار) معلوم، كذلك (الشجرة) في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾ (الفتح من الآية ٨).

ج. التي يكون معهودها حضورياً: أي التي يكون مصحوبها حاضراً محسوساً أو مشاهداً ومنه قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ (المائدة: من الآية ٣).

٢- ال الجنسية: وهي بخلاف (ال العهدية) إذ يراد بها:

أ. استغراق الجنس: أي استغراق أفراد الجنس، ولا يراد بها واحد معين كقوله تعالى: ﴿وَخَلَقَ الْإِنْسَانَ ضَعِيفًا﴾ (النساء: من الآية ٢٨)، وميزتها أنها يمكن أن

(١) مفني اللبيب: ٦١/١

تخلفها (كل) حقيقة، كقوله تعالى: ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ طِينٍ﴾ (السجدة من الآية ٧) أي كل إنسان بلا استثناء.

ب. لتعريف الحقيقة أو الماهية، وهي التي لا تخلفها (كل)، لا حقيقة ولا مجازاً. كقوله تعالى: ﴿وجعلنا من الماء كُلَّ شيءٍ حَيٍّ﴾ (الأنبياء الآية ٣٠).

وعند ابن هشام أن الفرق بين المعرف بـ(ال) وبين اسم الجنس النكرة "هو الفرق بين المقيد والمطلق، وذلك لأن ذا الألف واللام يدل على الحقيقة بقيد حضورها في الدهن. واسم الجنس يدل على مطلق الحقيقة. لا باعتبار قيد" (١).

٣- تكون زائدة. وهي نوعان لارمة، وغير لارمة: (٢).

أ. اللازمة، وهي كالتي في الأسماء الموصولة على القول بأن تعريفها بالصلة وكالواقعة في الأعلام، بشرط مقارنتها لقلبها كالتصر والتعمان والآلات والغزى أو لارتحالها كالسموال، أو لقلبها على بعض من هي له في الأصل لتعريف العهد.

ب. وهذه نوعان:

١- الداخلة على علم مقول من محرد صالح لها ملموح أصله كحارث وعاس، وصحاك، فقول: الحرث، والعاس، والصحاك، وهذا النوع موقوف على السماع، فلا يقال في غير المسموع عن العرب

(١) معي السب ٦٢١

(٢) لمصدر السابق ٦٢١

٢- وهذه أيضاً نوعان:

أ. الواقعة في الشعر، والقصد منها المحافظة على الوزن خوفاً من الكسر،  
كالداخلة على (عمرو) في قول الشاعر:

بَاعِدَ أَمَ الْعَمْرِ مِنْ أَسِيرِهَا      حُرَّاسَ أَبْوَابٍ عَلَى قُصُورِهَا  
وعلى يزيد في قوله:

رَأَيْتُ الْوَلِيدَ بَنَ الْيَزِيدَ مُبَارِكاً      شَدِيداً بِأَعْيَاءِ الْخِلَافَةِ كَاهِلَةً<sup>(١)</sup>  
وقيل: إن الداخلة على الوليد جاءت للمح البصر، وقيل: (ال) في (اليزيد،  
والعمرو) للتعريف، وإهما نُكِّرَا ثم أُدخِلتا عليهما (ال)، كما ينكر العلم إذا أضيف  
وفي قول الشاعر:

وَلَقَدْ جَنَيْتُكَ أَكْمُوا وَعَسَاقِلَا      وَلَقَدْ نَهَيْتُكَ عَنْ بَنَاتِ الْأَوْبَرِ  
اختلفت الأقوال في (ال) الداخلة على (بنات أوبر)، فقبل زائدة للضرورة،  
لأن (ابن أوبر) علم على نوع من الكمأة، ثم جمع على (بنات أوبر)، كما يقال في  
جمع (ابن غرس) (بنات غرس)، ولا يقال (بنو غرس)، لأنه لما لا يعقل ورده  
السخاوي بأنها لو كانت زائدة لكان وجودها كالعدم، فكان يحفضه بالفتحة لأن فيه  
العلمية والوزن، وهذا سهو منه، لأن (ال) تقتضي أن ينجر الاسم بالكسرة ولو  
كانت زائدة فيه، لأن قد أمن فيه التسوين، وقيل: (ال) فيه للمح الأصل، لأن (أوبر)

(١) مغي اللب ١ ٦٣



صفة كحس وحسين وأحمد، وقيل: للتعريف، وإن 'أبسر' نكرة كاس  
لئون<sup>(١)</sup>.

ب الواقعة في قولهم: "ادخلوا الأول فالأول" و(حاؤوا الجماء العفير)

ومن استعمال (ال) القليل النادر أن تأتي للاستفهام في قولهم (ال فعلت)  
معنى (هل فعلت) بإبدال الهاء ألفاً، وهي التي تدحل على الفعل الماضي، وهو 'من  
إبدال الحفيف ثقيلًا'<sup>(٢)</sup>.

لأ

(ألا) تأتي على المعاني الآتية<sup>(٣)</sup>:

١- تكون حرفاً دالاً على التثنية يستفتح بها الكلام، لتؤكد ما بعدها وتحققه وهي  
تدحل على الحملتين، ومنه قوله تعالى: ﴿أَلَا يَوْمُ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ﴾ (هود:  
من الآية ٨)

وقول الشاعر:

ألا كُلُّ شيءٍ ما خلا الله باطلٌ      وكلُّ نعيمٍ لا محالة زائلٌ<sup>(٤)</sup>

(١) المصدر السابق: ٦٣/١-٦٤.

(٢) معنى اللب: ٦٦/١.

(٣) المصدر السابق: ٨٠/١.

(٤) أوضح المالك مع ١/ ٣٠٩.

من أوْبُرَ" نكرة كابن

جاءوا الجُمَاءُ الفقير

م في قولهم (ال فعلتُ)

ال فعل الماضي، وهو "من

كذلك ما بعدها وتحققه وهي

بِسَ مَصْرُوفاً عَنْهُمْ) (هود:

س لا محالة زَائِلٌ<sup>(٤)</sup>

وهي حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب. وقد أفادت التحقيق من جهة تركيبها من الهمزة ولا، وهمزة الاستفهام إذا دخلت على النفي أفادت التحقيق.

٢- التوبيخ والإنكار: ومنه قول الشاعر:

ألا ارعواء لمن ولت شيبته وأذت بمتيب بعده هرم<sup>(١)</sup>

٣- التمني، كقول الشاعر:

ألا عُمرَ ولّى مستطاع رُجوعه قيرأب ما أثأت يد الغفلات<sup>(٢)</sup>

٤- الاستفهام عن الشيء، كقول الشاعر:

ألا اضطبار لسلمى أم لها جلد إذا ألقى الذي لاقاه أمثالي<sup>(٣)</sup>

و(ألا) التي أريد بها "التوبيخ والتمني والاستفهام عن الشيء" مختصة بالدخول على الجملة الاسمية، وتكون عاملة عمل (لا) التي لفي الجنس.

٥- العرض والتحضيض، الذي يراد به: طلب الشيء مع فارق أن العرض طلب

بلين، والتحضيض طلب بحث. و(ألا) التي للعرض والتحضيض مختصة بالجملة

الفعلية كقوله تعالى: ﴿أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ (النور: من الآية ٢٢).

(١) معنى الليب: ٨١/١.

(٢) معنى الليب

(٣) المصدر السابق

١٤٤

أداة استثناء، والاستثناء هو "الإخراج"؛ "إلا" أو إحدى أخواتها لما كان داخلياً  
أو منزلاً منزلة الداخل<sup>(١)</sup>، أو هو إخراج بعض من كل بمعنى "إلا"<sup>(٢)</sup> كقوله تعالى  
﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ (العصر: ٢-٣).

وتعد "إلا" أم أدوات الاستثناء، وهي أداة قديمة في اللغات الجررية. فقد  
استعملها الآراميون، والسريان.

واختلف النحاة في ناصب الاسم بعد (إلا) فذهب الصريون إلى أن العامل  
فيه الفعل بواسطة (إلا)، وذهب بعض النحويين إلى أن العامل هو (إلا) بمعنى  
"استثنى"، ومذهب الفراء في الإيجاب اعتباراً بـ(إن)، وترفع في الهي. عتاراً  
بـ(لا)<sup>(٣)</sup>.

### أحكام الاستثناء بـ (إلا):

#### أ. الاستثناء المفرغ:

فإذا استثنى بـ (إلا) وكان الكلام غير تام -وهو الذي لم يذكر فيه المستثنى  
منه- فلا عمل لـ (إلا) بل يكون الحكم عند وجودها كالحكم عند حذفها، على أن  
يكون الكلام منفيًا، ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾ (آل عمران من

(١) شرح الأشموني: مع/١: ٥٠٢.

(٢) أسرار العربية: ١٨٥.

(٣) المصدر السابق: ١٨٥-١٨٦.

الآية ١٤٤) أو فياً، كقوله تعالى: ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِنَّا بِآلَتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾  
 (الغناوة: من الآية ٤٦) أو استفهاماً إنكارياً، نحو قوله تعالى: ﴿فَهَلْ يُهْلِكُ إِنَّا الْقَوْمَ  
 الْفَاسِقُونَ﴾ (الاحقاف: من الآية ٣٥).

#### ب. الاستثناء التام:

يراد بالاستثناء التام الذي يذكر فيه المستثنى، فإذا كان موجباً نصب الاستثناء  
 كقوله تعالى: ﴿فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ﴾ (البقرة: من الآية ٢٤٩).  
 وإن كان الكلام غير موجب، فإن كان متصلاً فالأرجح إتباع المستثنى منه،  
 ويكون بدل بعض عند البصريين، وعطف نسق عند الكوفيين<sup>(١)</sup>، ومن ذلك قوله  
 تعالى: ﴿مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ﴾ (النساء: من الآية ٦٦)، و﴿وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا  
 امْرَأَتُكَ﴾ (هود: من الآية ٨١)، ويجوز النصب على الاستثناء، وهو عربي جيد.

#### ج. الاستثناء المقطع:

ويراد به أن المستثنى ليس بعضاً من المستثنى منه، وقيل: هو "الإخراج بـ"إلا"  
 ... لما يدخل في حكم دلالة المفهوم"<sup>(٢)</sup> كقوله تعالى: ﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ  
 ﴿إِلَّا إِبْلِيسَ﴾ (الحجر: من الآية ٣٠ إلى ٣١)، فإبليس ليس من الملائكة، بل هو من

أخواتها لما كان داخلاً  
 "إلا"<sup>(٢)</sup> كقوله تعالى.

ت الجزئية، فقد

ويون إلى أن العامل  
 امل هو (إلا) بمعنى  
 ع في النفسي اعتباراً

يذكر فيه المستثنى  
 عند حذفها، على أن  
 (آل عمران: من

(١) أوضح المسالك: مع / ١- ٣٠٢

(٢) شرح ابن الناطم: ٢٨٨

الجن، قال تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ﴾ (الكهف: من الآية ٥٠) والجن ليس من الملائكة بدليل قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يُخْشَرُهُمْ جَمِيعًا تَمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهَؤُلَاءِ إِبْرَاهِيمَ كَانُوا يَعْبُدُونَ ثُمَّ قَالَ سُبْحَانَكَ أَنْتَ وَلَيْتَنَا مِنْ دُونِهِمْ بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرُهُمْ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ﴾ (سبا: من الآية ٤٠ إلى الآية ٤١) فهو إذن استثناء منقطع<sup>(١)</sup>.

وحكم المستثنى في الاستثناء المنقطع إن لم يكن تسلط العامل على المستثنى وجب النصب اتفاقاً نحو (ما زاد هذا المَالُ إلا ما نَقَصَ) إذ لا يقال (زاد النقص) ... وإن أمكن سلبه، فالخاريون يوجبون النصب وعليه قراءة السبعة ﴿مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ﴾ (الساء: من الآية ١٥٧). ونتم بوجهه وتحسر الإنساع، كتولده.

وبلدة ليس ها أبس إلا العافير وإلا العفس<sup>(٢)</sup>

### ٢- تكرار إلا:

إذا تكررت "إلا" فإن كان تكرارها لغرض التوكيد -وذلك إذا تلت عاطفاً أو تلاها اسم مماثل لما قبلها- ألغيت، فالأول نحو: (ما نجح إلا خالد وإلا سعد) فما

(١) معاني النحو ٢ ٦٧٧

(٢) أوضح المسالك مع ١ ٣٠٣

بعد (إلا) الثانية معطوف بالواو على ما قبلها، و(إلا) زائدة للتوكيد، والباقي كقوله:  
لَا تَمُرُّوْا بِهِمْ إِلَّا الْفَقَى إِلَّا الْعَلَا<sup>(١)</sup>

فإن لفقى" مستثنى من الضمير والمجرور بالباء، والأرجح عند النحاة كونه تابعاً  
له في جرته ويجوز كونه منصوباً على الاستثناء، و(الْعَلَا) بدل من (الْفَقَى) بدل كل  
من كل، و(إلا) الثانية جاءت مؤكدة.

هذا إن كان تكرار (إلا) لغرض التوكيد، أما إن كان لغرض التوكيد - في باقي  
العطف والبدل - فإن كان العامل الذي قبل "إلا" مفرغاً ترك يسلط على واحد من  
المستثنيات، ونصبت ما سواه نحو "ما جاء إلا خالد إلا سعداً إلا بكرأ"، أما إذا  
كان العامل غير مفرغ وتقدمت المستثنيات على المستثنى منه نصبت كلها، نحو: (ما  
جاء إلا خالد إلا سعداً إلا بكرأ أحد" وإن تأخرت، فإن كان الكلام إيجاباً نصبت  
نصاً كلها نحو (حازوا إلا خالد، إلا سعداً إلا بكرأ" أما إذا كان الكلام غير  
موجب فإحد واحد منها ما أحده لو انفرد، ويُصب ما سواه نحو: "ما حازوا إلا  
خالد إلا سعداً إلا بكرأ، ولك في واحد منها الرفع راححاً، والنصب مرحوحاً  
وبعض في الباقي النصب، ولا يعين الأول لحوار الوحيين، بل بترجح<sup>(٢)</sup>

٢- تكون عاطفة مخرقة الواو في السريك في اللفظ والمعنى، وجعلوا منه قوله تعالى  
﴿لَمَّا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَذَابٌ عَظِيمٌ خِصَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ﴾ (القرة. من الآية ١٥٠)،  
و﴿لَا يَحَافُ لَدَيْهِ الْمُرْسَلُونَ﴾ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْماً بَعْدَ سُوءٍ﴾ (من المل).

(١) أوضح المسالك مع ١ ٣٠٥

(٢) المصدر السابق مع ١ ٣٠٥ - ٣٠٦

من الآية ١٠ إلى الآية ١١) أي ولا الدين ظلموا، ولا مَنْ ظلم، وتأولهما الجمهور على الاستثناء المنقطع<sup>(١)</sup>.

٣- أن تكون زائدة، وحُمِلَ عليه قول الشاعر:

خَرَجْتُ مَا تَنْفَكُ إِلَّا مُنَاخَةً عَلَى الْحَسَفِ أَوْ لَرَمِي بِهَا بَلْدًا قَفْرًا<sup>(٢)</sup>.

ثم إلى:

من حروف الجر الذي يجر الظاهر والمضمر، والأصل في (إلى) أن تكون

لانتهاى الغاية، ومنه قوله تعالى: ﴿وَالأَمْرُ إِلَيْكَ﴾ (الممل من الآية ٣٣) أي منه إليك<sup>(٣)</sup>، فإلى تدلُّ على انتهاء الغاية كثير، وهي أمكس في ذلك من (حتى)<sup>(٤)</sup> وتستعمل (إلى) للمعاني الآتية:

١- انتهاء الغاية: مكانية أو زمانية، فمثال المكانية قوله تعالى: ﴿مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ

إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى﴾ (الإسراء: من الآية ١)، ومثال الزمانية قوله تعالى: ﴿ثُمَّ

أَتَمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾ (البقرة: من الآية ١٨٧) وإذا دلت قرينة على دخول ما

بعدها نحو: "قرأت القرآن من أوله إلى آخره" أو حروجه نحو قوله تعالى: ﴿ثُمَّ

(١) معنى اللبيب: ٨٦ / ١

(٢) معنى اللبيب: ٨٦ / ١

(٣) معاني النحو: ١٦ / ٣

(٤) شرح ابن الناطم: ٣٦٣

ظلم، وتاولهما

بها ندا قفرا<sup>(١)</sup>

ب (الى) أن تكون

سنة (٣٣) أي منه

من (حتى)<sup>(٢)</sup>

من المسجد الحرام

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ

به على دخول ما

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ

أَتَمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾ (البقرة: من الآية ١٨٧)، ونحو: ﴿فَنَظَرُوا إِلَى مَيْسَرَةٍ﴾

(البقرة: من الآية ٢٨٠) غُمل بها، وإلا فقل: يدخل إن كان من الجنس، وقيل

يدخل مطلقاً، وقيل لا يدخل مطلقاً، لأن الأكثر مع القرية عدم الدخول،

فيجب الحمل عليه عند التردد<sup>(١)</sup>.

٢- المعية، كقوله تعالى: ﴿فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا

بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ (المائدة: من الآية ٦) أي: مع المرافق ومع

الكعبي<sup>(٢)</sup>

٣- التين: وهي التي تبين أن مجرورها فاعل في المعنى "بعد ما يفيد حباً، أو بغضاً

من فعل تعجب أو اسم تفضيل"<sup>(٣)</sup> نحو قوله تعالى: ﴿رَبِّ السَّجْنِ أَحَبُّ إِلَيَّ﴾

(يوسف: من الآية ٣٣).

٤- موافقة اللام نحو قوله تعالى: ﴿وَالْأَمْرُ إِلَيْكَ﴾ (النمل: من الآية ٣٣)، وقيل:

لانتفاء الغاية أي منته إليك<sup>(٤)</sup>.

٥- ونقل صاحب المغني أن جماعة عدوها موافقة لـ(في) في قول الشاعر:

فَلَا تَتْرُكْنِي بِالْوَعِيدِ كَأَنِّي إِلَى النَّاسِ مَطْلَبٌ بِهِ الْقَارُ أَجْرَبُ

(١) معي الليب ٨٨ / ١

(٢) أسرار العربية ٢٣٦

(٣) معي الليب ٨٨ / ١

(٤) شرح الأشموي مع ٧٣ . ٢



وجعل ابن مالك منه قوله تعالى: «لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ» (الأعام: من الآية ١٢)، وأول بعضهم قول الشاعر على أن (إلى) متعلق بمحذوف، أي مطلّي بالقار مضاف إلى الناس فحذف وقلب الكلام، وعد ابن عصفور: هو على تضمين مطلّي معنى مُبغض<sup>(١)</sup>.

٦- الابتداء، كقوله:

تَقُولُ وَقَدْ غَالَيْتُ بِالْكُورِ فَوْقَهَا      أَيْسَقَى فَلَا يَرَوِي إِلَيَّ ابْنُ أَحْمَرَ<sup>(٢)</sup>

٧- الموافقة (عند)، ومنه قول الشاعر:

أَمْ لَا سَبِيلَ إِلَى الشَّبَابِ وَذِكْرُهُ      أَشْهَى إِلَيَّ مِنَ الرَّحِيقِ السَّلْسَلِ<sup>(٣)</sup>

٨- التوكيد، وتكون زائدة "أثبت ذلك القراء، مستدلاً بقراءة بعضهم «أفندة من

النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ» (إبراهيم: من الآية ٣٧)، وخرجت على تضمين (تهوي) معنى

(تميل)، أو أن الأصل (تهوي) بالكسر، فقلبت الكسرة فتحة، والياء ألفاً...

وفيه نظر، لأن شرط هذه اللغة تحرك الياء في الأصل<sup>(٤)</sup>.

(١) مغني اللبيب: ٨٨ / ١ - ٨٩، وشرح الأشموني: مج / ٢: ٧٣

(٢) مغني اللبيب: ٨٩ / ١

(٣) شرح الأشموني: مج / ٢: ٧٣.

(٤) مغني اللبيب: ٨٩ / ١، وشرح الأشموني: مج / ٢: ٧٥

أم:

تأتي أم على أربعة أوجه:

### ١- أم المتصلة:

وهي على ضربين:

أ. وهي التي تقدم عليها همزة التسوية، وهي الواقعة بعد سواء (سواء) ومنه

قوله تعالى: «سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ» (القرة: من الآية ٦)

ب. أن يتقدم عليها همزة يُطلب بها وب (أم) التعيين نحو (أخالد في الدار أم

سعيد؟ أي أيهما عندك، وهذه الهمزة بمعنى (أي) وإنما "سميت في النوعين

متصلة، لأن ما قبلها وما بعدها لا يستغنى بأحدهما عن الآخر، وتسمى أيضاً

(معادلة) لمعادلتها للهمزة في إفادة التسوية في النوع الأول، والاستفهام في

النوع الثاني<sup>(١)</sup>.

وبين النوعين فرق، فالواقعة بعد همزة التسوية "لا تستحق جواباً لأن المعنى

معها ليس على الاستفهام، وأن الكلام معها قابل للتصديق والتكذيب، لأنه حر.

وليست تلك كذلك، لأن الاستفهام معها على حقيقته<sup>(٢)</sup>، وفرق آخر هو أن

الواقعة بعد همزة التسوية تدخل على جملة في محل المصدر. وتكون هي والمعطوفة

عليها فعليتين نحو قوله تعالى: «سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ» (القرة: من

(١) معي اللبيب ٥١/١.

(٢) المصدر السابق ٥١/١.

(الآية ٦) أو اسميتين، ومنه قول الشاعر:

ولستُ أبالي بغير فقدي مالكا أموتني بباء أم هو الآن واقع<sup>(١)</sup>

أو مختلفتين، ومنه قوله تعالى: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَائِمُونَ﴾  
(الأعراف: من الآية ١٩٣).

ولا تكون الجملتان معاً إلا في تأويل المفردين، وأم الأخرى تقع بين  
المفردين وذلك هو الغالب عليها نحو قوله تعالى ﴿أَنْتُمْ أَشَدُّ خُلُقًا أَمْ السَّمَاءُ﴾  
(الزعات: ٢٧).

وتقع بين جملتين ليستا في تأويل المفردين، وتكونان فعليتين، ومنه قول  
الشاعر:

فَقُمْتُ لِلطَّيْفِ مُرْتَاعاً فَأَرْقَنِي فَقُلْتُ: أَهْيَ سَرَتْ أَمْ عَادَنِي حُلْمٌ<sup>(٢)</sup>  
لأن الأرجح كون (هي) فاعلاً بفعل محذوف:

واسميتين، ومنه قول الشاعر:

لَعَمْرُكَ مَا أَذْرِي وَإِنْ كُنْتُ دَارِياً شَعِثُ ابْنُ سَهْمٍ أَمْ شَعِثُ اسْ مَقَرٌ<sup>(٣)</sup>

والأصل "أشعيت" بالهمزة، في أوله والتووين في آخره، فحذفهما للضرورة،  
والمعنى: ما أدري أي التسيير هو الصحيح

(١) أوضح المسالك مع ١/ ٤٧٦

(٢) المصدر السابق مع ١/ ٤٧٧

(٣) معني اللب ١/ ٥٢

وبين مختلفين كقوله تعالى: ﴿أَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ﴾ (الواقعة: ٥٩).

قال ابن هشام: "وذلك أيضاً على الأرجح من كون (أنتم) فاعلاً"<sup>(١)</sup>.

وأم المتصلة التي تطلب جواباً فإن جوابها يكون بالتعيين، ذلك لكونها سؤالاً عنه، فإذا قال سائل: أخالد عندك أم سعيدة؟ قلت في الجواب: خالدة أو قلت: سعيد ولا تجاب؛ (لا) أو (نعم)

## ٢- أم المنقطعة:

هذه لم تسبق بهمزة تسوية، ولا بهمزة تعيين، وتقع بين جملتين مستقنتين.

وتكون:

١- عاطفة بين جملتين لكل منهما معنى مخالف لمعنى الأخرى، وتكون بمعنى "ل" وتفيد الإضراب - يبطال الحكم السابق، وإثبات حكم جديد - نحو قوله تعالى ﴿وَنُفِصِلَ الْكِتَابَ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ <sup>(٢)</sup> أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ (يونس: من الآية ٣٧ إلى الآية ٣٨) أي بل يقولون افتراه.

٢- وتكون مسبوقة بخبر محض كالأية السابقة، أو مسبوقة بهمزة لغير الاستفهام الحقيقي، الذي هو بمنزلة النفي. نحو: ﴿أَلَمْ أَرْجُلُ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا﴾ (الأعراف: من الآية ١٩٥) أو مسبوقة باستفهام بغير الهمزة. نحو: ﴿هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تُسَوَّى الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ﴾ (الرعد: من الآية ١٦)<sup>(٣)</sup>.

(١) معي اللب ١ ٥٣

(٢) المعجم الوافي ٦٨، ويظر معي اللب ١ / ٥٥ - ٥٦، وشرح الأشموني مع / ٣٧٦. ٢

٣- أم الزائدة: حَصَرَ الجمهور (أم) في المتصلة والمنقطعة، وذهب بعضهم إلى أنها تكون زائدة. وقال في قوله تعالى: «أَفَلَا تُبْصِرُونَ أَنَا خَيْرٌ» (الزخرف من الآية ٥١ إلى الآية ٥٢)، إن التقدير: "أفلا تبصرون أنا خير" وتظهر زيادتها في قول ساعدة بن جوبة:

يا ليت شِعْري وَلَا مَنجى من المَومِ أم هل على العيش بَعْدَ الشَّيبِ مِنْ كَدَمٍ<sup>(١)</sup>

٤- وتكون للتعريف، وهي لغة نقلت عن طيء، وعن حمير. ومه قول الشاعر.

ذاك حليلي وذُوِواصلني يزمي ورائي تَأْمَسُهُمْ وَأَمْسَلُمُهُ<sup>(٢)</sup>

٥ (أم) و (أو)<sup>(٣)</sup>:

كثر استعمال الناس اليوم لـ (أم) و (أو) بمعنى واحد، فيقولون: (أحضر محمد أو خالد) بمعنى (أحضر محمد أم خالد)، ويحييون على الاثنين بالتعيين فيقولون: (حضر محمد) أو (حضر خالد)، وهذا ليس بعربي صحيح، لأن السؤال: (أم) يقصد به التعيين، ولا يقصد به (أو) ذلك.

وإذا سئلت: (أحمد عندك أم خالد) كان المعنى (أيهما عندك؟) وأنت تجيب (محمد) أو (خالد) لأن السائل يعلم أن أحدهما عندك، ولكن لا يعلم من هو؟ وإذا قيل: (أحمد عندك أم خالد؟) كان المعنى: أعندك واحد منهما؟ فيكون الجواب (نعم) أو (لا) وبذلك يكون -دائماً- تقدير (أم)؛ (أيهما) و(أو)؛ (أحدهما)، ومنه

(١) شرح الأشموي مج ٢، ٣٧٧

(٢) معي اللب ١، ٥٩

(٣) بظن معاني النحو ٣/ ٤٢٩ - ٢٥٠

قوله تعالى: ﴿مِنْ دُونِ اللَّهِ هَلْ يَنْصُرُونَكُمْ أَوْ يَنْصُرُونَ﴾ (الشعراء: ٩٣). وقلل ﴿قَالَ﴾  
 هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ ﴿٧٢﴾ أَوْ يَنْفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ﴾ (الشعراء: من الآية ٧٢ إلى  
 ٧٣) والجواب يكون (لا).

لَمْ آمَأَ.

بالفتح والتخفيف تكون حرفاً مبنياً على السكون لا يعمل، وتأتي على المعاني  
 الآتية:

١- حرف استفتاح، وتنبه، بمرلة (الآ)، وتكثر قبل القسم، ومن استعمالها بهذا  
 المعنى قول الشاعر:

أَمَّا وَالَّذِي أَبْكَى وَأَضْحَكَ، وَالَّذِي أَمَاتَ وَأَحْيَا، وَالَّذِي أَمَرَهُ الْأَمْرُ<sup>(١)</sup>

٢- بمعنى "حقاً" أو "أحقاً" وتفتح (أن) بعدها كما تفتح بعد (حقاً)، وقد اختلف  
 فيها، فهي عند ابن خروف حرف، وجعلها مع (أن) ومعمولها كلاماً مركباً من  
 حرف واسم، وعند بعضهم هي اسم بمعنى "حقاً"، وذهب آخرون إلى أنها تتكون  
 من كلمتين، الهمزة للاستفهام و(ما) اسم بمعنى شيء، وذلك الشيء (حق)،  
 فيكون المعنى (أحقاً) وهذا ما اختاره ابن هشام، وعندها أن موضع ما النصب  
 على الظرفية كما انتصب (حقاً) على ذلك في نحو قول الشاعر:

أَحَقَّ أَنْ جِئْتَنَا اسْتَقْلُوا فَيِّتْنَا وَيُتُّهُمْ فَرِيْقُ<sup>(٢)</sup>

(١) معي اللب: ٦٦ / ١

(٢) المصدر السابق: ٦٦ / ١

٣- حرف عوض<sup>(١)</sup> عند المألقي بمترلة (ألا)، فتختص بالدخول على الفعل نحو (أما

تقوم) و(أما تقعد).

٤- للاستفهام الإنكاري مركبة من (همزة الاستفهام وما النافية نحو: (أما تخشى الله<sup>(٢)</sup>).

لأما:

بفتح الهمزة وتشديد الميم، حرف تفصيل مؤول؛ (مهما يكن من شيء)، لأنه قائم مقام حرف شرط، وفعل شرط، وتذكر بعد (أما) جملة وجوباً تكون جواباً لها، فهي حرف شرط بدليل لزوم الفاء بعدها كقوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ﴾ (البقرة: من الآية ٢٦)، إذ لو كانت الفاء للعطف لما دخلت على الخبر إذ لا يعطف الخبر على مبتدئه، وإذا كانت زائدة لصح الاستغناء عنها، لذا تعين أنها فاء الجزاء، ولا تحذف الفاء إلا في الضرورة، كقول الشاعر:

فَأَمَّا الْقِتَالُ لَا قِتَالَ لَدَيْكُمْ وَلَكِنْ سِتْرًا فِي عِرَاضِ الْمَرَاكِبِ<sup>(٣)</sup>

أما حذفها في قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾

(آل عمران: من الآية ١٠٦) قيل: "الأصل فيقال لهم أكفرتم، فحذف القول استغناء

(١) نفسه. ١، ٦٧.

(٢) المعجم الوافي ٦٩.

(٣) شرح ابن الناطم ٧١٥.

عه بالمقول فتبعته الفاء في الحذف<sup>(١)</sup> أو تكون (أما) للتفصيل في عالب أحوالها،  
ومنه قوله تعالى: «أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ» (الكهف: ٧٩)،  
و«وَأَمَّا الْجِدَارُ» (الكهف: من الآية ٨٢)، وقد "ترك تكرارها استغناءً بذكر أحد  
القسمين عن الآخر، أو بكلام يُذكر بعدها في موضع ذلك القسم، فالأول نحو:  
«يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأُنزِلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا» ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ  
آمَنُوا بِاللَّهِ وَأَعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِنْهُ وَفَضْلٍ﴾ (النساء: ١٧٤-١٧٥)،  
أي: وأما الذين كفروا بالله فلهم كذا وكذا.

والثاني نحو: «هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ  
وَأُخَرُ مُشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفُسْنَةِ وَابْتِغَاءَ  
تَأْوِيلِهِ» (آل عمران: ٧) أي: وأما غيرهم فيؤمنون به ويكلمون معناه إلى ربهم ويدل  
على ذلك قوله تعالى: «وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا» (آل  
إمran: ٧) أي: كل من التشابه والمحكم من عند الله، والإيمان واجب<sup>(٢)</sup>.

وتفيد (أما) التوكيد، فهي تعطي الكلام "فضل توكيد"، تقول: "زيد ذاهب"  
فإذا قصدت توكيد ذلك، وأنه لا محالة ذاهب، وأنه بصدد الذهاب، وأنه منه عزيمة،

الفعل نحو (أما

(أما تحشى

لشيء)، لأنه

ن جواباً لها،

وأي فيعلمون أنه

كانت الفاء

ن زائدة لصح

ة، كقول

أكتب<sup>٣</sup>

بعد إيمانكم

بقول استغناء

(١) معي اللب ١ ٦٨

(٢) شرح الأشموني، مج ٣، ٢٩٧



قلت: "أما زيد فذاهب"، ولذلك قال سيويه في تفسيره: مهما يكن من شيء فزيد ذاهب وهذا التفسير مُدَلِّ بِفائدتين: بيان كونه تأكيداً، وآله في معنى الشرط<sup>(١)</sup>.

يفصل بين (أما) و(الفاء) بواحدٍ مما يأتي<sup>(٢)</sup>:

١. المبتدأ نحو: (أما المجاهد في سبيل الله فله الجنة).

٢. الخبر، نحو: (أما في المسجد فالمصلون).

٣. جملة الشرط، ومه قوله تعالى: «فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿٨٨﴾ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ

وَجَنَّتُ بُعِيمٍ» (الواقعة: من الآية ٨٨ إلى الآية ٨٩)

٤. اسم منصوب لفظاً أو محلاً بالجواب، نحو قوله تعالى: «فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ» (الضحى: ٩).

■ اسم كذلك معمول محذوف يفسره ما بعد الفاء نحو: (أما خالدٌ فوجهه).

٦. ظرف معمول لـ (أما) لما فيها من معنى الفعل الذي نابت عنه أو للفعل المحذوف، نحو (إنَّ)، لأنَّ خبر (إنَّ) لا يتقدم عليها فكذلك معموله.

٢- تكون مركبة من (أم) المنقطعة - العاطفة: و(ما) الاستفهامية، إذا أدغمت الميم

في الميم، كما في قوله تعالى: «أَمَّاذَا كُنْتُمْ تُعْمَلُونَ» (النمل: من الآية ٨٤).

(١) المصدر السابق مج/٣/٢٩٧، ويظر الكتاب: ٢٣٥/٤.

(٢) شرح الأشموي مج/٣: ٢٩٨.

٣- وتأتي (إمّا) متكونة من (أنّ) المصدرية و(ما الزائدة) كما في قول الشاعر:

أبا خراشة إمّا أنتَ ذا تَقْرِ      فَإِنْ قَوْمِي لَمْ تَأْكُلْهُمْ الضُّبُعُ<sup>(١)</sup>

لله إمّا:

بكسر الهمزة وتشديد الميم، وهي مركبة عند سيويه من (إنّ وما)، ولها خمسة أنواع هي<sup>(٢)</sup>:

- ١- الشك، نحو: (رأيتُ إمّا خالداً وإمّا سعداً) وذلك إذا لم تتأكد من المرئي منهما.
- ٢- الإيهام: ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَخْرَجُوا مُرَجُومَ الْكَافِرِينَ لَهُمْ فِيهَا عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (النور: ١٠٦).

- ٣- التخيير: ومنه قوله تعالى: ﴿إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا﴾ (الكهف: ٨٦).

- ٤- الإباحة: إذا كانت (إمّا) للإباحة فيشترط أن تسبق بأمر، نحو: (تَعَلَّمْ إمّا فقهاً وإمّا نحواً).

- ٥- التفصيل: نحو قوله تعالى: ﴿إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ (الانسان: من الآية ٣) وإذا ذكر في الكلام ما يغني عن (إمّا) الثانية فقد يستغنى عنها نحو (إمّا أن تتكلمم بحجر وإلا فاسكت).

(١) شرح الأشعري، مج ٣، ٢٩٩.

(٢) معي اللب، ١، ٧٢ - ٧٣.

وقد يستغنى عن الثانية إن أمن اللبس، ومنه قول الشاعر:

تَلَمُّ بَدَارٌ قَدْ تَقَادَمَ عَهْدُهَا      وَإِنَّا بِأَمْوَاتٍ أَلَمَ حَيَالُهَا<sup>(١)</sup>

لأن:

بفتح الهمزة وسكون النون

١ - حرف مصدري ناصب للفعل المضارع يخلصه للاستقبال، وعن علة نصبها المضارع، قيل: "وجب أن يكون عملها الصب لأن (أن) الخفيفة تشبه (أن) الثقيلة، و(أن) الثقيلة تنصب الاسم، فكذلك (أن) هذه يجب أن تنصب الفعل<sup>(٢)</sup>"، ويبدو أن صرفها الفعل المضارع إلى الاستقبال يكون الغالب عليها إذ قد تأتي لغير الاستقبال<sup>(٣)</sup>، ومنه قوله تعالى: «وَمَا تَقْهَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ» (البروج: ٨)، فإهم مؤمنون في الحال، ولا يراد به الاستقبال، ونحو قوله تعالى: «اتَّقُوا اللَّهَ أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ» (غافر: من الآية ٢٨).  
وتقع في موضعين<sup>(٤)</sup>:

١ - الاستدعاء فتكون في موضع رفع، ومنه قوله تعالى: «وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ

لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ» (البقرة: من الآية ١٨٤).

(١) مع الهوامع ١٣٥ / ٢

(٢) اسرار العربية ٢٨٨.

(٣) معاني النحو ٣ ٣٢٨

(٤) معني اللب ١ ٣٥

٢- بعد لفظ دال على معنى غير اليقين، فتكون في موضع رفع. ومنه قوله تعالى: «أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ» (الحديد. من الآية ١٦)، ونصب كقوله تعالى: «وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْسرَ» (يونس: من الآية ٣٧)، وحر كقوله تعالى: «أَوْذَيْنَا مِنْ قَبْلُ أَنْ تَأْتِنَا» (الأعراف: من الآية ١٢٩)

وإن كان العامل في (أن) فعل من أفعال الظن 'حاز فيها الأمران. وصح في المضارع بعدها نصب والرفع، إلا أن الصب هو الأكثر. ولذلك انفق عليه في قوله تعالى: «أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُؤْرَكُوا» (العنكبوت: من آية ٢)، ومن العرب من يحبر إهمال غير المخففة، حملاً على (ما) المصدرية فيرفع المضارع بعدها كقوله الشاعر:

أَنْ تَقْرَأَ عَلَى أَسْمَاءَ وَيَحْكُمَا      مِنِّْي السَّلَامُ وَأَلَا تُشْعِرَا أَحَدًا<sup>١</sup>

ف (أن) الأولى والثانية مصدرتان، وقد عملت إحداها، وأهملت الأخرى.

٢- تكون مخففة من الثقيلة عاملة فتقع بعد فعل اليقين، أو ما نُزل منزلته، ومنه قوله تعالى: «أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّا يُرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا» (طه: من الآية ٨٩)، ومنه قول الشاعر

زَعَمَ الْفَرَزْدَقُ أَنْ سَيَقْتُلُ مِرْبَعًا      أَبْشِرْ بِطُولِ سَلَامَةٍ يَا مِرْبَعُ<sup>٢</sup>

(١) شرح ابن السكيت ٦٦٨

(٢) معي اللب ١ ٣٩

ويكون اسمها ضمير شأن محذوف وجوبا، أما خبرها فيكون جملة اسمية كقوله تعالى: ﴿وَأَجْرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (يوس: من الآية ١٠) أو جملة فعلية دعائية كما في قول الشاعر في أعلاه، ونحو قوله تعالى: ﴿أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ﴾ (المل: من الآية ٨)، أو أن يكون حرها فعلاً غير متصرف، ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾ (الجم: ٣٩).

أو يأتي مفصلاً بواحد مما يأتي<sup>(١)</sup>:

١- حرف الفي، كقوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعَ إِلَيْهِمْ قَوْلًا﴾ (طه: من الآية ٨٩) و﴿أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ تَجْمَعَ عِظَامَهُ﴾ (القيامة: ٣).

٢- حرف تقيس، (السين أو سوف) نحو قوله تعالى: ﴿عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضًى﴾ (المرمل: من الآية ٢٠).

٣- (لو) كقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنَّ أَنْ لَوْ كَانَُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ﴾ (سبا: من الآية ١٤).

٤- (قد) كقوله تعالى: ﴿وَتَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَّقْنَا﴾ (المائدة: من الآية ١١٣).

(١) شرح ابن الناطم ١٨١

٥- الشرط، ومنه قوله تعالى: «أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتَ اللَّهِ يَكْفُرُ بِهَا» (الساء من الآية ١٤٠).

وقد يكون اسمها ضميراً بارزاً في الضرورة، ومنه قول الشاعر:  
لَقَدْ عَلِمَ الضَّيْفُ وَالْمُرْمُلُونَ إِذَا اغْبَرَّ أَفَقٌ، وَهَبَّتْ شَمَالًا  
بِأَنَّكَ رِيْعٌ، وَغَيْثٌ مَرِيْعٌ وَأَنَّكَ هُنَاكَ تَكُونُ الثَّمَالًا<sup>(١)</sup>

٣- وتكون (أن) مفسرة غير عاملة بمثولة (أي)، ويشترط فيها ما يأتي<sup>(٢)</sup>.

١- أن تسبق جملة فعلية تامة فيها معنى القول لا لقطه، كقوله تعالى: «فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا» (مریم: من الآية ١١)، إذن يجب أن تناحر عنها الجملة فلا يجوز "ذكرت عسجداً أن ذهباً"، بل يجب الاثنان بأي أو ترك حرف التفسير، ولا فرق بين الجملة الفعلية والاسمية نحو "كتبْتُ إليه أن ما أنت هذا".

٢- ألا يدخل عليها جار، فلو قلت "تبت إليه بأن أفعل" كانت مصدرية.

٤- أن تكون زائدة، وتأتي زائدة في المواضع الآتية<sup>(٣)</sup>:

١- إذا جاءت بعد (لما) التوقيفية -الظرفية-، وهذا أكثر مواضعها، ومنه قوله تعالى: «وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ» (هود: من الآية ٧٧).

(١) شرح ابن الساطم ١٨٠

(٢) معي اللبيب ١ ٣٩

﴿إِنْ﴾

بكسر الهمزة

١- حرف شرط -

بوقوع الشرط

قوله تعالى: ﴿وَإِنْ﴾

الآية ٣٨) و﴿وَإِنْ﴾

عمران: من أين

٢- نافية<sup>(١)</sup> منقطعة

تعالى ﴿إِنْ﴾

الفعلية، ومنه ﴿وَإِنْ﴾

وتصاحبها ﴿وَإِنْ﴾

حَافِظٌ﴾ (الطاهر)

عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾

واختلف في

الشاعر.

إِنْ هُوَ مُسْتَوٍ

إِنْ هُوَ مُسْتَوٍ

١) معنى اللب: ١/١

٢) أضح المسالك: ١/١

٢- بين (لو) وفعل القسم مذكوراً أو محذوفاً، فمن الأول قول الشاعر:

فَأَقْسِمُ أَنْ لَوْ التَّقِينَا وَأَثْنَمُ لَكَانَ لَكُمْ يَوْمَ الشَّرِّ مُظْلِمٌ<sup>(٢)</sup>

ومن الثاني قوله:

أَمَّا وَاللَّهِ أَنْ لَوْ كُنْتُ حُرّاً وَمَا بِالْحُرِّ أَلْتِ وَلَا الْعَيْقُ<sup>(٣)</sup>

٣- بين حرف الجر (الكاف) ومحفوظه، وهذا نادر نحو قول الشاعر:

وَيَوْمَ تَوَافِينَا بَوَجْهِ مَقْسَمٍ كَأَنْ طَبِيَّةً تَغْطُو إِلَى وَارِقِ السَّلَمِ<sup>(٤)</sup>

٤- بعد إذا، ومنه قول الشاعر:

فَأَمْهَلُهُ حَتَّى إِذَا أَنْ كَأَنَّ مُعَاطِي يَدٍ فِي لُجَّةِ الْمَاءِ غَامِرٍ<sup>(٥)</sup>

وأن الزائدة كسائر الزوائد لا معنى لها غير التوكيد.

٥- تأتي (أَنْ) مصدرية محمولة على (ما) المصدرية فلا تنصب المضارع، وتدخل

على الماضي وتقدر هي والفعل بمصدر، ومن شواهد سيويه قول الشاعر:

أَبَا خُرَاشَةَ أَمَّا أَنْتَ ذَا تَفَرٍّ فَإِنْ قَوْمِي لَمْ تَأْكُلْهُمْ الصَّبْعُ<sup>(٦)</sup>

(١) معنى اللب: ١/١

(٢) المصدر السابق: ١/١

(٣) نفسه: ١/١

(٤) نفسه: ١/١

(٥) معنى اللب: ١/١

(٦) الكتاب: ٣/١٠٧

﴿إِنْ﴾

بكسر الهمزة وسكون النون تستعمل لما يأتي:

- ١- حرف شرط جازم يجزم فعل الشرط وجوابه، يدل على وقوع الجواب وتحقيقه، بوقوع الشرط وتحقيقه، بلا دلالة على عاقل، أو غير عاقل، ومن أمثلة استعمالها قوله تعالى: ﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ﴾ (الأنفال: من الآية ٣٨) و﴿إِنْ تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُوهُمْ وَإِنْ تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا﴾ (آل عمران: من آية ١٢٠)، وتعدُّ (إِنْ) رأس أدوات الشرط
- ٢- نافية<sup>(١)</sup>: متصدرة لا يتقدم عليها شيء، وتدخل على الجملة الاسمية، كقوله تعالى: ﴿إِنَّ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ﴾ (الملك: من الآية ٢٠)، وعلى الجملة الفعلية، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَى﴾ (التوبة: من الآية ١٠٧)، وتصاحبها (إِلَّا) أو (لَمَّا) بمعنى (إِلَّا) كثيراً، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ (الطارق: ٤)، أي ما كل نفس إلا عليها حافظ تعلل: ﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ (الطارق: ٤)

واختلف في عملها، فقليل: إن عملها نادر، وهو لغة أهل العالية، ومنه قول

الشاعر:

إِنْ هُوَ مُسْتَوِيًّا عَلَى أَحَدٍ      إِلَّا عَلَى أَعْصَفِ الْخِثَانِينَ<sup>(٢)</sup>

(١) معي اللب ١ ٣٠

(٢) أصح المسالك مع ١ ١٥١



ولم تعمل عند سيبويه والقراء، وأجاز الكسائي والمبرد أن تعمل على  
ليس،<sup>(١)</sup> ولم ترد عاملة في القرآن الكريم في القراءة المشهورة<sup>(٢)</sup>.

ومن أجاز إعمالها عمل (ليس) اشترط:

١- أن تكون داخلة على جملة اسمية لا يقدم فيها الخبر على الاسم إلا إذا كان ظرفاً  
أو جار ومحروراً

٢- ألا تتكرر، وألا ينتقص نفيها بـ"إلا".

٣- أن يكون اسمها ظاهراً، وذكر بعضهم مجيء اسمها ضميراً، ومنه قول الشاعر:

إِنْ هُوَ مُسْتَوِيًّا عَلَى أَحَدٍ إِلَّا عَلَى أَضْعَافِ الْجَانِينِ<sup>(٣)</sup>

وقيل: إنما تفيد نفي الحال لأنها "أكد من (ما) في النفي، وكما تستعمل كثيراً

في الإنكار، قال تعالى على لسان النسوة في يوسف عليه السلام: ﴿مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا

إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾ (يوسف: من الآية ٣١) ففي مرة بـ(ما)، ومرة بـ(إن)، ولما أريد

إثبات صورة الملك ليوسف، وهو أمر في حاجة إلى التوكيد في النفي ولإثبات قال:

﴿إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ﴾ (يوسف: من الآية ٣١).

وقال: ﴿مَا هُنَّ أُمَّهَاتُهُمْ إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا اللَّائِي وَكَذَّبُوهُمْ﴾ (الحاقة: من الآية ٢) ففي مرة

بـ(ما)، ومرة بـ(إن)، فإنه لما أراد الإنكار على هؤلاء المظاهرين من الرجال،

وأراد أن يرجعهم إلى الحقيقة كأنهم جهلوا قال منكراً عليهم: ﴿مَا هُنَّ أُمَّهَاتُهُمْ إِنْ

(١) مغني اللبيب: ٣١/١

(٢) معاني النحو: ٢٧٦/١.

(٣) أوضح المسالك: ١٥١/١

د أن تعمل على

م إلا إذا كان ظرفاً

نه قول الشاعر

هب المجابين<sup>٣</sup>

لما تستعمل كثيراً

ما هذا بشر إن هذا

ن. ولما أريد

ي لإثبات قال

لآية ٢) ففي مرة

من الرجال

ما هن أمهاتهم إن

أَمَّا لَهُمْ إِلَّا اللَّائِي وَكَذَّبُوهُمْ (المجادلة: من الآية ٢)، وقال: ﴿مَا أُنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَمَا أَنزَلَ الرَّحْمَنُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا أَنْتُمْ إِلَّا تُكْذِبُونَ﴾ (يس: من الآية ١٥). فإن نفي الثاني أقوى فجاء به بـ(إن)، فإن الأول إثبات البشرية، والثاني الكذب، وهم بشر لا شك في ذلك فجاء به بـ(ما). والثاني إثبات الكذب للرسول عليهم السلام، وإنكارهم أن يكونوا صادقين، وهو يحتاج التوكيد أكثر فجاء به بـ(إن)<sup>(١)</sup>.

٣- (إن) المخففة من الثقيلة:

إذا خففت (إن) فالأكثر في لسان العرب إهمالها، وهو القياس، ويجوز إعمالها وهو قليل، لأن تخفيفها يزيل اختصاصها بالأسماء، ومن إهمالها قوله تعالى: ﴿وَأَنْ كُلُّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدُنَّا مُخْضَرُونَ﴾ (يس: ٣٢)، وقوله تعالى: ﴿وَأَنْ كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَّعَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ (الرَّحْف: من الآية ٣٥). وقوله تعالى: ﴿وَأَنْ نُّظَنُّكَ لَمَّا الْكَافِرِينَ﴾ (الشعراء: من الآية ١٨٦).

وإذا خففت "إن" وجاء بعدها فعل فالغالب أن يكون ماضياً ناسخاً للابتداء، ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً﴾ (القرة: من الآية ١٤٣) و ﴿وَأَنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ﴾ (الأعراف: من الآية ١٠٢) وأقل من ذلك أن يكون الفعل الناسخ مصارعاً، ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَنْ يَكَاذِبُوا الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُزْلِقُونَكَ﴾ (القلم: من الآية ٥١). كذلك قل أن يكون الفعل الذي يلي (إن) المخففة ماضياً غير ناسخ، ومنه قوله: شَلَّتْ بِمِئْتِكَ إِنْ قَتَلْتَ لَمُسْلِمًا حَلَّتْ عَلَيْكَ عُقُوبَةُ الْمُتَعَمِّدِ<sup>(٢)</sup>

(١) معاني النحو: ٢٧٧/١

(٢) شرح ابن النظم: ١٨٠

زائدة تفيد التوكيد: وأكثر ما زيدت بعد "ما" النافية إذا ادخلت على جملة فعلية ومنه قول الشاعر السابع، أو جملة اسمية، كقوله:

فَمَا إِنْ طَبْنَا جَبْنَ وَلَكِنْ مَنَانَا وَدَوْلَةَ آخِرِينَ<sup>(١)</sup>

وفي هذه الحالة تكفُّ عمل "ما" الحجازية، وقد تزداد بعد "ما" الموصولة الاسمية، كقول الشاعر:

بُرْحَى الْمَرْءُ مَا إِنْ لَا بَرَاهُ وَنَعْرَضُ دُونِ أَدْنَاهُ الْخَطُوبُ<sup>(٢)</sup>

وبعد "ما" المصدرية، كقوله:

وَرَحَ الْفَنَى لِلْخَيْرِ مَا إِنْ رَأَيْتَهُ عَلَى السَّحَابِ حَيْرًا لَا يَزَالُ بَرِيدًا<sup>(٣)</sup>

وبعد ألا الاستفاحية، كقول الشاعر:

أَلَا إِنْ سَرَى لَيْلِي فَبِتُّ كَيْبًا أَحَاذِرُ أَنْ تَنَائِيَ التَّوَمَى بَعْضُوتًا<sup>(٤)</sup>

لَمْ أَنْ:

بفتح الهمزة والنون المشددة

تكون من الأحرف المشبهة بالفعل محتصة بالدخول على الجملة الاسمية، تعمل

عمل (إن) المكسورة الهمزة والمشددة النون وهي حرف مصدري يفيد التوكيد

(١) معي اللب ٣٢/١

(٢) المصدر السابع ٣٢/١

(٣) نفسه ٣٢/١

(٤) معي اللب ٣٣ ١

وتؤول هي وما دخلت عليه بمصدر يكون في محل:

١- رفع مبتدأ مؤخر، ومنه قوله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً﴾ (فصلت من الآية ٣٩).

٢- رفع خبر عن اسم معنى نحو (حسبي أنك ناحح)

٣- رفع فاعل، كقوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آتَا أَنْزَلَ﴾ (العنكبوت: من الآية ٥١).

٤- رفع نائب عن الفاعل، ومنه قوله تعالى: ﴿قُلْ أَوْحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْمُ تَقَرُّ مِنَ الْجَنِّ﴾ (الحجر: من الآية ١).

٥- نصب مفعول به، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَا تَخَافُونَكُمْ أَشْرَكُكُمْ﴾ (الأنعام: من الآية ٨١).

٦- الجر بحرف الجر، ومنه قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ﴾ (الحج: من الآية ٦).

ويحور فتحها في مواضع: (١)

١- إذا وقعت بعد "إذا" الفجائية نحو: (خرجت فإذا أن الأسد واقف).

٢- أن تقع بعد قسم. وليس مع أحد معموليها اللام كقولك: (حلفت أنك ذاهب) على جعلها مفعولاً به ناسقاط حرف الجر

(١) شرح ابن الناطم ١٦٥-، وأوضح المسالك ج ١٧٣-١ ١٧٦

٣- أن تقع بعد فاء الجزاء نحو: (من يَأْتِي فِائِي أَكْرَمَهُ) على أنها في تأويل مصدر مرفوع، ومما جاء بالفتح قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مِنْ يَحَادِدِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَأَنْ لَهُ نَارُ جَهَنَّمَ﴾ (التوبة: من الآية ٦٣).

٤- أن تقع خبراً عن قول، وخبرها قول، وفاعل القولين واحد، كقولهم: (أول قولي أني أحمد الله) على معنى قولي: حمد الله.

٥- أن تقع في موضع التعليل نحو قوله تعالى: ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ﴾ (التوبة: من الآية ١٠٣)

٦- أن تقع بعد واو مسبوقه بمفرد صالح للعطف عليه كقوله تعالى ﴿إِنَّ لَكَ أَلًا تَخُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى﴾ (طه: الآية ١١٨)

٧- أن تقع بعد (حتى)، وخصص للكسر دلالة نية نحو (مرض حالة حتى أتاهم لا برحمة، والفتح: حذره ونعاطفه نحو: عرفت تمورك حتى أتاك فاضل)

٨- أن تقع بعد (أما)، نحو: (أما أنت فصل)، فالكسر عنى كما حرف استعجاج منزلة (ألا)، والفتح على أنها معنى (حقاً) وهو قليل

٩- أن تقع بعد (لا جرم)، والغالب الفتح كقوله تعالى ﴿لَا حَرَمَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمَ﴾ (الحج: من الآية ٢٣)، فالفتح على أن (جرم) فعل ماضٍ عند سبويه، و(أن) حملها

فاعل، أي: وحب أن الله يعلم، و(لا) صلة، والكسر عنى ما حكاه السراء أن بعضهم يزلها منزلة اليمين، فيقول: (لا حرم لآتيك)

وإن من أم  
لتكون فاعلة ومفعول  
صميم معها، بخلاف  
فائق فإنه جزء من  
تلتقي مع سائر  
الجملة موقع المفعول  
والمصدر معنى ذه  
فرق بين قولك:  
مشخص، وأي بد  
وأحسبه. ونحو ذلك  
من الآية ١٩).

فهذه رؤية  
المحسوس إلى معقوله  
فذهب أكثر النحويين  
للتوكيد أن القراء  
اقتربت به في القراء  
بالضمة والضلالة  
راجعون﴾ (البقرة: ١)

وإن من أهم وظائف (أن) المعنوية، "أنها توقع الجملة موقع المفرد فتهيئها لتكون فاعلة ومفعولة ومستنداً ومجرورة، ونحو ذلك ... ولا يتم الكلام بها إلا مع صميم معناها، بخلاف (إن) المكسورة، فقولك (إنك فائز) كلام تام، بخلاف (أنت فائز) فإنه جزء من كلام، وهو يؤدي معنى يحسن السكوت عليه ... وهي في ذلك تلقي مع سائر الأحرف المصدرية. فإن من أهم وظائف الحرف المصدرية أن توقع الجملة موقع المفرد، ثم أن الحرف المصدرية يجعل ما بعده في حكم المصدرية، والمصدر معنى ذهني غير شخص فـ(أن) على هذا تجعل الأمر معنوياً ذهنياً، فثمة فرق بين قولك: (أرى محمداً واقفاً) و(أرى أن محمداً واقف). فالأول موقف مشحون، وأي بصرية والثاني موقف عقلي ورأى عقلية أي: أرى أنه فاعل ذلك وأحسه ونحو ذلك قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ﴾ (إبراهيم من الآية ١٩).

فهذه رؤية بالدر والتفكير ... فـ(أن) تحول الأمر إلى ذهني ... تحول تخول تخسوس إلى معقول، والمستخلص إلى ذهني ... وأحسب في كون (أن) مؤكدة أو لا. فذهب أكبر النحاة إلى أنها مؤكدة من (إن)، وأما فرع عليها ... ومما يدل على أنها مؤكدة أن القرآن الكريم: إذا قرأ الطلح أفاذ اليقين كما يقول النحاة. فحسب اقتربت به في القرآن الكريم أفاذ الطلح معنى العلم واليقين. قال تعالى: ﴿وَاسْتَعِينُوا بِصَبْرِ وَصَلَاةٍ وَابْتِهَاجٍ كَبِيرَةٍ إِلَى اللَّهِ عَلَى الْخَاشِعِينَ الَّذِينَ يَنْظُرُونَ إِلَهُهُمْ مَلَأُوا قُلُوبَهُمْ وَأَتَتْهُمُ إِلَهُهُمُ رَاجِعُونَ﴾ (البقرة: الآية ٤٥ والآية ٢٦) (١)

(١) معاني النحو: ٣١٧/١ - ٣٢٣

في تساويل مصدر  
لِلَّهِ وَرَسُولُهُ فَأَنْ لَهُ نَارُ

كقولهم: (أول قول)

إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ

تعالى: (إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ

حالة حتى أنهم لا  
في أنك فاضل)

هذا حرف استعجاف

مَنْ أَنْ اللَّهَ يَعْلَمُ وَالْحَل

سوية، و(أن) جعلتها  
ما حكاه الفراء أن

وتأتي (أَنْ) بمعنى (لعلّ) على لغة، كقول بعضهم: (انتِ السوقُ أَلكَ تشعري لنا شيئاً) <sup>(١)</sup>

لله إنَّ:

حرف توكيد ونصب مختصة بالدخول على الجملة الاسمية.

تستعمل (إِنَّ) لمعان عديدة أهمها <sup>(٢)</sup>

١- التوكيد: التوكيد هو المعنى الأصل الذي تفيدُه (إِنَّ) قال تعالى: ﴿لَعَنَ رَبُّكَ إِيَّاهُمْ لَنَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ (الحجر: الآية ٧٢). وقوله تعالى: ﴿أَهْوَلَاءَ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ إِيَّاهُمْ لَعَنُوكُمْ﴾ (المائدة من الآية ٥٣) فقد أفادت التوكيد، ونفي الشك والإنكار.

٢- الربط: تستعمل (إِنَّ) لربط الكلام ببعضه، وسقوطها ليس يحسن، وإذا سقطت كان الكلام محتلاً، ومه قوله تعالى: ﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ (البقرة: الآية ٣٢). وقوله: ﴿فَلَقَى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ (البقرة: الآية ٣٧)، و(إِنَّ) هنا أفادت ربط الكلام ولو أسقطت لصار الكلام نابياً، فضلاً عن التوكيد.

(١) معنى اللبيب: ٥١/١.

(٢) معاني النحو: ٣٠٩/١-٣١٦

قَالَ تَشْتَرِي

٣- التعليل: وقد تستعمل (إِنَّ) لإفادة التعليل، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ (البقرة: من الآية ١٦٨)، وقوله: ﴿فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاعٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (البقرة: من الآية ١٧٣)، فقد أفادت التعليل الذي هو نوع من التأكيد، وإن لم يكن التعليل محضاً فيها.

و(إِنَّ) لا يتقدم عليها اسمها أو خبرها أو معمول خبرها إلا إذا كان الخبر شبه جملة فيجوز أن يتوسط بين (إِنَّ) واسمها كقولنا: (إن في المسجد المصلين). ويجوز توسط معمول الخبر بين اسم (إِنَّ) وخبرها على أن تدخل عليه لام الابتداء، والخبر مما يصلح دخول اللام عليه، والخبر المتأخر خالٍ من لام الابتداء ومثال ذلك: (إِنَّ خَالِدًا لَعَمْرَأَ ضَارِبٌ).

#### لام الابتداء:

وتدخل لام الابتداء بعد (إِنَّ) المكسورة على أربعة أشياء<sup>(١)</sup>:

- ١- الخبر، وذلك بثلاثة شروط، كونه مؤخرًا ومثبتًا، وغير ماضٍ، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾ (إبراهيم: من الآية ٣٩)، وقوله تعالى: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَعَلِيمٌ﴾ (النمل: من الآية ٧٤).

- ٢- معمول الخبر، وذلك بثلاثة شروط، تقدمه على الخبر، وكونه غير حال، وكون الخبر صالحًا للام نحو: (إِنَّ خَالِدًا لَعَمْرَأَ ضَارِبٌ).

(١) أوضح المسالك: مع/ ١٧٦: ١- ١٧٨.



٣- الاسم بشرط واحد، وهو أن يتأخر عن الخبر، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ

لَعِبْرَةً﴾ (النازعات: من الآية ٢٦)

٤- ضمير الفصل، نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ﴾ (آل عمران: من

الآية ٦٢)

اتصاهما بـ(ما) الزائدة:

تتصل "ما" الزائدة بـ(إن) فتكفها عن العمل وكذلك أخواتها إلا ليت يجوز  
إعمالها وإهمالها - وههنا للدخول على الجمل<sup>(١)</sup> كقوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا يُوحِي إِلَيَّ أَنَّمَا

إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾ (الأنبياء: من الآية ١٠٨).

العطف على اسم (إن):

حق المعطوف على اسم (إن) الصب كقول الشاعر:

إِنَّ الرِّبَّيعَ الْجُودَ وَالْحَرِيفَا      يَدَا أَبِي الْعِيَّاسِ وَالصُّيُوفَا<sup>(٢)</sup>

وقد يرفع عطفاً على محل اسم (إن)، ومنه قوله تعالى: ﴿أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ

الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾ (التوبة: من الآية ٣) كأنه قيل: ورسوله بريء أيضاً.

ومنه قول الشاعر:

إِنَّ النُّبُوَّةَ وَالْخِلَافَةَ فِيهِمْ      وَالْمُكْرَمَاتُ وَسَادَةُ أَطْهَارِ<sup>(٣)</sup>

(١) المصدر السابق: مع/ ١٧٨-١٧٩

(٢) شرح ابن الناطم: ١٧٥

(٣) شرح ابن الناطم: ١٧٥

مواضع كسر همزة (إِنَّ) وجوباً.

تكسر همزة (إِنَّ) وجوباً في المواضع التي لم يصح تأويلها مع معموليها مصدر.

وهذه المواضع هي:

١- إذا وقعت في بدء الجملة، كقوله تعالى: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ (الكوثر: الآية ١).

٢- إذا حكيت بالقول، كقوله تعالى: ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ﴾ (مريم: من الآية ٣٠).

٣- إذا وقعت في جواب القسم، ومه قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْأُنَّاسَ لَفِي خُسْرٍ﴾ (العصر

الآية ٢).

٤- إذا وقعت بعد (ألا) الاستفاحية، كقوله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ

(يونس: من الآية ٦٢).

٥- إذا جاءت بعد (إِذْ) و(إِذَا) و(حَيْثُ) نحو: (زوتُ زميلي إذ إنه مريضٌ

و) (اجلس حيث إن الطلاب جالسون).

٦- إذا جاءت في أول جملة صلة الموصول، نحو قوله تعالى: ﴿وَأَتَيْنَاهُ مِنَ الْكُوزِ مَا إِنَّ

مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ﴾ (القصص: من الآية ٧٦).

٧- إذا وقعت في صدر جملة الصفة، نحو: (شاهدتُ قاضياً إنه عادلٌ)، وفي صدر

جملة الحال كما في قوله تعالى: ﴿كَأَنَّا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ

الْمُؤْمِنِينَ لَكَاذِبُونَ﴾ (الأنفال: الآية ٥).

٨- إذا جاءت في أول جملة تكون خيراً عن اسم عين نحو: (أخوك إنّه مجتهد) أما جواز فتحها وكسرها فقد ذكرناه مع (أنّ) المفتوحة الهمزة.

أو:

حرف عطف وقد ذكر لها معان عديدة أشهرها<sup>(١)</sup>

١- الشك. وذلك إذا كان المتكلم شاكاً في الأمر، ومنه قوله تعالى: ﴿لَيْسَ يَوْمًا أَوْ

بَعْضُ يَوْمٍ﴾ (الكهف: من الآية ١٩).

٢- الإهام، وتأتي هنا إذا كان المتكلم عالماً بالأمر، ولكن أراد أن يسهم على

السامع، نحو قوله تعالى: ﴿وَأَنَّا أَوْيَاكُمْ لَعَلَّيْ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ (سبأ: من الآية ٢٤).

٣- التخيير، وهي الواقعة بعد الطلب، وقبل ما يمتنع فيه الجمع، نحو (تزوج هنداً أو أختها) (وخذ من مالي ديناراً أو درهماً).

٤- الإباحة، وهي الواقعة بعد الطلب وقبل ما يجوز فيه الجمع، نحو (جالس العلماء

أو الزهاد)، وإذا دخلت (لا) الناهية امتنع فعل الجمع نحو قوله تعالى: ﴿وَلَا تَطْغَ

مِنْهُمْ أَنَّمَا أَوْكُفُّوا﴾ (الإنسان. من الآية ٢٤) إذ المعنى لا تطع أحدهما، فأيهما فعله فهو أحدهما.

(١) معني اللبيب: ٧٤/١-٨٠، و معاني النحو: ٢٤٤/٣-٢٤٩.

ر: (أخوك إله مجتهد) أما  
الهمزة.

والفرق بين الإباحة والتخير أن التخير لا يبيح الجمع بين الشيئين أو  
الأشياء، والإباحة تبيحه.

٥- الجمع المطلق كالواو، وهذا مذهب الكوفيين والأحفش والجرمي. محتجين بقول  
الشاعر

وَقَدْ زَعَمْتُ لَيْلِي بِأَنِّي فَاجِرٌ لِنَفْسِي تُقَاها أَوْ عَلَيْهَا فُجُورُهَا<sup>(١)</sup>  
٦- الإضراب كَبَلْ، وقد اختلف فيه، فسيويه أجازه بشرطين: تقدم نفي أو نفي،  
 وإعادة العامل، نحو: (ما قام زيد أو ما قام عمرو)، ولا يقيم زيداً أو لا يقيم  
عمرو).

وعند الكوفيين وبعض النحاة تأتي للإضراب مطلقاً، احتجاجاً بقول جرير:  
مَاذَا تَرَى فِي عِيَالٍ قَدْ بَرِمَتْ بِهِمْ لَمْ أَخْصِي عِدَّتَهُمْ إِلَّا بَعْدَادِ<sup>(٢)</sup>  
كانوا ثمانين أو زادوا ثمانية لولا رجاؤك قتلت أولادي  
أي: بل زادوا ثمانية.

وجعل بعضهم من قوله تعالى: «وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ»  
(الصافات: ١٤٧) قيل: المعنى بل يزيدون.

٧- التقسيم، ويكثر ذلك في الأساليب العلمية نحو (الكلمة اسم أو فعل أو  
حرف).

قوله تعالى: «لَيْسَ يَوْمًا أَوْ

من أراد أن يهتم على  
ضلال مين» (سبأ: من

الجمع، نحو (تزوج هنداً أو

الجمع، نحو (جالس العلماء

نحو قوله تعالى: «وَلَا تُطْعَمُ

تطعم أحدهما، فأيهما فعله

(١) معنى اللبيب: ٨١ / ١

(٢) معنى اللبيب: ٧٧ / ١

٨- أن تكون بمعنى (إلا) في الاستثناء، وهذه يتصب المضارع بعدها بإضممار أن  
كقولك : (لَأَقْتُلَنَّه أَوْ يُسَلِّمَ) ، وقول الشاعر :

وَكُنْتُ إِذَا اغْمَزْتُ قَنَاقَةَ قَوْمٍ كَسَرْتُ كُؤُوبَهَا أَوْ تَسْتَقِيمًا<sup>(١)</sup>

٩- وتكون بمعنى (إلى) وهي كالتي قبلها في انتصاب المضارع بعدها بأن مضمرة  
كقول الشاعر :

لَأَسْتَسْهِنَ الصُّغْبَ أَوْ أَذْرِكَ النَّسِيَّ فَمَا انْقَادَتِ الْآمَالُ إِلَّا بِصَابِرٍ<sup>(٢)</sup>

١٠- وقال بعضهم أنها تفيد التقريب نحو (ما أذري أسلم أو ودع)

١١- وعند ابن الشجري أنها تأتي شريطة في نحو (لأضربنه عاش أو مات)

أي : إن عاش بعد الضرب وإن مات .

لأي:

بفتح الهمزة وسكون الياء، على وجهين :

١- حرف نداء قيل تستعمل للبعد ونحوه كالنائم والساقي<sup>(٣)</sup> ، وقيل تستعمل

لنداء البعيد أو القريب أو المتوسط<sup>(٤)</sup> ، وقيل (والحق أن أي) لا تكون للبعد

لأن البعيد يحتاج إلى مد الصوت لندائه (أي) فيها مد بخلاف (يا) وأخواتها<sup>(٥)</sup>

(١) معني اللبيب. ٧٨ / ١

(٢) معني اللبيب ٧٩ / ١

(٣) شرح ابن الناطم ٥٦٥

(٤) معني اللبيب ٩٠ / ١٠

(٥) معاني النحو ٦٩٣ / ٤

وقيل إن ألفها  
عن القريب.

ومن شواهد

ألم تستمعي أي

٢- حرف تفسير

عطف بيان ع

وتقع تفسير

ونرمي بالظرف

وإذا وقعت

بالضم نحو (تقول

فحلت الاء فقلد

لأي:

بكسر الهمزة

المخير والإعلام

و(اضرب زيداً)

(١) المعني اللبيب:

(٢) المصدر السابق

(٣) نفسه : ١٠ / ١٠

(٤) المعني اللبيب:

وقيل إن ألفها قد <sup>(١)</sup>تمدّ وهذا يجعلها صالحة للاستعمال البعيد والمتوسط فضلاً  
عن القريب.

ومن شواهد استعمال (أي) قول الشاعر :

أَلَمْ تَسْمَعِي أَيَّ عَبْدَةٍ فِي رَوْثِي الضُّحَى      بُكَاءَ حَمَامَاتٍ لَهْنٌ هَدِيرٌ <sup>(٢)</sup>

٢- حرف تفسير ، تقول (عِنْدِي عَسَجَدٌ أَيَّ ذَهَبٍ) ويعرب ما بعدها على أنه  
عطف بيان على ما قبلها، أو بدل لا عطف نسقٍ خلافاً للكوفيين.

وتقع تفسيراً للجمل أيضاً ، ومنه قول الشاعر :

وترميسي بالطرف، أي أنت مذنبٌ      وتقضي، لكن إياك لا أقلّي <sup>(٣)</sup>

وإذا وقعت (أي) بعد (تقول) وقبل فعل مسند للضمير (ت) حكي الضمير  
بالضم نحو (تقول استكتمته الحديث أي سألته كتماناً) ولو حنت بإذا مكان أي  
فتحت التاء فقلت (إذا سألته) لأن (إذا) ظرف لتقول

لئ: إي:

بكسر الهمزة وسكون الياء، <sup>(٤)</sup> حرف جواب بمعنى نَعَمْ ، فيكون لتصديق  
المخبر والإعلام المستخبر، ولو غد الطالب، فتقع بعد (قام زيد) وهل قام زيد  
(واضرب زيداً)، ونحوهن، كما تقع نَعَمْ بعد هن.

(١) المعنى اللبيب: ٩٠/١

(٢) المصدر السابق: ٩٠/١

(٣) نفسه: ٩٠/١

(٤) المعنى اللبيب: ٨٩/١-٩٠، ومعاني النحو: ٦٤٩/٤-٦٥٠

وهي لا تقع إلا قبل القسم، وهذا هو الفارق بينها وبين (نعم) لأن (إي) لا تكون إلا قبل القسم، و(نعم) تكون مع القسم وغيره.

قال تعالى: ﴿وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقُّ هُوَ قُلُوبِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ﴾ (يونس من

الآية ٥٣)

لَمْ آيَا:

بالتخفيف حرف نداء للبعد أو نحوه، كالنائم والساهي<sup>(١)</sup>

---

(١) شرح ابن الناطم: ٥٦٥.

م) لأن (اي) لا

ق) (يونس من

## حرف الباء



## حرف الباء

الباء حرف هجاء من حروف المعجم، وهي من حروف الخهورة، ومخرجها من الشفة لذلك سميت شفوية.

١- وتستعمل (الباء) لمعان عديدة إلا أن معناها الرئيس هو (الإلصاق)، وهذا المعنى بقى محمولاً مع المعاني الأخرى التي تستعمل لها الباء ومعنى الإلصاق في قولنا ضربت فلاناً بالسوط، أي أنك ألصقت ضربك إياه بالسوط، وكذا في قولك أمسكتُ بالجرم هذا على المعنى الحقيقي، وتكون دالة على الإلصاق مجازاً نحو: مررتُ بالمدينة فعنى ألصقتُ مرورك مكان يقرب منه، وليس على معنى أنك ألصقت نفسك به في مرورك. وهذا باب من أبواب التوسع في الاستعمال اللغوي ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامِرُونَ﴾ (المطففين: ٣٠) أي قريباً منهم

٢- ومن معاني الباء الاستعانة كقولك (كتبْتُ بالقلم)، ومنه قوله تعالى: ﴿وَاسْتَعِينُوا بِصَبْرِ وَصَلَاتٍ﴾ (البقرة: من الآية ٤٥)، والباء هنا تحمل معنى الاستعانة والإلصاق، وقيل: إن الباء في البسملة (بسم الله الرحمن الرحيم) جاءت للاستعانة أي استعن باسم الله فضلاً عن معنى الإلصاق.

٣- وتأتي دالة على (المصاحبة) كقوله تعالى : «دَخَلُوا بِالْكَفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا

بِهِ» (المائدة: من الآية ٦١)، وهي هنا معنى الإلصاق والمصاحبة ومنه قوله تعالى

«أَمِطْ سَلَامٌ» (هود: من الآية ٤٨) ومنه قولنا : اشترت الدار بالاقفا.

٤- وتأتي للتعدية كقوله تعالى : «ذَهَبَ اللَّهُ نَوْمَهُ» (القرة: من الآية ١٧) بمعنى

أذهبه ويرى بعض النحاة أن هناك فرقاً بين قولنا : ذهب به، وأذهبته، وعند الدكتور فاضل السامرائي أنك إذا قلت (أدخلت محمداً على الأمير) جاز أنك دخلت معه ، وجاز أنك لم تدخل معه، وأما قولك : (دخلت به) ففيها معنى المصاحبة وأما قولك : (دخلت به) و(خرجت به) فليس فيه إلا معنى المصاحبة.

٥- ومن معاني الباء (الظرفية) كقوله تعالى : «وَمَنْ هُوَ مُسْتَخَفٌّ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ

بِالْكَاهِنِ» (الرعد: من الآية ١٠)، وقوله تعالى : «وَلَقَدْ تَصَرَّكُمُ اللَّهُ بَذْرًا» (آل

عمران: من الآية ١٢٣)، وقوله تعالى : «إِنَّكَ يَا لَوَادِ الْمُفَدَّسِ طُوًى» (طه: من الآية

١٢).

٦- ومن معانيها المقابلة والعوض، كقوله تعالى : «أَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ

خَيْرٌ» (البقرة: من الآية ٦١) وقوله تعالى : «اشْتَرَوْا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ»

(البقرة: من الآية ٨٦)، ففي الآية الأولى في الباء معنى الإلصاق أيضاً كان الذي

هو خير كان معهم فأخذوا مكانه الذي هو أدنى، وقوله تعالى «اشْتَرَوْا الْحَيَاةَ

الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ﴾ فكان الآخرة كانت معهم قريبة منهم، وفي تناول أيديهم، ولكن أعطوها واشتروا بها الدنيا وهذه أيضاً فيها معنى الإلصاق.

٧- ومن معاني الباء أيضاً البدلية، ويراد بالبدلية إحلال كلمة بدل محل حرف الجر الباء. ومنه قول الشاعر :

فليت لي بهم قوماً إذا ركبوا      شنوا الإغارة فرساناً وركباناً<sup>(١)</sup>

ومنه قوله رحمته : (ما يسرني بها حمر النعم) أي بدلها

٨- ومنها الباء السية، كقوله تعالى: ﴿أَمْ كُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلِ﴾ (البقرة: من الآية ٥٤).

٩- وتأتي بمعنى المخاوذة متضمنة معنى (عن) كقوله تعالى: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾ (المعارج: ١)، أي دعا بالعذاب لنفسه وطلبه لها ولم يسأل عن العذاب وموعده، ولذلك قيل: ضَمَّنَ (سأل) معنى (دعا)، فعدى تعديته.

١٠- وقيل تأتي الباء بمعنى (على) وجعلوا منه قوله تعالى: ﴿مَنْ إِنْ كَانَتْهُ بَقِيَّتُهُمْ﴾ (آل عمران: من الآية ٧٥).

١١- وقالوا تأتي للتبعيض<sup>(٢)</sup> بمعنى (من) وجعلوا منه قوله تعالى: ﴿عَيْنًا شَرِبُوا مِنْهَا﴾ (الأنسان: من الآية ٦) أي : منها؛ وهي هنا تفيد أيضاً معنى الإلصاق.

(١) معني اللبيب ١/ ١٢١

(٢) المصدر السابق ١/ ١٢٢

ف قوله «يَشْرَبُ بِهَا» يدل على أنهم مازلون بالعين يشربون منها ، فهو يدل على القرب ، والشرب فالتمتع حاصل بلذتي النظر والشراب

١٢- وتأتي للعناية بمعنى (إلى) نحو قوله تعالى : «وَقَدْ أَحْسَنَ بِي» (يوسف: من الآية ١٠٠).

١٣- وتستعمل الباء للقسم، ومنه قوله تعالى : «فَلَا أَقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ» (الواقعة ٧٥). والباء أصل حروف القسم، ولذلك جاز ذكر الفعل نحو : أقسم بالله ، وأن يكون القسم به اسماً ظاهراً، أو أن يكون ضميراً، نحو أقسم به، وأن يكون معناه التماساً واستعطافاً، ونحو : بني أسالك بالله هل نجحت، وإن لم يذكر العمل فهو معلق بمحذوف.

١٤- وتأتي للتجريد أي التي تثبت لدخولها صفة عقيمة إما مدحاً أو ذماً نحو (لقيت بزيد بخراً)، ومنه قول الشاعر .

لقيت به يوم العريكة فارساً على أدهم كالليل صبحه الفجر<sup>(١)</sup>  
كان الباء تجرد مصحوبها عن غير هذه الصفة مثبتة لها إياه كأنه منطبع ومنجبل عليها.

وتأتي الباء في مواطن ذكرها اللغويون<sup>(٢)</sup> ومن أهم مواطن زيادتها ما يأتي.

(١) حواهر الأدب: ١٩ ، ومعاني النحو: ٣٦/٣

(٢) مغني اللبيب: ١٢٣/١-١٢٩

١- زيادتها في فاعل (كفى) نحو : «كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا» (الرعد: من الآية ٤٣).

و: «كَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا» (الأحزاب: من الآية ٣٩)، وهذه الزيادة غالبية، وهي لا تزداد في فاعل (كفى) التي بمعنى (أجزأ) أو (أغنى)، ولا التي بمعنى (وقى)، لأن (كفى) التي بمعنى (أجزأ) متعدية إلى مفعول واحد بنفسها، كقول الشاعر:

قليل منك يكفيني ولكن قليلك لا يقال له قليل

أما التي بمعنى (وقى) فهي متعدية إلى مفعولين. كقوله تعالى : «وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ» (الأحزاب: من الآية ٢٥). وقوله تعالى : «فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ» (البقرة: من الآية ١٣٧).

وزيادة الباء في فاعل كفى ليس زيادة مضطربة ، بل حينما يكون ذلك دالاً على التعجب نحو (كفى به فارساً) و(كفى به أديباً) والتعجب هنا يراد به المدح وتزداد الباء مع المبتدأ نحو (ناهيك بمحمد) فـ(محمد) مبتدأ مجرور لفظاً مرفوع تقديرأ (في محل رفع) والمعنى: ينهاك عن طلب غيره لما فيه من الكفاية. وقيل إن من زيادة الباء في المبتدأ الواقع بعد (إذا) الفجائية قولهم (خُرجتُ فإذا بأخيك).

وتراد الباء عند الضرورة الشعرية ، كما في قوله :

ألم يأتيك - والأنباء - تسمى بما لاقت لبون بني زياد

فقوله (بما) كانت الباء زائدة للضرورة و(ما) مجرور بالباء الزائدة

وتأتي زائدة في الخبر المنفي، كقوله تعالى: «أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ» (الزمر من الآية ٣٦)، فالباء في الآية الكريمة زيدت في الخبر المنفي لتوكيده ومنه قوله تعالى: «وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ» (فصلت: من الآية ٤٦). وتكون زائدة في التوكيد بالنفس والعين، كقولنا: (جاء خالد بنفسه) وقد أفادت هنا معنى الاهتمام والتعظيم.

وتتراد الباء في المفعول به، كقوله تعالى: «وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ» (البقرة: من الآية ١٩٥)، وقيل: بل ضمن الفعل (تلقوا) معنى (تفضوا)، وقيل أن (المدار) (ولا تلقوا أنفسكم إلى التهلكة بأيديكم) فحذف المفعول به، والباء للآلة كمت في قولك (كتبته بالقلم) أو المراد بسبب أيديكم كما يقال: لا تفسد أمرك بيدك) وقيل: (وتزاد قياساً في مفعول علمت وعرفت وجهلت وسمعت وتيقنت وأحسست، وقولهم (سمعت بزيد وعلمت به) أي بحال زيد على حذف المضاف ولذلك قيل ومنه قوله تعالى «وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ» (النور: من الآية ٢٥)

وتزاد أيضاً في الحال المنفي عاملها، ومنها قول الشاعر  
فَمَا رَجَعْتَ بِخَائِبَةٍ رَكَابٍ      حَكِيمٌ بَيْنَ الْمُسَيِّبِ مَتْنَهَا

بَجَل:

حرف جواب غير عامل، بمعنى (نعم).<sup>(١)</sup>

(١) مغني اللبيب: ١/١٣٠

لَمْ يَلْ:

حرف إضراب يدخل على المفرد والجملة، فإن: (١)

١- كان المعطوف بما جملة فهي للتبعية على انتهاء غرض، واستئناف غيره كما تقول: (زيدٌ شاعراً بل هو فقيه).

٢- كان مفرداً، فلا يخلو إما أن يكون بعد نفي، أو نفي، أو بعد غيرها، فإن كانت بعد نفي، أو نفي فهي لتقرير حكم ما قبلها، وجعل ضده لما بعدها، تقول: (ما قام زيد، بل عمرو) فتقرر نفي القيام عن زيد، وثبته لعمرو. وتقول: لا تضرب خالداً، بل بشراً، فتقرر نفي المخاطب عن ضرب (خالد) وتأمره بضرب (بشر).

٣- كان المعطوف (بل) بعد غير النفي، واليهي فهي لإزالة الحكم عما قبلها، حتى كأنه مسكوت عنه، وجعله لما بعدها، كقولك: جاء زيد، بل عمرو، وخذ هذا بل ذاك.

فيل إن (دخلت على جملة كان معنى الإضراب إما إبطالاً وإما انتقالباً، فالإضراب هو أن تأتي بجملة تبطل معنى الجملة السابقة، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ﴾ (الأنبياء: من الآية ٢٦)، فقوله ﴿بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ﴾ يبطال لكلام الأول ونحو قوله تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ بَلْ جَاءَهُمُ بِالْحَقِّ﴾ (المؤمنون: من الآية ٧٠)، وقوله: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَعْلُومَةٌ غَلَّتْ

(١) شرح ابن السكيت ٥٤٠-٥٤١

أَيْدِيهِمْ وَلَعَنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ (المائدة: من الآية ٦٤)، وهو رد على القول الأول.

أما الإضراب الانتقالي فهو أن تنتقل من غرض إلى غرض آخر مع عدم إرادة إبطال الكلام الأول، وذلك نحو قوله تعالى: «قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى، وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى، بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا، وَالْآخِرَةَ خَيْرٌ وَأَبْقَى» (الأعلى: من الآية ١٤-١٧)، فحملة «بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا» ليست إطلاً للجملة الأولى بل هي إسقال من عرض إلى عرض آخر (١).

وتزيد قبل (بل) (لا) لتوكيد الإضراب بعد الإيجاب، ومنه قول الشاعر:

وَجْهُكَ الْبَدْرُ، لَا، بَلْ الشَّمْسُ لَوْ لَمْ يَقْضَ لِلشَّمْسِ كَسْفٌ أَوْ أَفْولُ (٢)

لِ بَلَى: (٣)

حرف جواب أصلي الألف، وقيل: إن الأصل (بَلْ)، والألف فيها زائدة، ومنهم من يرى أنها للتأنيث، ويدللون على ذلك بإمالتها.

وهي مختصة بالنفي، وتفيد إبطاله، سواء كان مجرداً نحو قوله تعالى: «نَزَعْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ لَنَا يَحْيَىٰ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي» (التغابن: من الآية ٧) أم مقروناً بالاستفهام،

(١) معاني النحو: ٢٥١/٣

(٢) معاني اللب: ١٣١/١

(٣) معاني اللب: ١٣١/١



حقيقاً كان نحو (أليس الدارُ واسعة؟) فقول: بلى، أو تويخياً كقوله تعالى ﴿أَمْ  
يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَى﴾ (الزخرف. من الآية ٨)، وقوله تعالى  
﴿أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنَّهُ لَمْ يَجْعَلْ عِظَامَهُ﴾ (القيامة: ٣)، أو تقريرياً كقوله تعالى ﴿أَلَمْ  
يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ﴾ ﴿قَالُوا بَلَى﴾ (الملك. من الآية ٨-٩)

وبلى لا تقع إلا بعد النفي.

يُخَيَّا كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿أَمْ

الْآيَةُ ٨﴾، وَقَوْلُهُ تَعَالَى :

كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿أَلَمْ

## حرف التثنية

## حرف التاء

التاء حرف من حروف المعجم - حروف المعاني - وهي من الأصوات  
الإنسانية اللثوية، وحين رتب الخليل بن أحمد الفراهيدي مخارج الأصوات جعلها  
(نطعية) <sup>(١)</sup> أي تخرج من نطق الغار الأعلى. وهي من الحروف المهموسة.  
والتاء تأتي حرفاً واسماً، وهي تقع في بدء الكلمة وفي وسطها وفي آخرها،  
وهي على هياتين - مفتوحة ومربوطة - وهذه أنواعها.

١- تاء المضارعة: تكون أول حروف الفعل المضارع زائداً، مزيدياً على أصل الفعل  
للدلالة على زمن الحال، والمحاطب أو الغائبة، وتكون مضمومة إن كان ماضي  
الفعل رباعياً نحو: تُعْطِي وتُلْمِئُ، وفي غير ذلك تكون مفتوحة نحو: تلعب  
وتستنتج.

٢- وتكون التاء حرف قسم مختصة بلفظ الجلالة - الله تعالى - ولا يكاد يذكر مع  
غيره إلا نادراً، قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ لَأكِيدُنَ أَصْنَامَكُمْ﴾ (الأنبياء من الآية  
٥٧)، وقال تعالى: ﴿ثَاللهُ نَعْمَا ذُكْرُ يُوسُفَ﴾ (يوسف. من الآية ٨٥)، والتاء  
ها زيادة معي التعجب والتفخيم.

ولم ترد التاء دالة على القسم في القرآن الكريم إلا مع لفظ الجلالة.

ومن استعمالها دالة على معنى التفخيم قوله تعالى: ﴿ثَاللهُ لَنُشَاقِنَّ عَمَّا كُنْتُمْ  
تَكْفُرُونَ﴾ (النحل: من الآية ٥٦)، وقوله تعالى: ﴿ثَاللهُ لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ﴾  
(النحل: من الآية ٦٣)

ويرى الدكتور فاضل السامرائي أن القسم بالتاء أكد وأفخم من الواو، لاختصاصها باسم الله سبحانه <sup>(١)</sup>. والتاء حرف جر وقسم غير استعطائي، وفعل القسم يحذف معها وجوباً.

٣- تاء التانيث الساكنة: تاء التانيث الساكنة حرف لا محل له من الإعراب، وتكون مفتوحة وهي علامة من علامات الفعل الماضي، ولحقه للدلالة على تانيث الفاعل نحو: (فاطمة سافرت مبكرة). وفي اتصالها بالفعل جواز وجوب ومنع.

١- يجوز إثبات تاء التانيث، أو حذفها في مواضع هي:

أ- إذا كان الفاعل اسماً ظاهراً مؤنثاً ظاهراً مؤنثاً حقيقياً، وقد فصل عن فعله بفصل غير (إلا) كقوله تعالى: ﴿حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَغْنٍ﴾ (لقمان: من الآية ١٤)، وقوله: ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ﴾ (المتحنة: من الآية ١٢)، وقوله: ﴿مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ﴾ (البقرة: من الآية ٢١٣)، وقوله: ﴿وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ﴾ (هود: من الآية ٦٧)، أما إذا كان الفاصل (إلا) فلم يجوز إثبات التاء، فنقول: (ما فاز إلا المجتهدة).

ب- إذا كان الفاعل جمعاً - سوى السالم - كقول تعالى: ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ﴾ (يوسف: من الآية ٣٠)، وقوله: ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا﴾ (الحجرات: من الآية ١٤)، وقوله: ﴿حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ﴾ (يوسف: من الآية ١١).

(١) معاني النحو ٥٤١/٤

ج- يجوز في (نعم) وأخواتها - إذا كان فاعلها مؤنثاً - إثبات التاء وحذفها، وإن كان الفاعل مفرداً مؤنثاً حقيقياً نحو: (نعم الفتاة فاطمة)، و(بئس المرأة جمالة الخطب).

٢- يجب اقتران الفعل بتاء التانيث في موضعين، هما:

أ- إذا كان الفاعل اسماً ظاهراً حقيقياً التانيث، متصلاً بفعله بلا فاصل، كقوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ﴾ (آل عمران: من الآية ٣٥)، ونحو (تربي الأم المسلمة أبناءها على الإيمان).

ب- إذا كان الفاعل ضميراً متصلاً، يعود على مؤنث حقيقي، أو مجازي، كقوله تعالى: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾ (الانشقاق: ١)، و﴿وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ امْرَأَتَيْنِ كَذُودَانِ﴾ (القصص: من الآية ٢٣).

وللضرورة الشعرية قد تحذف التاء من الفعل المسند إلى مؤنث حقيقي من غير فصل، نحو قول الشاعر:

فلا مُزْنَةٌ وَذَقْتُ وَدَقَّهَا      ولا أرض أبْقَلْ إِبْقَاهَا<sup>(١)</sup>

وقد تلحق التاء حرف الجر (رَبَّ). وحرف العطف (وَمَ). والأكثر تحريكها معها بالفتح<sup>(٢)</sup>.

وتكون التاء المفتوحة ضمير رفع متصل، وهي تاء متحركة تلحق آخر الفعل الماضي، وتكون مبني على الضم للدلالة على المتكلم، نحو: سافرت، أو على الفتح للدلالة على المحاطب نحو: سافرت أو على الكسر للدلالة على المخاطبة، نحو:

(١) أوضح المسالك: مج/٢٤٢: ١

(٢) معي اللب: ١/١٣٥

رُزِقْتُ مَحَبَّةَ أَبِي، أو تكون في محل اسم لفعل ناسخ نحو: كُنْتُ نَاماً فَأَيْقَظُنِي صَدِيقِي.

### رسم التاء المربوطة والتاء المفتوحة :

١- التاء المربوطة: هي تاء تلحق آخر الاسم للدلالة على تأنيده، وهي التي يعكس أن تلفظ هاءً عند الوقف نحو: (الحمامة طارت، وطارت الحمامة)، وصلاح لتأنيث اللفظ مع انتقاء حقيقة نحو: مدينة ومدرسة، وللمبالغة نحو: نسابة، علامة، وللواحد على الجنس الجوامد، نحو امرئ وامرأة، وبين الواحد والجنس الجمعي نحو: شجر وشجرة وبقر وبقرة، وللفرق بين الجنس وواحدة، نحو كما للواحد وكما للجمع

وتكون دالة على أن الاسم من الأعجميات وقد غُربَ نحو: كياجة (مكليل) جمع كيلح وموارحة (الحفوف) جمع مورح. وتكون دالة على السب كالمهالة والأشاعة والفراغة، وتكون في آخر المصادر الصناعية نحو: الإنسانية، والاشتراكية.

### ٢- أماكن التاء المربوطة:

أ - تاء الاسم المفرد المؤنث غير الثلاثي الساكن الوسط نحو: فاطمة، القاهرة، سليمة

ب - تاء التكسير الذي لا يوجد في مفرد تاء مفتوحة نحو: قضاة، دعاة، سعاة.

ج - تاء ثمة الظرفية.

٢- التاء المفتوحة: هي التاء التي تبقى على حالها إذا وقفا على آخر الكلمة بالسكون نحو هذا بيت.

إثبات التاء وحذفها،  
فاة فاطمة)، و(بنسـ

بفعله بلا فاصل،  
من الآية ٣٥)، ونحو

حقيقي، أو مجازي،  
و(وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ

ل مؤنث حقيقي من غير

ل إبقاها

م)، و(الأكثر تحريكها

حركة تلحق آخر الفعل  
سافرت، أو على الفتح  
على المخاطبة، نحو:

وتكون التاء المفتوحة ضمير رفع متصل، وهي تاء متحركة تلحق آخر الفعل الماضي، وتكون مبنية على الضم للدلالة على المتكلم، نحو: سافرتُ، أو على الفتح للدلالة على المخاطب نحو: سافرت أو على الكسر للدلالة على المخاطبة، نحو: سافرتِ، أما إعرابها فتكون في محل رفع فاعل أو في محل رفع نائب عن الفاعل نحو: رُرقتُ محبةً أبوي، أو تكون في محل اسم لفعل ناسخ نحو: كنتُ نائمًا فأيقظني صديقي

#### - أماكنها :

- أ- تاء التانيث الساكنة نحو : ذهبتُ، سارتُ.
- ب- تاء الفاعل المتحرك نحو : ذهبتُ، سرتُ.
- ح- تاء من أصل الفعل نحو : بات، فات
- د- تاء جمع المؤنث السالم نحو : مدرسات، مهندسات.
- هـ- تاء الاسم الثلاثي الساكن الوسط نحو : بنتُ، أنت
- و- تاء جمع التكسير الذي يحوي مفردة تاء مفتوحة، نحو: وقت أوقات، موت أموت.

ز- تاء الاسم المفرد المذكر نحو : زيات.

ح- تاء الحروف نحو : ليت، ولات

وما يمكن ملاحظته أن التاء المربوطة إذا أضيفت ما لحقته إلى ضمير فإنها تفتح نحو : مدينتكم وكليتكم. ويجب أن نضع فوق تاء التانيث المربوطة نقطتين في غير السجع والشعر نظراً للوصل، لأن النقط كالشكل يتبع الوصل، وأما في السجع والشعر فلا نقط، نحو : نتيجة التفريط الندامة وثمره التأني السلامة.

حق آخر الفعل  
ت، أو على الفتح  
المخاطبة، نحو:  
عن الفاعل نحو:  
ت نائماً فأيقظني

## حرف التاء

ت أوقات، صوت

لحقته إلى ضمير  
ق تاء التانيث  
يقط كالشكل  
تفريط الندامة



## حرف الشاء

حرف من حروف المعجم العربي، وهم من الحروف المهموسة، ومخرجة عند الحليل بن أحمد الفراهيدي مما بين طرف اللسان، وأطراف الشايب<sup>(١)</sup>، وعد الصوتين المحدثين يعدّ من الأصوات الأسنانية أو أصوات ما بين الأسنان<sup>(٢)</sup>.

ثم:

بضم التاء وتشديد الميم، حرف عطف يقتضي (التشريك في الحكم والترتيب، والمهلة) نحو قوله تعالى ﴿وَأَقْبِرَ، ثُمَّ إِذَا شَاءَ أُشْرَ﴾ (عس: من الآية ٢١-٢٢). وتوضع موضع الفاء كقول الشاعر:

كهرّ الرُدَيْنيّ تحت العجّاح جرى في الأنابيب ثم اصطُرب<sup>(٣)</sup>

وقيل إن (ثم) تفيد ترتيب (الأخبار، لا لترتيب الحكم، وأنه يقال: بلغني فيما صنعت اليوم ثم ما صنعت أمس أعجب، أي ثم أخبرك أن الذي صنعته أمس أعجب).<sup>(٤)</sup> أمّا (التراضي) فيراد به وجود مدة بين المتعاطفين فأنت إذا قلت: جاء

(١) العر ٥٨/١

(٢) علم اللغة العام (الأصوات): ٨٩-٩٠

(٣) شرح الأشموي مع ٢/ ٣٦٥

(٤) المصدر السابق مع ٢/ ٣٦٦

محمد ثم سعد كان المعنى أن محمداً أقبل أولاً قبل سعد ثم جاء سعد بعد مدة ومنه قوله تعالى: ﴿أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ، ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ﴾ (عس. ٢١-٢٢)، (فَعَقِبَ بِالْفَاءِ بَعْدَ أَمَاتِهِ، لَأَنَّ الْأَقْبَارَ فِي عَقِبِ الْمَوْتِ، وَرَاخِي بَعْدَ ذَلِكَ لِأَنَّ النُّشُورَ يَتَأَخَّرُ<sup>(١)</sup>) وفي قوله تعالى: ﴿وَأَيُّهَا اللَّيْلُ سَلِّخِي مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمُ مُظْلِمُونَ﴾ (يس: من الآية: ٣٧)، جاء بالفاء كون الليل يعقب النهار، على حين في قوله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْشِرُونَ﴾ (الروم: ٢٠) جاء بـ (ثم) لأن البشر المنتشر متراخ عن كونه تراباً وبهنا مهلة<sup>٢</sup>

وقد أجرى الكوفيون (ثم) مجرى الفاء والواو في جواز نصب الفعل المضارع المقرون بما بعد مثل شرط، وأجراها ابن مالك بعد الطلب كذلك، وقد استدلل الكوفيون على مدهم بقراءة الحسن ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾ (النساء: من الآية: ١٠٠)، وأجاز ابن مالك في قوله ﴿لَا يَتُولَّنْ أَحَدُكُمْ فِي الْمَاءِ الدَّائِمِ الَّذِي لَا يُحْرِي ثُمَّ يَغْتَسِلُ مِنْهُ﴾ الرفع، والجزم، والنصب في قوله (يغتسل)<sup>(٣)</sup>.

سنة، ومخرجة عند  
شأيا<sup>(١)</sup>، وعد  
لأسان<sup>(٢)</sup>

سريث في الحكم  
س من الآية

اضطرب<sup>(٣)</sup>

ي يقال: بلعني فيمط  
ي صغنه أمس  
ت إذا قلت: جاء

(١) معاني النحو: ٢٢٢/٣

(٢) معني اللبيب: ١٣٧/١

(٣) معني اللبيب: ١٣٧/١

وتمتصُّ بعطف الجمل حين تدخل عليها التاء المفتوحة لتأتي لفظها، ومنه  
قول الشاعر:

ولقد أمرُّ على اللّيم يسبُّني      فمضيتُ ثمَّتَ قلْتُ لا يعني<sup>(١)</sup>

---

(١) الكتاب ٢٤/٣

ث لفظها، ومه

ث لا يعني<sup>(١)</sup>

## حرف الجيم

## الجيم

الجيم من حروف المجهورة، وهي أيضاً من الحروف المحقورة، سميت بذلك لأنها تحقر في الوقف، وتضعط عن مواضعها، ولأنك لا تستطيع الوقوف عليها إلا بصوت لشدة الحقر والضعط سميت من حروف (القلقلة) والجيم والتسين. وبعض العرب أشدّ تصويتاً من بعض. والجيم والشين والصاد ثلاثة في حير واحد، وهي من الحروف الشجرية<sup>(١)</sup> - مفرج الفم - وخرج الجيم ما وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى، وهذا التوصيف قال به الخليل<sup>(٢)</sup> - رحمه الله - وعند الحديث أن الجيم صوت لوي حنكي<sup>(٣)</sup>.

وقال أبو عمرو بن العلاء: بعض العرب يدل الجيم من الياء المشددة. وأنشد  
يُطِيرُ عنها الوَبْرُ الصُّهَابُ  
قال: يريد الصُّهَابُ، من الصَّهْبَةِ<sup>(٤)</sup>

جَلَل:

حرف حواب بمعنى (نعم) حكاه الزجاج<sup>(٥)</sup>.

جَيْر:

بكسر الراء على أصل النقاء الساكنين، وقد يفتح للتخفيف، وهو حرف حواب بمعنى (نعم)<sup>(٦)</sup>.

(١) لسان العرب: (باب الجيم)

(٢) العين: ٥٧/١

(٣) علم اللغة العام (الأصوات): ٨٩-٩٠

(٤) لسان العرب: (باب الجيم)

(٥) معاني النحو: ٣٣/٣

(٦) معني اللبيب: ١٣٩/١.

سميت بذلك لأنها  
عليها إلا بصوت  
وبعض العرب  
، وهي من  
ن بينه وبين وسط  
الحديث أن

لشددة.. وأشد

، وهو حرف

## حرف الحاء

## حرف الحاء

قال الخليل: (الحاء حرف مخرجه من الخلق، ولولا بُحّة فيه لأشبه العين، قال : وبعد الحاء الهاء، ولم يُلما في كلمة واحدة أصله الحروف، وقح ذلك على السّنة العرب، لقرب محريها، لأن الحاء في الخلق يلزق العين، وكذلك الحاء والهاء، ولكنهما يجتمعان في كلمتين: حيّ، كلمة على حدة، ومعناها (هَلَمْ) وهل حيّ فجملها كلمة واحدة).

والحاء حرف هجاء يمد، ويقصر، وقال الليث: هو مقصور موقوف، فإذا جعلته اسماً مددته كقولك: هذه حاء مكتوبة<sup>(١)</sup>

وعن المحدثين يكون محرح الحاء كما هو عند الخليل من الخلق<sup>(٢)</sup>.

### حاشا:

لـ(حاشا) أكثر من وجه، ومن أوجهها أنها تكون حرف جرّ، فتجر المستثنى، فنقول: قام القوم حاشا خالد، وقيل الحر بها هو الكثير الراحح ولذا الترام سيويه، وأكثر البصريين حرفيتها، ولم يميزوا النصب بها، وذهب آخرون إلى صحة جواز النصب بها، ومه قول الشاعر:

حاشا قريشاً فإن الله فضّلهم  
على البريّة بالإسلام والدين<sup>(١)</sup>

(١) لسان العرب : (باب الحاء)

(٢) علم اللغة العام (الأصوات) : ٨٩-٩٠

حتى:

حرف يأتي لانتهااء الغاية، وهو الغالب عليه، <sup>(٢)</sup> وتكون:

أولاً: حرف جر ومجرورها على ضربين: <sup>(٣)</sup>

١- أن يكون مجرورها داخلاً في حكم ما قبلها أي يكون مشاركاً لما قبلها في الحكم، كقولك (ضربت القوم حتى خالده) فخالده مضروب، وكقولك (قرأت القرآن حتى سورة الناس) فسورة الناس مقروءة، وهي هنا بمعنى العاطفة، ولذا يصح العطف بما فتقول (ضربت القوم حتى خالده) و(قرأت حتى سورة الناس) بالنصب.

٢- أن لا يكون مجرورها داخلاً في حكم ما قبلها، بل ينتهي الأمر عنده، كأن تقول (صمتُ رمضان حتى يوم الفطر)، فيوم الفطر ليس داخلاً في الصوم بل انتهى الأمر عنده، وهذا الضرب لا يجوز فيه العطف، فلا تقول (صمتُ رمضان حتى يوم الفطر)، لأنه لم يشاركه في الحكم، وحتى حرف غاية بمثولة (إلى) في المعنى والعمل، ولكنها تخالفها في ثلاثة أمور: <sup>(٤)</sup>

١- أن لا تخفوضها شريطين:

أ- شرط عام، وهو أن يكون ظاهراً لا مضمراً، خلافاً للكوفيين والمبرد

(١) شرح الأشموني، مج. ١، ص ٥٢٦

(٢) معي اللب، ١٤١/١٠

(٣) معني النحو ٣٣/٣

(٤) معي اللب، ١٤٢/١-١٤٣، معاني النحو ٣٤/٣-٣٥



ب- شرط خاص. وهو أن يكون المحرور محرراً نحو (أحلت السمكة حتى رأسها)، أو ملاقاً لآخر حرء، ومنه قوله تعالى ﴿سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطَافِ الْفَجْرِ﴾ (القدر: ٥). ولا يجوز سرت الناحية حتى تنها أو نصفها على حين تكون (إلى) أمكن في الغاية من (حتى)، وأعم، إذ أن (إلى) تستعمل لعموم الغايات سواء أكانت آخر حرء من الشيء، أم لا. فنقول: (نمت إلى آخر الليل، ونمت إلى الصباح، ونمت إلى نبت الليل، ونمت إلى منتصف الليل) و(قرأت الكتاب إلى آخره، وقرأته إلى نصفه، وقرأته إلى ثلثه).

٢- أن (حتى) تفيد نقصي الفعل قبلها شيئاً فتبيناً إلى الغاية أما (إلى) فهي ليست على هذا المعنى، ولذلك جار أن تقول: (كنت إلى ريد)، ولا يجوز (كنت حتى زيد)، لأنه الكناية لا تنقص شيئاً فتبيناً حتى تصل إلى زيد.

٣- أن حتى لا يقال بها ابتداء الغاية فلا يقال (سرت من البصرة حتى الكوفة)، بل يقال: إلى الكوفة، لصعف (حتى) في الغاية، فلم يقبلوا بها ابتداء الغاية

وتأتي (حتى) دالة على التعليل بمعنى (كي) أو مرادفة لها<sup>(١)</sup> كقوله تعالى: (ولا

يَرْأُونَ يَمَأْتُونَكُمُ حَتَّى يَرْدُوكُمْ) (البقرة: من الآية ٢١٧)، ومرادفة لـ (إلا)

في الاسماء. وجعل

ليس العطاء من

ثانياً تأتي (حتى)

١- أن لمعط

أ

ب

ج

د

هـ

٢- أنها لا

قبلها، أ

٣- أنها إذا

فقول

أنكره

ثالثاً: ومن

(١) المصدر السابق

(٢) معني اللب ١

(١) معني اللب ١ ١٤٤

في الاستثناء، وجعلوا منه قوله الشاعر:

ليس العطاء من الفصول سماحةً حتى يحود وما لذلك قبل<sup>(١)</sup>

ثانياً: تأتي (حتى) حرف عطف بجزء (أو)، وبينهما فروق من ثلاثة أوجه<sup>(٢)</sup>:

١- أن المعطوف (حتى) ثلاثة شروط:

أ- أن يكون طاهراً لا مضمراً

ب- أن يكون إما بعضاً من جمع قبلها نحو (قديم الحاج المشاة)

ج- أن يكون جزءاً من كل نحو (أكلت السمكة حتى رأسها) أو

كجزء نحو (أعجبتني القارئ حتى حديثه) ويمتنع أن تقول (حتى

ولده).

٢- أنها لا تعطف الجمل، وذلك، لأن شرط معطوفها أن يكون جزءاً مما

قبلها، أو كجزء منه، وهذا لا يتأتى إلا في المفردات.

٣- أنها إذا عطف على مجرور أعيد الخافض، فرقاً بينها، وبين الجارة،

فقول: (مررت بالقوم حتى بخالد). وعدُّ العطف بـ (حتى) قليلاً، وقد

أنكره الكوفيون، وعدّوا (حتى) فيه استدائية.

ثالثاً: ومن أوجه (حتى): أن تكون حرف ابتداء أي حرف تستأنف بعده

وأحلت السمكة حتى

(سلامٌ هي حتى مطاع

حتى ثلثها أو نصفها

حتى)، وأعم، إذ أن (إلى)

جزء من الشيء، أم لا،

باح، ونمت إلى ثلث الليل،

إلى آخره، وقرأته إلى

الغاية أما (إلى) فهي ليست

زيد، ولا يجوز (كتبت

تصل إلى زيد.

من البصرة حتى الكوفة)،

م يقبلوا بها ابتداء الغاية.

لها<sup>(١)</sup> كقوله تعالى: «ولا

(٢١١)، ومرادفة لـ (إلا)

(١) المصدر السابق ١٤٤/١

(٢) معي اللبيب ١٤٦/١ - ١٤٧.

الجميل، فيدخل على الجملة الاسمية كقول جرير:

فَمَا زَالَتْ الْقَتْلَى تَمْجُ دِمَاعَهَا      بِدِجْلَةٍ حَتَّى مَاءِ دِجْلَةٍ أَشْكَلُ<sup>(١)</sup>

وعلى الجملة الفعلية، كقول حسان:

يُفْشَوْنَ حَقَّ مَا تَهَرُّ كِلَابُهُمْ      لَا يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوَادِ الْمُقْبِلِ<sup>(٢)</sup>

---

(١) معني اليب ١٤٨/١

(٢) المصدر السابق ١٤٨/١.

بجاءه دجلة اشكل<sup>(١)</sup>

السواد المقبل<sup>(٢)</sup>



ومن حروف الهجاء العربي حرف (الخاء) وفي ترتيب الخليل لمخارج  
الحروف العربية جعله من حروف الحلق،<sup>(١)</sup> على حين وصفها الصوتيون المعاصرون  
بحسب العربية الحديثة بأن مخرجة من أقصى الحنك.<sup>(٢)</sup>

خلا:

استثنائية كـ(الآ)، وتستعمل حرف جرٍّ على آلتها مختصةً بالأسماء، غير منزلة  
من مجرورها منزلة الجزء، لأنها لم يُعد ما قلبها إلى ما بعدها لقصد الدلالة بها على  
لحرفية<sup>(٣)</sup> فتقول: (قام القوم خلا خالدين)، ولا متعلق لها ومجرورها، لكونها لا تعدي  
لفعل إلى الاسم، وهي مخصوصة بجر المستثنى

(١) العين: ٥٧/١

(٢) علم اللغة العام (الأصوات): ٨٩-٩٠

(٣) شرح ابن الناطم: ١٥٦

بـ الخليل لمخارج  
الصوتيون المعاصرون

ة بالاسماء، غير متولة  
بد الدلالة ها على  
رها، لكونها لا تعدي

## حرف الدال

## حرف الدال

الدال حرف من حروف المجرورة، ومن الحروف التّطعية، وهي والطاء والتاء في حيز واحد، وفي ترتيب الخليل لمخارج الأصوات، يكون مخرج الدال مما بين طرف اللسان وأصول الثنايا،<sup>(١)</sup> ويجب نطقها في بعض اللهجات العربية المعاصرة عدّها الصوتيون بأنها صوت أسناني لثوي.<sup>(٢)</sup>

---

(١) العين: ٥٧/١

(٢) علم اللغة العام (الأصوات): ٨٩-٩٠

الطاء، وهي والطاء  
تكون مخرج الدال مما  
اللهجات العربية

## حرف الدال



## حرف الذال

الذال عند الخليل مخرجهما مما بين طرف اللسان، وأطراف الثيايا مع الطاء والباء. <sup>(١)</sup> وهي عند المعاصرين أصوات أسابية أو أصوات ما بين الأسنان. <sup>(٢)</sup>

---

(١) العين: ٥٧/١

(٢) علم اللغة العام (الأصوات): ٨٩-٩٠

النبايا مع الظاء  
الأسان ٢٠

# حرف الراء

## حرف الراء

الراء من الحروف المجهورة الذلق،<sup>(١)</sup> وسميت ذلقاً، لأنّ الذّلاقة في المنطق إنّما هي بطرف أسلة اللسان، والحروف الذلق ثلاثة: الراء واللام والنون، وهنّ في حيز واحد، ودخول الحروف الذلقية والشفوية كثير في أبنية الكلام. وجعلها المعاصرون من الأصوات اللثوية.<sup>(٢)</sup>

لَرَبِّ رَبِّ:

رَبّ حرف جرّ شبيه بالزائد، تختصّ بالنكرات، تفيد التّكثير كثيراً والتّقليل قليلاً، فمن الأولى قول بعض العرب عند انقضاء رمضان: (يا ربّ صائمه لَنْ يصومه، وقائمه لَنْ يقومه)، ومن الثاني قول الشاعر:

الْأَرْبَ مَوْتُودٍ وَلَيْسَ لَهُ أَبٌ وَذِي وَلَدٍ لَمْ يَلِدْهُ أَبٌ وَأَنْ

وقد تدخل في السّعة على المضمر - على الرغم من اختصاصها بالنكرات - كما تدخل الكاف في الضرورة عليه، كقول العجاج:

خَلَّى الذَّنَابَاتِ شَمَالاً كَتَبَا وَأُمٌّ أَوْ عَالٍ كَهَا، أَوْ أَقْرَبَا<sup>(٤)</sup>

(١) لسان العرب (باب الراء)

(٢) علم اللغة العام (الأصوات) : ٨٩-٩٠.

(٣) أوضح المسالك: مح/ ١ : ٣٥٢

(٤) شرح ابن الناطم: ٣٥٨

وتنفرد (رُبُّ) بوجوب تصديرها، ووجوب تنكير مجرورها، ونعته، وإن كان ظاهراً وإفراده، وتذكيره، وتمييز بما يطابق المعنى إن كان ضميراً وغلبة حذفه مُعَدَّاهَا، ومُضَيِّه، وإعمالها محذوفة بعد الفاء كثيراً، وبعد الواو أكثر، وبعد بل قليل، وبدونهن أقل، كقوله:

فَمَثَلُكَ حُبْلَى قَدْ طَرَقْتُ وَمُرْصِيعٌ فَاهْتَبِهَا عَسَى دِي تَمَائِمٍ مُخَوِّلٌ<sup>(١)</sup>

وتزاد (رُبُّ) في الإعراب دون المعنى، وبذلك يكون محل مجرورها رفع على الابتداء في نحو قولنا: (رُبُّ صديق وفيّ عندي)، والنصب على المفعولية في نحو (رُبُّ صديق وفيّ لقيت).

وإذا زيدت (ما) بعدها فالأكثر أن تكفها عن العمل، وأن تهيئها للدخول على الجمل الفعلية وأن يكون الفعل ماضياً لفظاً ومعنى، كقول الشاعر:

رُبَّمَا أَوْفَيْتُ فِي غَلَمٍ تَرْفَعُنْ تَرْبِي شَمَالَاتٍ<sup>(٢)</sup>

ومن دخولها على الجملة الفعلية، قوله تعالى: «رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا» (الحجر: ٢).

وتؤنث (رُبُّ) لفظاً بدخول التاء المربوطة عليها (رُبَّة) وهذه لها ما لـ (رُبُّ) من معنى وأحكام.

لأن الدلالة في المنطق إنما  
لام والنون، وهن في حيز  
الكلام. وجعلها

التكثير كثيراً والتقليل  
(يا رب صائمه لن)

لم يلدّه أبوان<sup>(٣)</sup>  
اختصاصها بالنكرات -

كها، أو أقربا<sup>(٤)</sup>

(١) مغني اللبيب: ١/ ١٥٧

(٢) المصدر السابق: ١/ ١٥٧

مدأ  
طرف

## حرف الزاي

(١)  
(٢)

## الزاي

الزاي: من الحروف المجهورة، وهي مع السين والصاد في حيز واحد، ولأن  
مبدأها من أسلة اللسان سميت بالحروف الأسلية، وقد وصف الخليل مخرجها مما بين  
طرف اللسان وفوق الشايب،<sup>(١)</sup> وعند الصوتيين المحدثين هي من الأصوات اللتوية.<sup>(٢)</sup>

---

(١) العين: ٥٧

(٢) علم اللغة العام (الأصوات): ٨٩-٩٠

السين من  
والزاي، فهما في  
السين عدد البغوي  
شيء من كلام ال  
لثوية. (٢)

والسين من  
دون الف، فيع  
(توسيع)، وهو  
ومدة الاستفال  
ويسوغ لذلك  
بالبعد) ويدل  
أَسْتَغْفِرُكَ  
(سَأَسْتَغْفِرُكَ  
إبراهيم بالسين



(١) لسان العرب  
(٢) علم اللغة  
(٣) معاني النحوي

## حرف السين

السين من الحروف التي مخرجها من أسلة اللسان (أسلية)<sup>(١)</sup> هي والسين والزاي، فهما في حيز واحد، وهذه الأحرف تعدّ من الحروف المهموسة، ومخرج السين عند اللغويين العرب بين مخرجي الزاي والصاد وهذه الحروف لا تأتق في شيء من كلام العرب، ووصفها المعاصرون بحسب العربية المعاصرة بأنها أصوات لنوية.<sup>(٢)</sup>

والسين من حروف المعاني الذي يختص بالدخول على الفعل المضارع المثبت دون الفعي، فيعنه للاستقبال، وينقله إلى الرمن المستقل، ولذا سمي حرف تنفيس (توسيع)، وهو ليس من الحروف العاملة، لأنه يتزل منزلة الجزء من حروف الفعل، ومدة الاستقبال معه كمدة (سوف) مع فارق أن (سوف) أكثر تنفيساً من (السين) ويسوع لذلك الدكتور فاضل السامرني<sup>(٣)</sup> بقوله: (فإن لفظها أكثر فهو يؤذن بالبعد) ويدلل على ذلك في قوله تعالى على لسان يعقوب **لَأَنبَأَنَّه**: **﴿قَالَ سَوْفَ** **أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي﴾** (يوسف: من الآية ٩٨)، وقوله على لسان إبراهيم **لَأُبَيِّنَ**: **﴿سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي﴾** (مريم: من الآية ٤٧)، فجاء بوعده يعقوب بسوف، ووعده إبراهيم بالسين، لأن وعده يعقوب أطول من وعده إبراهيم، وذلك لما فعلوه به

(١) لسان العرب (باب السين)

(٢) علم اللغة العام (الأصوات): ٨٩-٩٠

(٣) معاني النحو: ٤٠٥/٤-٤٠٦



وباخيهم يوسف، فهو وعدهم بالاستغفار في المستقبل حين طلبوا منه، قال تعالى  
 ﴿قَالُوا يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ ۝ قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ  
 الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ (يوسف: ٩٧-٩٨)، بخلاف آية إبراهيم فإنه دعا أباه إلى الإسلام  
 فلم يستجب وفي نهاية الحديث قال: «سلام عليك سأستغفر لك ربّي» (مريم: ٤٧)  
 الآية ٤٧)، فجاء بالسين الدالة على القرب، يدل على ذلك بدوّه بقوله: «سلام  
 عليك». وما يدل على إفادة (سوف) للبعد والتراخي أنه يؤتى بها للتباعد وذلك نحو  
 قوله تعالى: ﴿وَلَكِنْ أَنْظِرْ إِلَى الْجِبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ نُرَايُهَا﴾ (الأعراف: ١٤٣)  
 الآية ١٤٣)، فجاء بسوف ولم يأت بالسين الدالة على القرب للدلالة على بعد هذا  
 الأمر، وأن وقوعه بعيد المنال مستحيل الحصول.

والسين وسوف هما حرفان إذا دخلا على فعل أفادا أنه واقع لا محالة ففسي  
 قوله تعالى ﴿أُولَئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أَجُورُهُمْ﴾ (الساء: من الآية ١٥٢) معناه أن  
 إتياءها كائن لا محالة وإن تأخر فالعرض به تأكيد الوعيد وتثبيت لا كونه متأخراً.

وجاء في قوله تعالى ﴿أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ﴾ (التوبة: من الآية ٧١): السين  
 مفيدة وحود الرحمة لا محالة فهي تؤكد الوعد كما تؤكد الوعيد في قولك: (سأنتقم  
 منك)، تعني أنك لا تموتني وإن تباطأ ذلك. إذن (السين) حرف يفيد تكرار الفعل  
 وتوكيده وعداً أو وعيداً مع وجود قرينة لفظية أو معوية. وعد الدكتور فاضل

السامرائي  
 على ذلك  
 يأكلون في  
 أنفسهم  
 تأمر) (الساء)  
 أن المقام يقتضيه  
 الآية السابقة  
 والتوكيد لما  
 على الظلم  
 الإصلاء إلى  
 «وَيَسْئَلُونَ»

وتحال  
 ١- حوازي  
 (الصحي)  
 ٢- جوار  
 قول ربه

(١) معاني النح

السامرائي<sup>(١)</sup> أن (سوف) أكثر تأكيداً من (السين) لزيادة حروفها عليها، ويدل على ذلك الاستعمال القرآني لها. قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ ثَأْرًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾ (النساء: ١٠). وقال تعالى: ﴿وَلَا تَقْلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عَدُوًّا وَظَلَمًا فَسَوْفَ نُضِلُّهُ ثَأْرًا (النساء: من الآية ٢٩-٣٠)، فجاء بـ(سوف) هنا بخلاف آية الأيتام، وذلك أن المقام يقتضي الزيادة في التهديد لأنه في عقوبة قتل النفس عدواناً وظلماً بخلاف الآية السابقة فإنها في أكل أموال اليتامى، والقتل أشد ولا شك. فزاد لهم في التهديد والتوكيد لما زاد الفعل سوءاً ونكراً. ثم أنه لما قال (عدواناً وظلماً) فزاد العدوان على الظلم زادهم التهديد فجاء بـ(سوف) التي هي أكد من السين، ونسب الإصلاء إلى نفسه فقال: ﴿فَسَوْفَ نُضِلُّهُ ثَأْرًا﴾ بخلاف الآية السابقة فإنه قال ﴿وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾ فسيب إليهم.

وتخالف (سوف) (السين) في الأمور الآتية .

١- حوار دخول اللام عليها، نحو قوله تعالى: ﴿وَكَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾ (الصحي: ٥).

٢- جواز الفصل بينها وبين المصارع الداخلة عليه بفعل من أفعال القلوب، نحو قول زهير

(١) معاني النحو ٤٠٦/٤-٤٠٧

وما أدري وسوف - إخال - أدري أقوم آل حصن أم نساء<sup>(١)</sup>

٣- لا يتقدم معمول الفعل الداخلة عليه على الفعل نفسه، إذ لا يصح أن نقول: سوف الخير أعمل.

٤- أنها أكثر تنفيساً من السين، أي أنها أشد تراخياً في الاستقبال، ولذا يقال: (سوفته، إذا أطلت الميعاد).

سوف :

(ذكرت مع السين)

---

(١) معي اللب ١٥٩ / ١

سِ امِ نِسَاءُ

لا يصح أن نقول

نقال، ولذا يقال:

## حرف الشين

## حرف الشين

الشين من الحروف المهموسة، وهو كذلك من الحروف الشجرية، لأن مبدأه من شجر القم أي مفرخ القم هذا بحسب ترتيب الخليل بن أحمد،<sup>(١)</sup> وهي في العربية المعاصرة على حدّ توصيف والصوتين المعاصرين تعدّ من الأصوات اللغوية الحنكية.<sup>(٢)</sup> والشين حرف متفشية.<sup>(٣)</sup>

---

(١) العين: ٥٧/١.

(٢) علم اللغة العام (الأصوات) : ٨٩-٩٠.

(٣) رسالة المرعشي (كيفية أداء الضاد)

نحوية، لأن مبدأها  
(١) وهي في العربية  
صوات اللغوية

## حرف الصاد

## حرف الصاد

الصاد من الحروف العشرة المهموسة، وهي أسلية، ولا تأتلف الصاد مع السين، ولا مع الزاي في شيء من كلام العرب. قال الخليل بن أحمد: الصاد مع الضاد مَعْقُومٌ، لم يدخل معاً في كلمة واحدة من كلام العرب، ومخرجها من أسلة اللسان أي من الحروف (الأسلية)، وهي من الحروف الإطباقية، وإطباقها متوسط أي أننا حين نطقها ينطبق ظهر اللسان إلى الخنك انطباقاً ليس محكماً<sup>(١)</sup> وعند المعاصرين هي من الأصوات اللثوية.<sup>(٢)</sup>

---

(١) لسان العرب (باب الصاد)

(٢) علم اللغة العام (الأصوات) : ٨٩-٩٠.

المصاد مع  
المصاد مع  
من أسلة  
متوسط  
كما<sup>(١)</sup> وعند

## حرف الضاد



## حرف الضاد

مبدأ الضاد من سحر الفم (شحوبة)، وهي من الحروف الإضافية، رحوة بمعنى أن صوتها يجري سهوله، وعدم انحصاره أصلاً، ومعها قد جرى الصوت ولا يجري النفس أي عدم حرمانه بلا صوت كما أن شأن المهموس أن يبقى نفس الحاري معه بلا صوت لإعدام جريانه أصلاً، وفي الضاد استطالة، وهي امتداد الصوت من أول حافة اللسان إلى آخرها حتى تتصل بمخرج اللام، وفيها تفشٍ دون تفشي التس - وهو انتشار الريح - وقيل: لأبداً للقراري الخود أن يلفظ بالضاد مفخمة مستحلية مستطيلة فيظهر صوت خروج الريح عن صغطة حافة اللسان، لما يليه من الأصراس عند اللفظ كما<sup>(١)</sup>

ومخرج الضاد عند سبويه (من بين أول حافة اللسان وما يليه من الأصراس إن شئت أحرحتها من الجانب الأيمن أو من الجانب الأيسر)<sup>(٢)</sup> ووصفها بأنها حرف مجهور رخو مثرب مطبق مستعل مستطيل<sup>(٣)</sup> والنطق بالضاد كما يفهم من توصيف سبويه يحدث بأن الهواء الخارج من الرئتين يتخذ أحد جانبي الفم (الأيمن أو الأيسر) على حين تتصل أول حافة اللسان (من الجانبين أيضاً) بالأصراس التي تليها فتضيق المسافة ما بين حافة اللسان والأصراس فيحتك الهواء الخارج نتيجة لهذا التضيق على أن يكون الجهر واضحاً في نطق الحرف

لقد جعل سبويه الضاد من الحروف الرخوة (الاحتكاكية)، خلافاً لما استقر عليه المعاصرون، لأنهم وصفوا الضاد المنطوقة حديثاً في بعض اللهجات، فالضاد

(١) رسالة المرعشي (كيفية أداء الضاد)

(٢) الكتاب: ٤٠٥/٢

(٣) رسالة المرعشي (كيفية أداء الضاد)

عندهم شديدة وبعضهم يرى أن الضاد القديمة أقل شدة من الحديثة، حيث يفصل  
معها العضوان المكونان للطق انفصالاً نسبياً يحل محل الانفجار الفجائي انفجار بطيء.

من المعروف أن صوت الضاد من الأصوات التي اختلفت به العربية، ولذلك  
سميت (لغة الضاد)، ويظن الدكتور علي زوين أن هذا التخصيص لم يكن معروفاً في  
الصدر الإسلامي الأول، وحتى في القرن الثاني الهجري، وإنما بدأ استقرار الدراسات  
اللغوية بعد بدء ما يسمى بتأصيل اللغة، وحين تتبع التطور أو التغير الصوتي للضاد  
استبح الدكتور علي زوين ما يأتي: <sup>(١)</sup>

١- أن الضاد كما وصفها سيبويه عرفت في بعض اللهجات العربية - من ضمنها  
لهجة قريش - ولم تعرف في لهجات أخرى.

٢- أن اللهجات التي عرفت الضاد أخذت تتقلص تدريجياً، حتى إذا جاء القرآن  
العظيم وأكد القراء هذا التفريق لكونه يمثل لهجة قريش - ولكن دون جدوى.  
ويؤيد هذا الرأي ما قاله المرعشي: (إن جعل الضاد المعجمة طاءً مهملة  
مطلقاً - أعني في المخرج والصفات - لحن جلي وخطأ فحص، وكذا جعلها  
طاءً معجمة مطلقاً لكن بعض الفقهاء قال بعدم فساد صلاة من جعلها طاءً  
معجمة مطلقاً لتعسر التميز بينهما، فهو أهون الخطأين .. التحفظ بلفظ الضاد  
المعجمة أمر يقصر منه أكثر من رأيت من القراء والأئمة كصعوبته على من لم  
يدرب فيه .. إنها أصعب الحروف تكلفاً في المخرج، وذلك في تأريخ أربعمائة  
وعشرين، وزماننا بهذا أحق بالتقصير.

٣- أن عناية اللغويين - ابتداء من القرن الثاني - بصوت الضاد يتأتى من تأكيدهم  
سلامة لغة القرآن، ولكن اللهجات التي عرفت الضاد وأخذت تتقلص أكثر

إطباقية، رخوة بمعنى  
الصوت ولا يجري  
نفس الجاري معه  
اد الصوت من  
ش دون تشي  
ظ بالضاد مفخمة  
اللسان، لما يليه من

يليه من الأضراس  
ووصفها بأنها  
ضاد كما يفهم من  
جاني الفم (الأيمن أو  
الأضراس التي تليها  
أرج نتيجة لهذا

خلاف لما استقر  
اللهجات، فالضاد

(١) فقه اللغة، (روس) ٩٩ ١٠٠

فاكثر - ساعد على ذلك في هذه المدة عامل جديد هو الاختلاط بالأعاجم حتى تغلبت اللهجات التي لم تعرف الضاد على التي عرفتها.

٤- في القرون المتأخرة - ابتداء من القرن الرابع - كثر التأليف في الضاد والظاء وهو دليل على أن صوت الضاد أخذ يختفي، وأن اللهجات التي لم تعرف الضاد - تساعدها في ذلك عوامل أخرى - قد تغلبت تماماً على اللهجات التي عرفتها، ولا يمكن أن تحدد هذه المدة.

### الضاد في عربيتنا المعاصرة (العامية) :

نسمع اليوم أصواتاً مختلفة كل الاختلاف عن الضاد القديمة بحسب توصيف سيويه.

هذه الأصوات هي بديل من الضاد ، لأن إسقاطها من اللفظ سيؤدي إلى خلط بين ما هو مكتوب بالضاد والظاء في الكلمات المتفقة في المبنى. إن معظم اللهجات العربية المعاصرة (العامية) تنطق الضاد على الأوجه الآتية:<sup>(١)</sup>

١- المصريون وبعض السوريين ينطقونها دالاً مفخمة، فهي عبارة عن صوت أسناني لثوي انفجاري (شديد) مجهور مفخم.

٢- أن بعض السوريين والمغاربة ينطق الضاد مثل الظاء، وتنطق عند آخرين كالدال أو الطاء، أو قرية من الظاء أو دالاً مفخمة، أو دالاً عادية، أو لاماً مفخمة، ويكثر نطقها اليوم دالاً مفخمة.

(١) فقه اللغة (د علي روبن) ١٠٠-١٠١

الاختلاط بالأعاجم حتى

تأليف في الضاد والطاء

ات التي لم تعرف الضاد

في اللهجات التي

القديمة بحسب توصيف

اللفظ سيؤدي إلى

المس.

ساد على الأوجه

أارة عن صوت أسناني

ق عند آخرين كالدال

، أو لاماً مفخمة،

٣- تنطق الضاد في بوادي الشام والأردن وشبه جزيرة العرب طاء أسنانية، وتنطق في بيروت ودمشق وطنجة، وتونس دالاً مفخمة، وتنطق في بعض أنحاء ليبيا زايلاً مفخمة

٤- يخلط أهل تونس بين الضاد والطاء، فينطقون الضاد قريبة من الطاء.

٥- أن النطق بالضاد كأنها لام مفخمة ينتشر في لهجات منطقة ظفار كما يتواجد في منطقة جنوب بلاد العرب، وفي لهجات الجزيرة بالسودان

٦- تنطق الضاد في معظم اللهجات العرقية طاء، ولا سيما لهجات المناطق الوسطى والجنوبية.

إن اختلاط الضاد بالطاء، نطقاً وخطاً أكثر من الأصوات الأخرى كان من جملة الدوافع الأساسية إلى التأليف في الضاد والطاء والمربق بينهما. وقد علت أصوات في العصر الحديث تنادي بتغيير حرف الضاد في العربية بحرف آخر، أو بدججه في حرف الطاء في الرسم الكتابي لما ذكرنا من أسباب، وهذا أمر يضر اللغة وأهلها، إذ أن هذا الأمر يتعلق بالأمة وتراثها الممتد عبر قرون طويلة فضلاً عن كتابة المصحف الشريف وأي تغيير في الرسم الكتابي العربي يضر بذلك التراث والأحيال القادمة ثم أن هذا الأمر سيفتح الباب في المستقبل لتغيير الكتابة العربية قصداً أو بلا قصد فضلاً عن ذلك فإن التغيير الحاصل في نطق الضاد ليس منحصرأ بالعربية فالتغيير الصوتي حاصل في كل اللغات العربية ليست بدعاً عنها، ولا نجد اليوم لغة يتطابق رسمها مع نطق حروف لغتها، والذي يطر إلى هذا الأمر في اللغات الأخرى كالإنكليزية على سبيل المثال يجد أن كثيراً من كلماتها لا تتوافق في رسمها مع نطق أصوات بعض حروفها ولم يدعوا إلى تغيير رسمها الكتابي، والعربية قياساً باللغات الأخرى تكاد أن تكون مثالية في توافق نطق حروفها مع كتابتها إلا حالات قليلة.

والذي يطلع على ما كتب في التفريق بين الضاد والطاء يستطيع أن يرفع

اللبس الحاصل بينهما، وعلى سبيل المثال هذه منظومة في الإضاءات للحريري: <sup>(١)</sup>

|                               |                               |
|-------------------------------|-------------------------------|
| أيها السائلني عن الطاء والضاد | د ل ك ي لا تُضَلُّ الألفاظ    |
| إن حفظ الطاءات يُغيثك فاسمَعْ | ها استماع امرئ له استيقاظ     |
| هي ظمياء والمظالم والأظـ      | لا والظلم والظبي واللحاظ      |
| والعطاء والظلم والظبي والشـ   | ظم والظل والظبي والشواط       |
| والتنظني واللفظ والنظم والتقـ | ريط والقَيْظُ والظما واللمماظ |
| والحظا والنظير والظسر والجـ   | حظ والناظرون والأيقاظ         |
| والشظي والظلف والعظم والظـ    | بوب والظهر والشظا والشظاظ     |
| والأظافير والمظفر والمخـ      | طور واحفاطون والإحماظ         |
| والحظيرات والمظنة والظنـ      | ة والكاضمون والمغناظ          |
| والوظيفات والمواظب والكظـ     | ة والانتظار والإلطاظ          |
| ووظيف وطالع وعطيم             | وطهير واللمط والإغلاظ         |
| وظيف والطرف والظلف الطـ       | اهر مم الفطبع والوعاظ         |
| وعكاظ والظفن والمظ والخنـ     | طل والقارطان والأوتماظ        |
| وظراب الظران والشظف البـ      | هظ والجعطري والحواظ           |
| والظرابين والخطاب والمنـ      | ظب ثم الظيان والأرعاظ         |
| والشناظي والدلظ والظاب والظـ  | ظاب والغنظوان والجنعماظ       |
| والشناظير والتعاطل والعظـ     | لم والبظر بعد والإنعماظ       |
| هي هذى سوى النوادر فاحفظ      | ها لتقفو آثارك الحفاظ         |
| واقض فيها صرفت منها كما تقـ   | ضيه في أصله كقَيْظ وقاظوا     |

(١) المزهر في علوم اللغة وأنواعها ٢٨٦-٢٨٨

# حرف الطاء

قطع أن يرفع

(١)

سنة الألفاظ  
ع امرئ له استيقاظ  
م والظبي والطحاط  
ل والظبي والشواط  
يط والظما والظماط  
ساطرون والأثقاط  
ظهير والشتا والشتاط  
ساقطون والإحباط  
ساقطون والمعنطاط  
طار والإلظاط  
سقط والإغلاط  
سقطيع والوعاط  
ساقطان والأوشاط  
ساقط والحسوط  
ساقطان والأرغاط  
ساقطان والجمعاط  
ساقط والإنعاط  
ساقط الحفطاط  
ساقط وقاطوا

## حرف الطاء

الطاء من حروف المعجم، وهي من الأحرف النطعية أي أن مخرجها من نطق الغار الأعلى، وهي من الحروف المطبقة، وهي أقوى هذه الحروف في الإطباق، فعند الطق بالطاء يطق ظهر اللسان إلى الحلق انطباقاً محكماً، ويحصر بينهما الريع بالكلية لجهرها وشدة ما بخلاف الضاد والصاد والطاء، فالطاء قد جمع جميع الصفات القوية،<sup>(١)</sup> وعند المعاصرين يعدّ أسنانياً لثوياً.<sup>(٢)</sup>

---

(١) رسالة المرعشي (كيفية أداء الضاد).

(٢) علم اللغة العام (الأصوات) : ٨٩-٩٠

مخرجها من نطع  
في الإطباق، فعند  
رئيسهما الريع  
منع جميع الصفات

## حرف الظاء



## حرف الظاء

(روى الليث أن الخليل قال: الظاء حرف عربي حُصِّ به لسان العرب لا يشركهم فيه أحد من سائر الأمم. وهي من الحروف اللثوية، لأنه مبدأها من اللثة)<sup>(١)</sup> وقال صاحب الرعاية: (الضاد والمعجمة يشبه لفظها الظاء المعجمة)، قال أيضاً: (الظاء المعجمة يشبه لفظ الضاد لأنها من حروف الإطباق، ومن الحروف المستعلية، ومن الحروف المجهورة، ولولا اختلافها، وزيادة الاستطالة التي في الضاد لكانت الظاء ضاداً)<sup>(٢)</sup> وهي عند المعاصرين صوت أسناني أو صوت ما بين الأسنان. والظاء حرف هجاء يكون أصلاً لا بدلاً، ولا زائداً.

---

(١) لسان العرب (حرف الظاء)

(٢) الرعاية ٢٢٠

العرب لا  
نهامس  
نسة، قال  
الحروف  
ة التي في  
ما س

## حرف العين

## حرف العين

جاء في لسان العرب: (حكى الأزهري عن الليث بن المظفر قال: لما أراد الخليل بن أحمد الابتداء في كتاب العين أعمل فكره فيه فلم يمكنه أن يتدبّر من أول ب، ت، ث، لأن الألف حرف معتل، فلما فاتته أول الحروف كره أن يجعل الثاني أولاً، وهو الباء إلا بحجة).

وبعد استقصاء تدبّر ونظر إلى الحروف كلها ومذاقها فوجد مخرج الكلام كله من الحلق، فصير أولها بالابتداء به أدخلها في الحلق، وكان إذا أراد أن يتذوق الحرف فتح فاه بالألف. ثم أظهر الحرف نحو أَبْ أَتْ أَحْ أَعْ، فوجد العين أقصاها في الحلق وأدخلها، فجعلها أول الكتاب العين، ثم ما قُرب مخرجه منها بعد العين الأرفع فالأرفع، حتى على آخر الحروف، وأقصى الحروف كلها العين، وأرفع منها الحاء ولولا بُحة في الحاء لأشبهت العين لقرب مخرج الحاء من العين، ثم الهاء. ولولا هَهْة في الهاء، لأشبهت الحاء لقرب مخرج الهاء من الحاء، فهذه الثلاثة في حيز واحد، فالعين والحاء والهاء والحاء والعين حلقية.

قال الأزهري: العين والقاف لا تدخلان على بناء إلا حسنتاه، لأنهما أطلق الحروف، وأما العين فأنصع الحروف جَرَساً وألذّها سَمَاعاً، وأما القاف فأمقن الحروف، وأصحبها جَرَساً فإذا كانتا، أو إحداها في بناء حَسُنَ لنصاعتهما. قال الخليل: العين والحاء لا يأتلفان في كلمة واحدة أصلية الحروف لقرب مخرجهما.<sup>(١)</sup> وقد ذكرنا ذلك في باب الحاء.

(١) لسان العرب: حرف العين

ويتفق الصوتيون المحدثون مع الأوائل في عد مخرج العين حلقياً. <sup>(١)</sup>

عَدَا:

تستعمل حرفاً كـ(خلا)، ومن شواهدنا، قول الشاعر:

أَبْخَا حَيْهَمُ قَتْلًا وَأَسْرًا      عَدَا الشَّمْطَاءُ وَالطَّفْلُ الصَّغِيرُ <sup>(٢)</sup>

(وَنُظِرَ: حلاً)

عَلَّ:

بلام مشدودة مفتوحة أو مكسورة لغة في (لَعَلَّ)، وقيل: هي أصلها عند من

زعم زيادة اللام، ومن شواهدنا قول الشاعر:

لَا تُهَيِّنِ الْفَقِيرَ عَلَّكَ أَنْ      تَرْكَعَ يَوْمَ الدَّهْرِ قَدْ رَفَعَهُ <sup>(٣)</sup>

(وَعَلَّ) تكون بمثلة (عسى) في المعنى، وبمثلة (أَنْ) في العمل، وَعُقِيلٌ تخفض

بها، وتُجِيزُ في لامها الفتح للتخفيف، والكسر على أصل التقاء الساكنين، وعند

الكوفيين يصح النصب في جوابها مستشهدين بقول الشاعر:

عَلَّ صُرُوفُ الدَّهْرِ أَوْ ذَوْلَاتُهَا      تُدِلُّنَا اللَّمَّةَ مَشْنُ لَمَاتِهَا <sup>(٤)</sup>

(١) علم اللغة العام (الأصوات): ٨٩-٩٠

(٢) أوضح المسالك: مج/١: ٣٠٩

(٣) معني اللبيب: ١٧٦/١

(٤) المصدر السابق: ١٧٧/١

٢٤ على:

حرف جر يأتي للمعاني الآتية: ١

١- الاستعلاء، وهو الأصل فيها، سواء أكان حقيقة أم مجازاً، كقوله تعالى: ﴿وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ﴾ (المؤمنون: ٢٢)، و﴿فَضَلَّنا بِعُصْفِهِمْ عَلَى بَعْضِ الْإِسْرَاءِ﴾ (من الآية ٢١)، واستعلاؤها يكون على المجرور كما تقدم، أو على ما يقرب منه كقوله تعالى ﴿أَوَأَجِدُ عَلَى الثَّائِرِ هُدًى﴾ (طه من الآية ١٠)

٢- المصاحبة كمع. ومنه قوله تعالى ﴿وَأَتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ﴾ (البقرة: من الآية ١٧٧)، أي مع حب المال، وقوله تعالى: ﴿وَإِنْ مَرَّكَ لَدُونِ مَعْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ﴾ (الرعد من الآية ٦).

٣- اخاورة كعن، ومنه قوله الشاعر:

إذا رصيت عليّ بوقسـيرٍ لعمر الله أغـحي رصاهـا<sup>٢</sup>

٤- العسل كاللام، ومنه قوله تعالى ﴿وَلْتَكْبِرُوا لِلَّهِ عَلَى مَا هَدَاكُمْ﴾ (البقرة من الآية ١٨٥)، أي لهدائه إياكم

٥- الظرفية كفي، ومنه قول تعالى: ﴿وَأَسْعُوا مَا تَلَوْا الشَّيَاطِينُ عَلَى مَلِكٍ سَلِيمٍ﴾

(البقرة: من الآية ١٠٢)، أي في زمن ملكه، وقوله: ﴿وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا﴾ (القصص: من الآية ١٥). أي في حين غفلة.

(١) أوضح المسالك مع ١، ٣٤٧، ومعني اللب ١٦٣-١٦٦، وشرح الأشتوي مع ٢، ٩٠-٩٣

(٢) شرح الأشتوي مع ٢٩٠

٦- موافقة من نحو قوله تعالى ﴿الَّذِينَ إِذَا أَكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ﴾ (المطففين من الآية ٢).

٧- موافقة الباء، وجعلوا منه قوله تعالى: ﴿حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لَا أَقُولَ﴾ (الأعراف: من الآية ١٠٥)

٨- أن تكون زائدة للنعويض، أو غيره، كما في قول الشاعر:

إِنَّ الْكَرِيمَ وَأَيْكَ يَعْتَمِلُ      إِنْ لَمْ يَجِدْ يَوْمًا عَلَى مَنْ يَتَكَلَّمُ<sup>(١)</sup>

أي من يتكل عليه، فحذف (عليه)، وزاد (على) قبل الموصول

٩- أن تكون للاستدراك والإضراب، كقولك: (فلان لا يدخل الجنة لسوء صنيعه على أنه لا يأس من رحمة الله تعالى).

للم عن:

باعتبارها حرفاً تكون على وجهين<sup>(٢)</sup>.

أولاً تكون حرف جرٍّ، وتأتي للمعاني الآتية

١- المجاورة، كقولك (رغبت عنه، وابتعدت عنه، وسافرت عن البلد)

٢- الدل، نحو قوله تعالى: ﴿وَأَتَقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا﴾ (البقرة: من الآية ٤٨)

٣- الاستعلاء، ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَحْلِلْ فَإِنَّمَا يَحِلَّ عَنْ نَفْسِهِ﴾ (محمد من الآية ٣٨).

(١) مغني اللبيب: ١/١٦٥

(٢) المصدر السابق: ١/١٦٨-١٧٠

٤- التعليل، كقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ﴾ (التوبة من الآية ١١٤).

٥- مرادفة بعد كقوله تعالى ﴿لَسَوْفَ يَكُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ﴾ (الانشقاق: ١٩).

٦- الظرفية، كقول الشاعر.

وَأَسِرْ سِرَّةَ الْحَيِّ حَيْثُ لَقِيَتْهُمْ      وَلَئِنَّكَ عَنْ حَمَلِ الرَّبَاعَةِ وَانِيَا<sup>(١)</sup>

٧- مرادفة (من)، كقوله تعالى ﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ﴾ (الشورى: من الآية ٢٥).

٨- مرادفة (الاء) نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى﴾ (الحج: ٣)، والظاهر أنها على حقيقتها، وأن المعنى وما يصدر قوله عن هوى.

٩- الاستعانة، نحو (رُميتُ عن القوس)، وقد ذكر أبو البركات الأنباري هذا المثال، وكأنه أراد المجاوزة،<sup>(٢)</sup> إذ لم يذكر لها أي معنى.

١٠- تكون زائدة للتعويض من أخرى محدوفة، كقوله:

أَنْخَرُحُ إِنْ نَفَسَ أُنَاهَا حَمَامُهَا      فَهَلَا الَّتِي عَرَبِيَّ حَيْكَ تَنْفَعُ<sup>(٣)</sup>

ثانياً. تكون حرفاً مصدرياً، وذلك أن بني تميم يقولون في نحو (أعجبي أن تفعل كذا: عَنْ تَفْعَلْ، قال ذو الرمة:

أَعَنْ تَرَسُمْتَ مِنْ خَرْقَاءَ مَنَزَلَةً      مَاءَ الصَّبَابَةِ مِنْ عَيْنِكَ مَسْجُومٌ<sup>(٤)</sup>

وهذه اللهجة تسمى (عَنْعَنَة تميم).

(١) شرح ابن النظم: ٣٥٨

(٢) أسرار العربية: ٢٣١

(٣) معنى اللبيب: ١٧٠/١

(٤) معنى اللبيب: ١٧٠/١

مَرْكَبِهِ إِلَى عَنْ مَوْعِدَةٍ (التوبة:

(الانشقاق: ١٩).

قَمَلِ الرِّبَاعَةِ وَإِنَّا<sup>(١)</sup>

(الشورى: من الآية ٢٥).

النجم: ٣)، والظاهر أنها

كانت الأنباري هذا المثال.

بِحَسْبِكَ نَذْفَعُ<sup>(٢)</sup>

فِي لَحْوٍ (أعجبي أن تفعل

عَيْسَكَ مَسْجُومٌ<sup>(٣)</sup>

## حرف الغين



## حرف الغين

الغين حرف هجاء حلقى هي والحاء أدنى حروف الخلق من الفم، هذا بحسب  
توصيف الأقدمين كالخليل، وهي حرف مجهور<sup>(١)</sup> وعند بعض المعاصرين مخرجها  
من أقصى الحنك مع الخاء والكاف والواو<sup>(٢)</sup>

---

(١) لسان العرب حرف الغين

(٢) علم اللغة العام (الأصوات) ٨٩-٩٠

من القم، هذا بحسب  
المعاصرين مخرجها

## حرف الفاء

## حرف الفاء

حرف شعوي مهموس. يكون أصلاً وبدلاً، ولا يكون زائداً مصوغاً في الكلام، إنما يزداد في أوله للعطف ونحو ذلك. (١)

وتستعمل حرف عطف يفيد الترتيب والتعقيب، (٢) ويراد بالترتيب كون المعطوف بها يكون لاحقاً لما قبلها، فإذا قلت: (جاء عليٌّ وعبد الله) كان المعنى أن المجيء لعليٍّ أولاً قبل عبد الله، وقد لا تفيد الترتيب، بل قد تكون لعطف مفصل على مجمل، وهو ما يسميه النحاة (الترتيب الذكري)، وذلك نحو قوله تعالى: «فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَى أَكْبَرُ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا أَمْرًا بِاللَّهِ جَهَنَّمُ» (النساء: من الآية ١٥٣)، فقوله: «أَمْرًا بِاللَّهِ جَهَنَّمُ» تفصيل لقوله: «فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَى أَكْبَرُ مِنْ ذَلِكَ»، فالسؤال مجمل بيه بقوله: «أَمْرًا بِاللَّهِ جَهَنَّمُ». (٣)

ومنه قوله تعالى: «وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَبَاءَ بِهَا نَسْئًا بَيِّنًا أَوْ هُمْ قَاتِلُونَ» (الأعراف: من الآية ٤). وأما التعقيب (٣) فمعناه أن وقوع المعطوف بعد المعطوف عليه بغير مهلة أو بمدة قريبة، وقال الرمضاني في قوله تعالى: «فَانْطَلَقَا حَتَّى

(١) أوضح المسالك: ٤٧٢/١

(٢) معاني النحو: ٢٢٥/٣

(٣) معاني النحو: ٢٢٦/٣

يون زائداً مصوغاً في

يراد بالترتيب كون

بد الله) كان المعنى أن

تكون لعطف مفصل

ك نحو قوله تعالى: «فَقَدْ

الآية ١٥٣)، فقوله:

ذلك»، فالسؤال مجمل

جاءها ناسباً بياناً أو هو

وقوع المعطوف بعد

له تعالى: «فَانْطَلَقَا حَتَّى

إِذَا لَقِيََا غُلَامًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقْتَلْتُمْ نَفْسًا نَزَحْتُمْ عَنْهَا» (الكهف. من الآية ٧٤)، فإن قلت لم

قيل: «حَتَّى إِذَا مَرَّ كِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا» بغير فاء، وقوله تعالى: «حَتَّى إِذَا لَقِيََا غُلَامًا

فَقَتَلَهُ» بالفاء؟ قلت: جعل (خرقها جزاء للشرط وجعل (قتله) من جملة الشرط

معطوفاً عليه، والجزاء (قال أقتلت). فإن قلت: فلم خولف بينهما؟ قلت: لأن خرق

السفينة لم يتعقب الركوب، وقد تعقب القتل لقاء الغلام. <sup>(١)</sup>

وقد ترد الفاء في غير ما يفيد التعقيب، جاء في كتاب معاني النحو <sup>(٢)</sup> وذلك

نحو قوله تعالى: «وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى ﴿٥﴾ فَجَعَلَهُ غَنَاءً أَحْوَى» (الأعلى: ٤-٥) فجعله

غناء أسود لا يعقب خروج المرعى، بل يكون بعده بمدة بدليل قوله تعالى في آية

أخرى «أَلَمْ نَرَأَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ

نَرْزَعًا مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ ثُمَّ يَهِيَجُ فُجْرًا مُضْفَرًا ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَامًا» (الزمر: من الآية ٢١)،

فعر عن جعله حطاماً بـ (ثم) .. ومن ذلك قوله تعالى: «وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ

بِهِ مِنَ الشَّجَرَاتِ مِرْنَقًا لَكُمْ» (البقرة: من الآية ٢٢)، فأخرج الشجرات لا يعقب

نزول الماء بل بينهما مهلة ومدة. وقد يكون التعقيب مجازياً كما في قوله تعالى:

«وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى ﴿٥﴾ فَجَعَلَهُ غَنَاءً أَحْوَى»، ومعنى التعقيب المجازي أن المقام

يقتضي المتكلم تقصير المدة الطويلة فيأتي بـ (الفاء)، وقد يقتضيه العكس، فيأتي

(١) الكشف: ٦٦/٢

(٢) معاني النحو: ٢٢٧/٣

بـ(تم)، فيقال مثلاً في مقام: الدنيا طويلة، وفي مقال يقال: (الدنيا قصيرة)، ألا ترى أنك قد تقول مهدداً خصمك: (الأيام طويلة وأنا لك بالمرصاد)، وفي مقام تقول الدنيا قصيرة وسلنقي عد أحكم الحاكمين) وقد تكون في مقام ترديد فيه السهي عن الانصراف إلى الدنيا فتقصرها في عين الرائي فقول: (إما سريعة الناء والروال وكثيراً ما شاهدنا أناساً ذوي سطوة وجاه رالوا في أسرع من لحظة العين فماللب اللبيب من شر للأخرة وسعى لها سعيها ولا يغتر بهذه الدنيا الخداعة).

فإذا كان المقام مقام تطويل حنت بـ(تم) وإذا كان المقام مقام تقصير حنت بـ(الفاء) ومن المعاني التي تستعمل لها (الفاء) العاطفة، أما تفييد الدلالة على (السبب)،<sup>(١)</sup> نحو قوله تعالى: «فَوَكَّرَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ» (القصص: من الآية ١٥)، وقوله تعالى: «وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ»، ويمكن أن يقال من ذلك قوله تعالى: «خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ» (النحل: ٤)، قال في ذلك الدكتور السامرائي:<sup>(٢)</sup> فإنه يمكن أن يخرج على أن القصد إسراع الإنسان في الخصومة، فليس بين كونه نطفة خصيماً إلا فترة النمو فهو من قبيل (تزوج فلان فولد له)، فالزمن متروك لكل شيء بحسبه. ويمكن حمل ذلك على السببية أم كان عاقبة خلقه من نطفة والإحسان إليه خصومته لربه فكأنما خلقه كان سبباً للخصومة

(١) أوضح المسالك ٤٧٢/١

(٢) معاني الحو ٢٣٠/٣

(الدنيا قصيرة)، ألا تولى  
صادق، وفي مقام تقبول  
في مقام ترديد فيه النهي  
لها سرعة الفناء والزوال  
من لحظة العين فالليل  
بالخذاعة).

المقام مقام تقصير جنت  
تفيد الدلالة على  
(القصص: من الآية

فَكَرَّاتٍ مِنْهَا لَكُمْ).

فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ

من أن يخرج على أن

صيماً إلا فترة المو

يحسبه. ويمكن حمل

به خصومته لربه فكانا

ولقاء العطف خصائص يمكن إجمالها بالآتي :<sup>(١)</sup>

١- جواز حذفها مع معطوفها، إذا فهم المعنى، نحو قوله تعالى: «فَمَنْ كَانَ

مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ» (القرة من الآية ١٨٤)، أي

فأفطر فعدة من أيام أخر.

٢- تعطف المفصل على المحمل مع اتحادهما في المعنى كقوله تعالى: «وَتَادَى نُوحٌ مَرِيَّةٌ

فَقَالَ رَبِّ إِنِّي مِنْ أَهْلِي» (هود: من الآية ٤٥)

٣- تعطف جملة لا تصلح أن تكون صلة أو خبراً أو نعتاً أو حالاً لخلوها من

الصمير، على جملة صالحة لذلك، كقوله تعالى: «أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَرْسَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً

فَنُصِجَ الْأَرْضُ مَخْضَرَةً» (الحج: من الآية ٦٣)، وقول الشاعر :<sup>(٢)</sup>

وإنسان عيني يحسر الماء تارة فيبدو وتارات يجم فيغرق

٤- وتنصف الفاء بثلاثة أحوال مع الصفات هي :

(أ) تدل على ترتيب معانيها في الوجود كقوله.

يا لهف زياية للحارث الص ———— صابح فالغائم فالأيب

(١) يطر: معجم الوافي في النحو العربي: ٢١٦-٢٢٠

(٢) أوضح المسالك: ٤٧٣/١

أي: الذي صبح فغنى قَابَ، .. والثاني أن تدلّ على ترتيبها في التفاوت من بعض الوجوه، نحو قولك: خذ الأكمل فالأفضل، واعمل الأحسن فالأجل، والثلث أن تدلّ على ترتيب موصوفها في ذلك نحو (رحيم الله الخلقين فالمقصرين).<sup>(١)</sup>

٥- وتارة تأتي بمعنى الواو، كما في قول امرئ القيس:

قِفَا نَبِكْ مِنْ ذَكَرَى حَبِيبٍ وَمَرَّلٍ      يسقط اللوى بين الدخول فحومل<sup>(٢)</sup>

٦- تربط شبه الجواب بشبه الشرط، فتدخل على خبر المبتدأ إن كان من الأسماء المبهمة التي تفيد معنى العموم، ولم يكن في الجملة حرف شرط، نحو: كلُّ ما سَدَّ فقرأ فهو محمود.

٧- من مسوغات الابتداء بالنكرة، نحو: الأيام دُولٌ إن راقك يوم فيوم لا يروق.

٨- تقع في جواب (أما) نحو قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا النَّبِيُّ فَلَآتُهُمْ﴾ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَهَمُّ (الضحى: ٩-١٠).

٩- وينصب الفعل المضارع بعد الفاء السببية بـ(أن) المضمرة بينهما، بشرط أن تسبق بـ(نفي، أو طلب - الأمر، والنهي، والاستفهام، والدعاء، والعرض، والتخصيص، والتمني، والرجاء..)، والفاء تدلّ على أن ما بعدها مسبب عما قبلها، وما بعدها يترتب على ما قبلها ترتب الجواب على السؤال، فالفاء تتوسط أمرين السابق منها هو السبب في المتأخر الذي يليها. وتعرب الفاء حرف عطف يعطف المصدر المؤول من (أن) المضمرة، وما دخلت عليه من

(١) معنى اللبيب: ١٨٥/١-١٨٦، ومعاني النحو: ٢٣١/٣

(٢) المعنى اللبيب: ١١٨٤

الجملة المضارعية على كلام سابق، كقوله تعالى: ﴿لَا يَنْصَرِي عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا﴾ (فاطر: من الآية ٣٦)، وقد سبق الفاء نفسي، ومثال ورودها بعد الهي قوله تعالى: ﴿كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي﴾ (طه: من الآية ٨١).

ومثال ورودها بعد التمني قوله تعالى: ﴿يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوتَ وَفُوتُوا عَظِيمًا﴾ (النساء: من الآية ٧٣)، ومثال الدعاء، قول الشاعر:

رَبِّ وَفَّقْنِي فَلَا أَعْدِلَ عَنْ سَنَنِ السَّاعِينَ فِي غَيْرِ سَنَنْ  
ومثال سبقها بالتحضيض قوله تعالى: ﴿لَوْ لَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ﴾ (المنافقون: من الآية ١٠).

ومثال الأمر قول الشاعر:

يَا نَاقُ سِيرِي عَقْباً فَيَسِيحاً إِلَى سُلَيْمَانَ فَتَسْتَرْجِحاً<sup>(١)</sup>  
والفعل المضارع بعد فاء يرفع إذا لم يسبق بنفي أو بطلب محض، ومعنى كون الطلب محضاً (ألا يكون مدلولاً عليه باسم فعل، ولا بلفظ الخبر، فإن كان مدلولاً

(١) شرح ابن عقيل مج/ ١. ١٣٣.

(٢) المصدر السابق مج/ ١: ١٣٢.



عليه بأحد هذين المذكورين وجب رفع ما بعد الفاء نحو: (صَـةٌ فَأَحْسَنُ إِلَيْكَ).  
(وحسبك الحديثُ فينامُ الناسُ) <sup>(١)</sup>

١٠- تستعمل (الفاء) لربط الجواب بالشرط إذا لم تصلح جملة الجواب أن تكون شرطاً، وذلك فيما يأتي

١- إذا كان الجواب جملة اسمية، كقوله تعالى: ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ (المائدة: من الآية ٤٤).

٢- إذا كان الجواب جملة فعلية فعلها طلبي، أو جامد أو منفي بلن أو ما، أو مقترن بقد، أو حرف تنفيس السين وسوف، كقوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ (آل عمران: من الآية ٣١)،  
ونحو: من يُفَشِّ سِرّاً فليس أهلاً للثقة، ونحو قوله تعالى: ﴿وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِظاً﴾ (النساء: من الآية ٨٠)، و ﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾ (النساء: من الآية ٨٠).

١١- وتستعمل الفاء للاستئناف، ومه قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئاً أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ (يس: ٨٢).

١٢- وتأتي زائدة مع (إذا) الفجائية، نحو: خرجت من الدار فإذا المطر يترل.  
وجوزوا زيادتها في الخبر إن كان أمراً أو فحياً، نحو: الصديق فلا تتركه، وتأتي

(١) سرح ابن عقل مح/ ٢ ١٣٤

بِأَحْسَنِ إِلَيْكَ،

لِلْجَوَابِ أَنْ تَكُونَ

مِنْكُمْ بِمَا أَسْرَكَ اللَّهُ

وَمَنْ يَلْنِ أَوْ مَا، أَوْ

قَوْلُهُ تَعَالَى: «قُلْ إِنْ

مَرَأَتْ مِنْ الْآيَةِ (٣١).

تَعَالَى: «وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا

«مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ

ذَلِكَ أَمْرًا شَيْنًا أَنْ يَقُولَ لَهُ

إِذَا الْمَطَرُ يَنْزِلُ.

فَلَا تَتْرَكُهُ، وَتَأْتِي

زائدة في خبر الاسم الموصول المتضمن معنى الشرط، كقولك: الذي يصوم شهر رمضان فله أجره عند الله.

١٣- وتستعمل الفاء للتوكيد فل القسم، كقوله تعالى: «فَوَرَبِّكَ لَسَأَلْتَهُمْ أَجْمَعِينَ» (الحجر: ٩٢).

١٤- وتأني دالة على التفريع، نحو: ضع الكتب مرتبة: فكتب علوم الدين على اليمين، وكتب اللغة على الشمال، وكتب العلوم بينهما

١٥- وتدخل على (قط، وحسب، وصاعداً) لتزيين، ولا محل لها من الإعراب

في: (١)

تكون ظرفية حقيقية نحو قولنا (المصلون في المسجد) أو مجازية نحو قوله تعالى: «وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ» (البقرة: من الآية ١٧٩).

والظرفية الحقيقية تكون إما مكانية أو زمانية، وقد اجتمعتا في قوله تعالى: «أَلَمْ يَغْلِبِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلِبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ» (فجر يضع سنين) (الروم: ١-٤) وتتوسع (في) الظرفية فتخرج لمعان:

١- المصاحبة، نحو قوله تعالى: «ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ» (الأعراف: من الآية ٣٨).

٢- التعليل، كقوله تعالى: «لَسَكُمْ فِي مَا أَفْضَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ» (السور: من الآية ١٤).

(١) شرح الفية ابن مالك: ٣٦٧، ومغني اللبيب: ١ / ١٩٠، وشرح الأشموني: مع/ ٢: ٢٢٢٢

٣- الاستعلاء، ومنه قوله تعالى: «وَلَا صُلْبَ لَكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ» (طه: من الآية ٧١).

٤- المرادفة الباء، كقول الشاعر:

وِيرْكَبُ يَوْمَ السَّرُوعِ مِثْلًا فِسْوَاسٌ يَصِيرُونَ فِي طَعْنِ الْأَنَاهِرِ وَالْكُلَا<sup>(١)</sup>

٥- المرادفة إلى، كقوله تعالى: «أَيَّدِيهِمْ فِي أَقْوَاهِهِمْ» (إبراهيم: من الآية ٩).

٦- المرادفة من، ومنه قول الشاعر:

أَلَا عِمٌّ صَبَاحًا أَتَيْهَا الظَّلَلُ الْبَالِي وَهَلْ يَعْمَنُ مَنْ كَانَ فِي الْعَصْرِ الْخَلِي<sup>(٢)</sup>

٧- المقايضة، وهي التي تكون داخله بين مفضول سابق وفاضل لاحق، كقوله

تعالى: «فَمَا مَنَّاغُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ» (التوبة: من الآية ٣٨)

٨- التعويض، وهي الزائدة عوضاً من أخرى محذوفة، كقولك: (ضربتُ فَيَمَنُ

رَغِبَتْ) تريد (ضربتُ من رَغِبَتْ فيه).

٩- التوكيد، وهي الزائدة لغير التعويض، وجعلوا منه قول الشاعر:

أَنَا أَبُو سَعْدٍ إِذَا اللَّيْلُ دَجَا يُخَالُ فِي سَوَادِهِ بَرْدٌ دَجَا<sup>(٣)</sup>

(١) شرح الأشموني: مج/ ٢: ٨٦

(٢) شرح الأشموني: مج/ ٢: ٨٥

(٣) مغني اللبيب: ١/ ١٩٢



له: من

كلا<sup>(١)</sup>

نية ٩).

الخلي<sup>(٢)</sup>

كقوله

(٣).

من فيمن

حا<sup>(٣)</sup>

## حرف القاف

جاء في لسان العرب: (القاف والكاف لهويتان .. تأليفهما معقوم في بناء العربية لقرب مخرجيهما، إلا أن يجيء كلمة من كلام العجم معربة، والقاف أحد الحروف المجهورة، ومخرج الجيم والقاف والكاف بين عكدة اللسان، وبين الهاء في أقصى الفم. والقاف والجيم كيف قلبت لم يحسن تأليفها إلا لازم وقد جاءت كلمات معربات في العربية منها ... والعين والقاف لا تدخلان على بناء إلا كانتا أو إحداها في بناء حسن لنصاعتهما، فإن كان البناء اسماً لزمته السين والدال مع لزوم العين والقاف<sup>(١)</sup> وإذا كان القاف عند الخليل لهوية كما عند غيره من الأوائل، فإنها كذلك عند الأصواتيين المعاصرين.<sup>(٢)</sup>

قد:

تستعمل (قد) حرفاً للمعاني الآتية<sup>(٣)</sup>

- ١- التوقع: أي توقع حدوث شيء وذلك واضح مع المضارع كقولك: (قد يقدم الغائب اليوم) إذا كنت تتوقع قدومه.
- ومع الماضي فهي تدلّ على انتظار الخبر، ومنه قول المؤذن: (قد قامت الصلاة). لأن الجماعة متظرون لذلك، ومنه قوله تعالى: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي

(١) لسان العرب (حرف القاف)

(٢) علم اللغة العام (الأصوات): ٩٠

(٣) مغني اللبيب: ١٩٤/١

تُجَادِلُكَ (المجادلة: من الآية ١)، لأنها كانت تتوقع إجابة الله سبحانه وتعالى لدعائها،  
فالفعل ماضي كان قبل الإخبار به متوقَّعاً، فهي تدخل على ماضي متوقع.

٢- تقريب الماضي من الحال أي أن الفعل الماضي في نحو قولنا (قام خالد) يَحْتَمِلُ  
الماضي القريب، والماضي البعيد. إِمَّا إِذَا اقْتَرَنَ الْمَاضِي بِـ (قد) نحو (قد قام  
خالد) فقد خصته بالقريب، ويبنى على إفادتها ذلك أحكام

أ- أمَّا لَا تَدْخُلُ عَلَى (ليس، وعسى، ونعم، وبئس) لِأَنَّهَا لِلْحَالِ أَيْ لِمَا هُوَ  
حَاصِلٌ فَلَا مَسُوغَ لِدُخُولِ (قد) عَلَيْهِنَّ، ثُمَّ أَنَّ صَيَغَهُنَّ لَا تَفِيدُ الزَّمَانَ، وَلَا  
يَتَصَرَّفْنَ فَاشْبَهْنَ الْأَسْمَ.

ب- وجوب دخولها عند البصريين إلَّا الْأَخْفَشَ عَلَى الْمَاضِي الْوَاقِعِ حَالاً إِمَّا  
طَاهِراً. كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا لَنَا أَتَا نَقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أَخْرَجْنَا مِنْ دِيَارِنَا  
وَأَبْنَانَا﴾ (البقرة: من الآية ٢٤٦)، أَوْ مَقْدَرَةً نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿هَذِهِ بَضَاعُنَا  
مَرَدَّتْ إِلَيْنَا﴾ (يوسف: من الآية ٦٥)، وَقَدْ خَالَفَهُمْ فِي ذَلِكَ الْكُوفِيُّونَ عَلَى  
أَنَّهَا لَا تَحْتَاجُ ذَلِكَ لِكَثْرَةِ وَقُوعِهَا حَالاً بَدُونَ قَدْ، وَالْأَصْلُ عَدَمُ التَّقْدِيرِ، وَلَا  
سِيماً فِيمَا كَثُرَ اسْتِعْمَالُهُ.

ج- أَنَّ الْقَسَمَ إِذَا أُجِيبَ بِمَاضٍ مُتَصَرِّفٍ مُثَبَّتٍ فَإِنْ كَانَ قَرِيباً مِنَ الْحَالِ جِيءَ  
بِالْلامِ وَقَدْ جَمِيعاً نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿تَاللَّهِ لَقَدْ أَتَرَكْتُ اللَّهَ عَنِّي﴾ (يوسف: من الآية  
٩١)، وَإِنْ كَانَ بَعِيداً جِيءَ بِالْلامِ وَحْدَهَا كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

خَلَفْتُ بِاللَّهِ خَلْفَةً فَاجِرٍ      كَنَامُوا، فَمَا إِنَّ مِنْ حَدِيثٍ وَلَا صَلَاحٍ<sup>(١)</sup>

(١) المصدر السابق: ١٩٦/١

ليفهما معقُوم في بناء  
معرية، والقاف أحد  
اللسان، وبين الهاء في  
إلَّا لازم وقد جاءت  
لان على بناء إلَّا كانتا  
ته السين والdal مع  
عند غيره من

كقولك: (قد يقدم

دد: (قد قامت  
قد سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ النَّبِيِّ

د- دخول (لام الابتداء) في نحو (إِنَّ خَالِدًا لَقَدْ قَامَ)، لأن الأصل دخولها على الاسم وإنما دخلت على المضارع لتشبيهه بالاسم كقوله تعالى: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَيُخَوِّضُكُمْ فِيهِمْ﴾ (النحل: من الآية ١٢٤)، فإذا قُرِبَ الماضي من الحال أشبه المضارع الذي هو شبيه بالاسم، فجاز دخولها عليه.

٣- التقليل، وهو نوعان، الأول: تقليل وقوع الفعل نحو (قَدْ يَجُودُ الْبَخِيلُ)، والثاني هو تقليل متعلق الفعل، كقوله تعالى: ﴿قَدْ يَعْلَمُ مَا تُشْرُ عَلَيْهِ﴾ (الور من الآية ٦٤)، أي ما هو عليه هو أقل معلوماته سبحانه.

٤- التكثير كقوله تعالى: ﴿قَدْ تَرَى ثَقْلَ وَجْهِكَ﴾ (البقرة: من الآية ١٤٤)، أي بما نرى، ومعناه تكثير الرؤية.

# حرف الكاف

أصل دخولها على

عالي: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ

الماضي من الحال

يخسود البخل،

عَلَيْهِ (النور: من

١٤٤)، أي بما



## حرف الكاف

من الحروف المهموسة، ذكرت سابقاً مع القاف. إلا أنها عند الصوتيين المعاصرين يكون مخرجها من أقصى الحنك.<sup>(١)</sup> والكاف حرف من حروف المعاني التي لها أكثر من استعمال، وهي تستعمل لما يأتي:

١- حرف يجر الأسماء الظاهرة كقولنا: (حاتم كالبجر جواداً). و(ليلي كالقمر جمالاً). وتأتي للمعاني الآتية:

أ- التشبيه: تأتي الكاف للتشبيه<sup>(٢)</sup> كثيراً، وما ذكر لها من معاني أخرى ترجع في حقيقتها إلى معنى التشبيه. قال تعالى: «وَرَدَّةٌ كَالِدِهَانِ» (الرحمن: من الآية ٣٧).

ب- وقد تأتي للتعليل،<sup>(٣)</sup> كقوله تعالى: «وَأَذْكُرُهُ كَمَا هَذَاكُمْ» (البقرة: من الآية ١٩٨)، أي لهدايته إياكم. ويكون ذلك غالباً إذا اتصلت به (ما) الزائدة أو (ما) المصدرية كما في الآية الكريمة.

ج- الاستعلاء بمعنى (على)، (قيل لبعضهم: كيف أصبحت؟ فقال: كن خير، أي: عليه، وجعل منه الأخفش قولهم: (كُنْ كما أنت) أي: على ما أنت عليه.<sup>(٤)</sup>

(١) علم اللغة العام (الأصوات): ٩٠.

(٢) شرح ابن عقيل: مع/ ١: ٣٥٦.

(٣) المصدر السابق: مع/ ١: ٣٥٦.

(٤) أوضح المسالك: مع/ ١: ٣٥٠.

د- وتأتي زائدة تفيد التوكيد، وجعلوا منه قوله تعالى: «لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ»

(الشورى: من الآية ١١)، وأغلب النحاة على تقدير (ليس شيء مثله فيلزم

المحال وهو إثبات المثل وإنما زيدت لتوكيد نفي المثل).<sup>(١)</sup>

ويرى الدكتور فاضل السامرائي أن الكاف ليست بزائدة، بل هي على

معناها، قال: (وإيضاح ذلك أنك تقول: (هي مثل البدر) و(هي كمثل البدر)،

فقولك (هي مثل البدر) أقرب في الشبه إلى البدر من كمثل البدر، وذلك لجيئك في

الثانية بأداة تشبيه: الكاف ومثل وإذا حذفنا أداة التشبيه كان الشبه أقرب. فلو

قلت: (هي البدر) لكاف أقرب كما هو معلوم لأنك تدعي أنها البدر، وليست

شبيهة به، فقولك: (هي البدر) أقرب في الشبه في (هي كالبدر أو مثل البدر)

وقولك (هي مثل البدر) أقرب إلى الشبه من قولك (هي كمثل البدر) فإنك

في الأخيرة أبعدت الشبه بذكر أداتين للتشبيه، فلو قال تعالى: (ليس مثله شيء)،

لكان يميّز ذا الشبه القريب، أو المثل القريب. ولكنه قال «لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ»

مريداً بذلك نفي المشابهة، ولو من وجه بعيد على معنى أنه لا يشبهه شيء، ولو من

وجه بعيد).<sup>(٢)</sup>

ه- واستعملت الكاف اسماً قليلاً، كقوله:

أَتَتَّهُونَ وَلَنْ يُنْهَى ذَوِي شَطَطٍ كَالطَّعْنِ يَذْهَبُ فِيهِ الزَّيْتُ وَالْفُتْلُ<sup>(٣)</sup>

(١) المغني للبيب: ٢٠٣/١، أوضح المسالك: ٣٥٠/١

(٢) معاني النحو: ٥٩-٦٠

(٣) شرح ابن عقيل: مح/٥: ٣٥٧-٣٥٨

فالكاف: اسم مرفوع على الفاعلية، والعامل فيه (يُنْهَى) والتقدير: وكن ينهى  
ذوي شططٍ مثل الطعن، وهي تعرب بحسب موقعها في الجملة.

٢- وتستعمل الكاف حرفاً يدل على الخطاب حينما يلحق بعض أسماء الإشارة نحو  
ذلك، وتلك، وهاك، وهي كذلك اللاحقة ضمير النصب المنفصل مثل: إِيَّاكَ،  
وإِيَّاكَ، (كما تلحق بعض أسماء الأفعال المنقولة عن الظرف أو الجار والمجرور، أو  
المصدر، نحو: أمامك، وعليك، ورويدك، وتلحق الكلمات الآتية: النجاء بمعنى  
(نج)، وهاك، وأرايتك، وحيهلك).<sup>(١)</sup>

٣- وتكون ضميراً دالاً على الخطاب يعرب مفعولاً به إذا اتصل بفعل نحو قوله  
تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أُنذِرُكُمْ بِالْوَحْيِ﴾ (الأنبياء: من الآية ٤٥)، وتكون في محل  
مضاف إليه إذا اتصلت بالاسم كقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ﴾  
(الأحزاب: من الآية ٥١)، وتكون في محل جر بحرف الجر إذا اتصلت بحرف  
جر، كقوله تعالى: ﴿لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدِ﴾ (الأحزاب: من الآية ٥٢).

وإذا وقعت الكاف بعد ما يتطلب مرفوعاً نحو: لولاك، أعريت ضميراً مبنياً  
على الفتح في محل رفع مبتدأ، وقد ناب ضمير النصب عن ضمير الرفع، ونحو  
(عساك، أعريت (عسى) حرف رجاء مثل (لعل) معنى وإعراباً).<sup>(٢)</sup>

(١) المعجم الوافي: ٢٣٥.

(٢) المصدر السابق: ٢٣٥.

كأن:

بتخفيف الون، حرف من أحوات (إن) عاملة حملاً على (أن) المخففة،  
واسمها - في العال - ضمير شأن كما في قول الشاعر:

وَصَدْرُ مُشْرِقِ الْخُرِّ كَانَ تَذْيَاهُ حَقًّا<sup>(١)</sup>

وبأي اسمها غير ضمير شأن - قليلاً - ومنه قول الشاعر:

وَعَا تَوَافِينَا بِوَجْهِهِ مُقَسَّمِ كَانَ ظِيَّةٌ تَغْطُو إِلَى وَارِقِ السَّلَمِ

على رواية نصب (ظيئة).<sup>(٢)</sup>

ولا يلزم في حرها أن يكون جملة كما في (أن) بل يجوز أن يكون جملة كما في  
البيت السابق ( . كَانَ تَذْيَاهُ حَقًّا ) وبأي مفرداً كما في قول الشاعر السابق ( كَانَ  
ظِيَّةٌ تَغْطُو .. ) أي (عاطية) فالخبر محذوف، وهو مفرد.

ويمكن ملاحظة مما تقدم أن خبر (كَأَنَّ) المخففة إذا كان جملة اسمية لم يحتج إلى  
فاصل (كَأَنَّ تَذْيَاهُ حَقًّا). وإن كان الخبر جملة فعلية ماضوية فصلت بقـد كقول  
الشاعر:

لَا يَهْوَتْكَ اصْطِلَاءُ لُظَى الْحَرِّ بِفَتْحُورِهَا كَأَنَّ قَدْ أَلَمَّا<sup>(٣)</sup>

(١) شرح الأشموني: مع/ ١: ٣٢٤

(٢) المصدر السابق: مع/ ١: ٣٢٥

(٣) نفس المصدر السابق: مع/ ١: ٣٢٦

وإن كانت الجملة مضارعة فصلت بـ(لم) كقوله تعالى: ﴿كَأَن لَّمْ تَعْنِ

يَا أَيُّهَا الْمَرْءُ﴾ (يوسف: من الآية ٢٤).

لَمْ كَأَنَّ:

تفيد (كَأَنَّ التشبيه، وأن قولنا (كَأَنَّ زَيْدًا أَسَدًا) أصله: (إنَّ زَيْدًا كَالْأَسَدِ)، ثم قدمت الكاف ففتحت الهمزة من (أَنَّ) فصارا حرفاً واحداً يفيد التشبيه، والتوكيد.<sup>١</sup>

وإذا كان أصل (كَأَنَّ) ما ذكره النحاة فهذا يعني أن هناك تعبيرين أصل هو (أَنَّ + الكاف) وفرع هو (كَأَنَّ)، وبين الأصل والفرع فروق دلالية منها:<sup>٢</sup>  
١- أن (كَأَنَّ) يمكن أن تقع خبراً لأن، فنقول (إنَّهَا كَأَنَّهَا بَدْرٌ)، و (إنَّ مُحَمَّدًا كَأَنَّهُ حَرٌّ) وليس هذا التعبير بمعنى أَنَّهَا كَالْبَدْرِ، ولا أَنَّ مُحَمَّدًا أَنَّهُ كَبَحَرٍ. فالفرع خلف إحيالاً لبيان عن الأصل.

٢- أن التشبيه بـ(كَأَنَّ) يمكن أن يقع على الفعل نحو (كَأَنَّكَ تَسْعَى إِلَى مَادِبَةٍ)، وكقوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّنْ نَّهَارٍ﴾ (الأحقاف: من الآية ٣٥)

ومثل هذا التعبير لا يمكن أن يؤدي بـ(إنَّ) والكاف فلا تقول: (كَأَنَّكَ تَسْعَى إِلَى مَادِبَةٍ) وكذلك الآية

(١) شرح ابن الناطم ١٦١-١٦٢. والأشعري: مع ١ ٢٩٧

(٢) معاني الحو ١/ ٢٣٥-٢٣٦

٣- ومن أوجه الفرق بين التعبيرين أن المشبه به الداخلة عليه الكاف قلما يكون نكرة فلا يحسن أن يقال: إنه كأسد أو كبدر، بل هو إما أن يعرف أو يخص، فيقال: إنه كاليد أو كبدر التمام أو كبدر مكتمل، ونحو ذلك.

٤- تقع اللام في خبر (إن) مثل: (إنه لكالبحر)، لا تفعل في خبر (كأن).

٥- هناك تعبيرات خاصة بكأن لا يصح استعمال إن والكاف. نحو قولهم: كأنك بالشتاء مقل (و: كأنك بالثلج قد ذاب) فلا يصح استعمال أن والكاف في نحو هذا

٦- هناك تعبيرات تستعمل فيها (كأن)، ولو استعملنا بدلها (إن والكاف) لتغير معنى الكلام، أو لقطعت أواصره. وذلك كقوله تعالى: **وَأَدْنَىٰ أَجْبَلُ قُوَّتِهِ** **كَأَنَّهُ ظِلَّةٌ** (الأعراف: من الآية ١٧١)

ولو أعد هذا التعبير إلى الأصل - الذي قال به الحاة - وقلنا: **وَأَدْنَىٰ أَجْبَلُ قُوَّتِهِ** الجبل فوقهم إنه كظلة لا نفصل الكلام بعضه من بعض، بخلاف التعبير الأول. ولذلك يمكن القول: إن المزع لا يسفي أن سانه الأصل في كل شيء و(كأن) عند ابن هشام بسيطة، وليست مركبة، وذكر لها ثلاثة معانٍ آخر غير النسبة<sup>١</sup>

١- السك والطن، وحمل ابن الأباري عليه (كأنك بالشتاء مقل) أي أطه مقلًا.

(١) معنى الليب: ٢١٥-٢١٧

٢- التحقيق، ذكره الكوفيون والزجاجي، وأنشدوا عليه:

فأصبح بطن مكة مُقَشَّراً      كأن الأرض ليس بها هشام

أي لأن الأرض، إذ لا يكون تشبيهاً، لأنه ليس في الأرض حقيقة.

٣- التقريب، قاله الكوفيون، وحملوا عليه (كانك بالشتاء مُقبل، وكأنك

بالفرج آت، وكأنك بالدنيا لم تكن وبالأخرة لم تزل).

وقد اختلف في إعراب ذلك، فقال الفارسي (الكاف حرف خطاب، والباء

زائدة في اسم كأن، وقال بعضهم: الكاف اسم كأن، وفي المثال الأول حذف

مضاف، أي كان زمانك مقبل بالشتاء ولا حذف في (كانك بالدنيا لم تكن) بل

الجملة الفعلية خبر، والباء بمعنى (في) وهي متعلقة بـ(تكن)، وفاعل تكن ضمير

المخاطب، وقال ابن عصفور: الكاف والياء في كأنك، وكأنك راندتان كافان لكان

عن العمل، كما تكفهما ما، والياء زائدة في مبتدأ، وقال ابن عمروث: (المتصل

بكان اسمها، والظرف خبرها، والجملة بعده حال).<sup>(١)</sup>

أما الدكتور فاضل السامرائي، فقد قال: (والذي أراه في نحو ذلك أن الأصل

كانك بالشتاء وهو مقبل، على تقدير: كأنك تبصر بالشتاء، وهو مقبل، وجملة (وهو

مقبل) حالية، فحذف منها المبتدأ، وواو الحال، وبقي الخبر فصار على ما ذكر. وهو

الموافق للمعنى).

ملاحظة: إذا دخلت (ما) الكافة على (كأن) كفتها عن العمل، وأزالت اختصاصها

بالجملة الاسمية كقوله تعالى: ﴿كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ﴾ (الأنفال: من الآية ٦)

(١) معاني النحو ١، ٣٣٩.

تلا كلاً: (١)

عند أكثر النحاة حرف بسيط معناه الردع والزجر أي (انته عن ما أنت فيه)  
كما في قوله تعالى: «أَطْلَعَ الْغَيْبَ أَمْ أَمَّا حَذَّ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا ❖ كَلَّا سَكَتَ كُتُبًا مَا  
يَقُولُ» (مریم: ٧٨-٧٩).

وتكون حرف جواب، بمعنى: نعم أو أي، وذلك إذا لم يكن قبلها ما يصلح  
للردع أو الزجر، كقوله تعالى: «وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْبَشَرِ ❖ كَلَّا وَالْقَمَرُ»  
(المدثر: ٣١-٣٢)، أو حرف استفتاح بمعنى (ألا)، كقوله تعالى: «كَلَّا إِنَّ كِتَابَ  
الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ» (المطففين: ١٨).

تلا كي: (٢)

تكون حرفاً، فتدخل على (ما) الاستفهامية، أو المصدرية أو على فعل مضارع  
مصوب.

وهي إن دخلت على (ما) فهي حرف جر، لمساواتها معها للام التعليل معنى  
واستعمالاً، وذلك قولهم في السؤال عن العلة (كَيْمَهُ؟) كما يقولون. (لَمَةُ؟) وكقول

(١) مغني اللبيب: ١/ ٢١٢-٢١٥، والمعجم الوالي: ٢٥١

(٢) شرح ابن الناطم: ٦٦-٦٦٧، وأوضح المسالك: مع/ ٢: ٧٢-٧٣، ومغني اللبيب: ١

٢٠٦-٢٠٧



الشاعر:

إذا أنت لم تنفع قصراً، فإنما يُرادُ الفنى، كما يضرُّ ويفعُ  
فجعل (ما) مصدرية، وأدخل عليها (كحي) كما ندخل عليها اللام، ويكون  
المصدر المؤول في محل جر.

وإذا دخلت على الفعل المضارع، فلا يكون ذلك إلا على معنى القليل،  
كقولك (حنت كي تحسن إلي)، فالوجه أن تكون مصدرية ناصبة لمضارع، ولام  
الجر قبلها مقدّرة وذلك لكثرة وقوع اللام قبلها، كقوله تعالى: ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى  
مَا فَاتَكُمْ﴾ (الحديد: ٢٣)، وهي هنا مع الفعل بمنزلة المصدر وذلك لدخول اللام  
عليه، والفعل بعدها منصوب بـ(أن) مضمرة كما ينتصب بعد اللام.

ضرّ ويفعُ

اللام، ويكون

في القليل.

ضارع، ولام

كَيْلًا تَأْسَوْا عَلَى

الدخول اللام



## حرف اللام

اللام من حروف المعاني، حرف مجهور دلفي، وبحسب نطقها في اللهجات العربية المعاصرة تعدّ من الأصوات الأسنانة اللثوية - ذكرت سابقاً -

فصل النحاة المعاني التي تستعمل لها (اللام) وهذه المعاني هي: <sup>(١)</sup>

١- الملك والملك والاستحقاق هو المعنى أمام اللام أو هو أشهر معانيها، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ (البقرة: من الآية ٢٨٤)، وإذا جاءت لهذا المعنى وقعت بين ذاتين، الثانية تملك الأولى، وقد يتأخر المملوك لفرص بلاعي أو نحو - كما في الآية الكريمة - فتتقدّم اللام في اللفظ دون الرتبة، ونحو له مصنع.

٢- شبه الملك: ويعبر عنه (الاختصاص) <sup>(٢)</sup> نحو: (السرح للدانة) و(الباب للدار).

٣- التمليك: نحو: (وهبت لولدي هدية).

٤- شبه التملك: كقوله تعالى ﴿فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا﴾ (مريم: من الآية ٥)، لأن

الولي وهو الولد يملك حقيقة، وكلها تفيد (الاختصاص). <sup>(٣)</sup>

٥- التعليل: كقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ﴾ (الإسراء: من الآية ٩)،

(١) أوضح المسالك: ١/٣٤٣-٣٤٥.

(٢) معاني النحو: ٣/٦١.

وقول الشاعر:

وإني لتعروني لذكراك هزّة  
كما انتفض العصفور ببلله القطر<sup>(١)</sup>

٦- التوكيد: وهي الزائدة، نحو قول الشاعر:

وملكت ما بين العراق ويثرب  
ملكاً أجار لمسلم ومعاهد

٧- تقوية العامل الذي صُغف: إما بكونه فرعاً في العمل، نحو قوله تعالى:

﴿مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُم﴾ (البقرة: من الآية ٩١)، و﴿فَعَالٍ لِمَا يُرِيدُ﴾ (الروح: ١٦)،

وإما بتأخره عن المفعول، نحو ﴿إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾ (يوسف: من الآية

٤٣).

٨- انتهاء العاية: كقوله تعالى: ﴿كُلُّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ (فاطر: من الآية ١٣).

٩- القسم: نحو (لله لا يؤخر الأجل)، وهي مختصة بلفظ (الله) تعالى، ولا تسعمل

في قسم إلا إذا أُريد به معنى التعجب<sup>(٢)</sup> نحو (لله لا يؤخر الأجل).

١٠- التعجب: نحو (لله درك).

١١- الصّرورة: وتسمى لام العاقبة، حين يكون ما بعدها غير متوقع بالنسبة لما

قبلها كقوله تعالى: ﴿فَالنَّكَطَةُ آلُ فِرْعَوْنَ لَيَكُونُنَّ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَرَمًا﴾ (القصص: من

الآية ٨)

(١) شرح ابن عميل مح/ ١/ ٣٥٢

(٢) معاني النحو ٥٤١/٤

فلم يكن متوقفاً لآل فرعون أن يكون موسى <sup>عليه السلام</sup> عدواً وحزيباً لهم  
لالتقاطهم له، ولكن العاقبة كانت كذلك.

وإن دلت اللام على سببة النفي والإنكار سُميت (لام الجحود)، والمضارع  
بعدها ينصب إذا :

١- سُبِّتَ بفعل كونٍ عام ناسخ منفي على صيغة (ما كان)، أو (لم يكن).

٢- ولي فعل الكون - مباشرة - اسمه ظاهراً، ثم المضارع المنصوب المبدوء بـ (لام)  
مكسورة، كقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً﴾ (التوبة: من الآية  
١٢٢)، و﴿لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ﴾ (النساء: من الآية ١٦٨)، والمضارع  
بعدها منصوب بـ (أن) مضمرة وجوباً، والمصدر المذلول في محل جر بحروف الجر  
اللام.

وهذه اللام (للضرورة) تخالفها لام (التعليل) التي يكون ما بعدها علة  
لحصول ما قبله، ويكون حصول ما قبلها سابقاً على حصول ما بعدها، كقوله تعالى  
﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ (الحل: من الآية ٤٤). وإعرابها  
تأعراب لام الجحود، إلا أن (أن) تضر معها جوازاً. وتظهر أن بعدها وجوباً إذا  
سرن الفعل بلا النافية، نحو: ﴿لَلَّامُ يَعْلَمُ أَهْلَ الْكِتَابِ﴾ (الحديد: من الآية ٢٩)،  
كذلك تظهر (أن) حواراً بعد اللام الزائدة، كقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ  
عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ (الأحزاب: من الآية ٣٣).

١٢ - لام الأمر

للطلب

سَيَلَّتْ وَتَحْمِلُ

تعالى: ﴿وَلَا تُكُنْ

وقد يخرج

لحازنها في قول

وبحو قولك:

تعالى: ﴿فَتَنُ

يرادها وعم

مدّاً﴾ (مريم:

من الآية ٢

وإذا كان

﴿لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ

(البقرة: من الآية

نحو: ﴿لَنُكُنَّ

(١) معي السيب

(٢) معاني النحو

(٣) معي السيب

١٢- لام الأمر : أداة جازمة الفعل المضارع، تطلب القيام بالحدث، فهي موضوعة

للطلب <sup>(١)</sup> تلزم فعل غير المخاطب، كأمر المتكلم لنفسه، كقوله تعالى: «اتَّبِعُوا

سَبِيلَنَا وَنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ» (العنكبوت: من الآية ١٢). وأمر العائب، كقوله

تعالى: «وَكُنَّاتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ» (النساء: من الآية ١٠٢).

وقد يخرج مخرجها من معناه الأصل إلى معنى آخر، كالدعاء في خطاب أهل النار

لخازنها في قوله تعالى: «وَنَادُوا يَا مَلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ» (الزخرف: من الآية ٧٧)،

ولحو قولك: (يا رب لتغفر لي ذنوبي، ولتوفقني لشكر)، والتهديد، <sup>(٢)</sup> كقوله

تعالى: «فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ» (الكهف: من الآية ٢٩)، وكألي

يرادوها ومعصوما الحر، كقوله تعالى: «مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ

مَدًّا» (مريم: من الآية ٧٥). و «اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ» (العنكبوت

من الآية ١٢)، أي فيمد ونحمل. <sup>(٣)</sup>

وإذا كان الطلب من الأعلى إلى الأدنى فهو يدل على التوجيه، كقوله تعالى:

«لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ» (الطلاق: من الآية ٧). و «فَلْيَسْأَلُوا إِلَهَ إِيَّاهُ وَهُمْ نَائِبُونَ»

(البقرة: من الآية ١٨). وإذا كان الطلب بين متماثلين أو متساويين سُمِّي التماساً،

نحو: (لتكن حقوق الوالدين عندك مرعبة، ولتكن صلة القاربة لديك مضمونة).

(١) مغني اللبيب: ٢٤٩/١

(٢) معاني النحو: ٣٨٧/٤

(٣) مغني اللبيب: ٢٤٩

ولام الأمر تكون حركتها الكسرة، والأكثر فيها أن تكون ساكنة إذا سبقتها  
(الواو، أو ثم، أو الفاء) كما يتضح من الأمثلة المتقدمة  
وقد تحذف اللام في الشعر، ويبقى عملها كقوله:

فَلَا تَسْتَطِلْ مِنِّي بَقَائِي وَمَذْنِي وَلَكِنْ يَكُنْ لِلْخَيْرِ مِنْكَ نَصِيبٌ  
وقوله:

مُحَمَّدٌ تَفَدَّى نَفْسَكَ كُلَّ تَنَسَّى إِذَا مَا خَفَّتْ مِنْ شَيْءٍ ثَبَالَا

أي ليكن، وتنفد.. ومنع المبرد حذف اللام،.. وهذا الذي منعه المبرد في  
الشعر أحازره الكسائي في الكلام لكن بشرط تقدم قل، وحل منه ﴿قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ  
آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ (إبراهيم: من الآية ٣١)، أي ليقموها. <sup>(١)</sup> وتبقى المسألة خلافية.

أما اللام غير العاملة فقد عدها ابن هشام سبعا، <sup>(٢)</sup> هي

١- لام الابتداء: وهي لام مفتوحة، غير عاملة تفيد تأكيد مضمون الجملة وإزالة  
الشك فهي تؤكد مثبت، وتخلص الفعل المضارع للحال حقيقة أو تزله منزلة  
الحال، لتحقيق وقوعه، كقوله تعالى: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَخُصُّكُمْ بِهِمْ﴾ (النحل: من  
الآية ١٢)، ولام الابتداء تنصدر الكلام، لذلك كان سوغاً من مسوغات  
الابتداء بالنكرة، كقوله تعالى: ﴿وَلَا أَمَّةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ وَلَا أَغْجَبُكُمْ﴾  
(البقرة: من الآية ٢٢١).

(١) مغني اللبيب: ٢٥٠/١-٢٥١

(٢) المصدر السابق: ٢٥٤/١ وما بعدها

وهي تدخل على المبتدأ كقوله تعالى: ﴿لَأَسْمَأَشَدُّ رَهَبَةً﴾ (الحشر: من الآية ١٣)

وتدخل لام الابتداء على اسم (إن) إذا كان مؤخرًا، كقوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَى﴾ (البازعات: ٢٦). وعلى ضمير الفصل بلا شروط نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ﴾ (آل عمران: من الآية ٦٢)، إذا لم يعرب هو المبتدأ، وتدخل على خبر إن نحو ﴿إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾ (إبراهيم: من الآية ٣٩)، ودخولها على خبر إن يشترط فيه أن يتأخر عن الاسم، وأن يكون مثبتًا، وألا يكون فعلاً ماضياً متصرفاً غير مقترن بقدر كشيء الحملة نحو قوله تعالى: ﴿وَأَنَّا لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (القلم: ٤)، والفعل المضارع غير المقترن بالسين وسوف جامداً كان أو منصرفاً، ونحو (إن خالداً لعسى أن يقوم)، والماضي المقترن بقدر نحو (إن الخطر لقد زال)، وجاءت زائدة في خبر المبتدأ في بعض الشواهد الشعرية، كقول الشاعر:

مَرَوْا عَجَالِي، فَقَالُوا: كَيْفَ سَيِّدُكُمْ      فَقَالَ مَنْ سَأَلُوا أَمْسَى لِمُجْهَدٍ<sup>(١)</sup>

ولام الابتداء لا تدخل على أخوات (إن)، وقد جَوَزَ نحاة الكوفة دخولها في خبر (لكن) مستشهدين بقول الشاعر:

يَلُومُونِي فِي حُبِّ لَيْلَى عَوَاذِي      وَلَكِنِّي مِنْ حُبِّهَا لَعَمْرُؤُ<sup>(٢)</sup>

وقد عدّها ابن هشام (زائدة) وهي القسم الثاني من أقسام اللام عنده.

(١) شرح ابن عقيل مج ١ ١٨٦

(٢) شرح ابن عقيل مج ١ ١٨٥



ولام الابتداء لا تدخل على الجملة المنفية بليس أو ما أو لا، وتدخل على (غير) نحو: (إنَّ المخاطرَ لغير محمود العاقبة، ولا يعمل ما بعدها في ما قبلها، فلا تقول: إن زياداً ولده لضارب، ولكن يصح دخولها على معمول الخبر بشروط: أ- أن يتوسط المعمول بين الاسم والخبر، أو بين الخبر والاسم، نحو (إنَّ زياداً ولده لضارب)، ونحو (إنَّ عندي لفي الدار زياداً).

ب- أن يكون الخبر صالحاً لدخول اللام عليه.

ج- عدم اللام في الخبر.

د- ألا يكون المعمول حالاً ولا تمييزاً، وزاد بعض النحاة المفعول المطلق، والمفعول لأجله، والمستثنى. (١)

٢- لام الجواب: وهي ثلاثة أقسام:

أ- لام جواب لو، كقوله تعالى ﴿لَوْ كُنَّا نَعْلَمُ لَعَدَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ (الفتح). من الآية (٢٥).

ب- لام جواب لولا، كقوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ﴾ (البقرة: من الآية ٢٥١).

ج- لام جواب القسم، كقوله تعالى: ﴿قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ آتَيْنَاكَ الْيُسُفَ﴾ (يوسف). من الآية (٩١).

٣- اللام الداحلة على أداة شرط للإيذان بأن الجواب بعدها مبني على قسم قبلها، لا على الشرط، ومن ثم تسمى بـ (اللام المؤذنة)، وكذلك تسمى بـ (اللام

(١) المعجم الوافي في النحو العربي: ٢٦٣

الموطنة)، لأنها توطئ الجواب القسم كقوله تعالى: «لئن أخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم ليولن الأدبار» (الحشر: من الآية ١٢)، وهذه اللام أكثر دخولها على (إن) وقد تدخل على غيرها، كقول الشاعر:

لمنى صلحت ليقضين لك صالح ولتجزين إذا جزيت جميلاً<sup>(١)</sup>  
 ٤- لام آل: الرجل، والحارث، والطفل، .. الخ.

٥- اللام اللاحقة لأسماء الإشارة للدلالة على البعد أو على توكيده، وأصلها السكون كما في (تلك)، وإنما كسرت في (ذلك) لالتقاء الساكنين، وهذه اللام تلازم كاف الخطاب، ولذلك منع دخولها على أسماء الإشارة التي لم تتصل بالكاف.

٦- لام التعجب غير الجارة: نحو (لظرف زيد) و(لكرم عمرو) بمعنى: ما أظرفه وما أكرمه، وعدها ابن هشام (إما لام الابتداء دخلت على الماضي لتشبيهه لجموده بالاسم، وإما لام جواب قسم مقدر)،<sup>(٢)</sup> وهي عند المزي (لام تعجب.. (لاي يوم أجلت» (المرسلات: ١٢)، و «لايلاف قرش» (قريش: ١)، وكقول الناس: لله در فلان. وهذه اللام تكون مكسورة أبداً، ولا قوة لها في عملها وتحري ما

(١) معنى اللبيب: ٢٦٢/١

(٢) معنى اللبيب: ٢٦٤/١

بعدها بما يصيها من الإعراب،<sup>(١)</sup> وقد أوصل المزي عدد اللامات إلى ثلاثين نوعاً،<sup>(٢)</sup> نذكر منها ما لم نذكره سابقاً.

١- لام الاستغاثة: كقول العرب: يا لغاب، يا لكذا، قال الشاعر:<sup>(٣)</sup>

يا لبكر انشروا لي كلياً      يا لبكر أين أين الفرار

٢- لام جواب إذا؛ فإنها إنما تكون مع إضمار لو كقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ مَعَهُ

مِنْ إِلَهٍ إِذْ أَذْهَبَ كُلَّ إِلَهٍ مِمَّا خَلَقَ﴾ (المؤمنون: من الآية ٩١)، وهذه اللام لا تكون إلا مفتوحة.

٣- لام الحلف عن حروف الصفات، ففي قوله تعالى: ﴿لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ

بِالرَّحْمَنِ لِيُؤْتِيَهُمْ سُقُوطًا مِنْ فَضَّةٍ﴾ (الزخرف: من الآية ٣٣)، قال: (معناه: على

يوقم.<sup>(٤)</sup> وتكون اللام أيضاً بمعنى (في) كقوله تعالى: ﴿فَطَلَّقُوهُمْ لِعَدَّتِهِمْ﴾

(الطلاق: من الآية ١)، قال (أي في عدتهم)، وتكون بمعنى (مع) كقول الشاعر

فلما تفرقنا كأي ومالكنا      لطول اجتماع لم ست معاً<sup>(٥)</sup>

قال: (أراد مع طول ما كان بيننا من الاجتماع).

(١) الحروف: للمزي: ٦٨-٨١

(٢) الحروف: ٧٢

(٣) ويظر: تأويل مشكل القرآن: ٥٦٩

(٤) المصدر السابق: ٧٦

لامات إلى ثلاثين

وتكون بمعنى (بَعْد)، كقول الشاعر :

حَتَّى وَرَدَنَ لَتَمَ جِمَسٍ بِأَكْر<sup>(١)</sup>

وتكون بمعنى (إلى) كقوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا﴾ (الأعراف: من الآية ٤٣)، قال: (ومعناه إلى هذا)، وتكون بمعنى الفاء نحو (إن يكفل لزيد يكفل) معناه فريد يكفل.

٤- لام المدح، نحو: (لودع الرجل إذا كان وادعاً، ولو هبت المرأة إذا كانت وهانة).

٥- لام الكاية عن هاء الكاية: وهي التي تكون مع الألف واللام بدحلا تعريفاً بمعنى (هاء الكناية)، كقوله تعالى: ﴿وَهِيَ النَّفْسُ عَنِ الْهَوَى﴾ (النازعات: من الآية ٤٠) قال: ومعناها عن هداها. قال الشاعر :

فلما شراها فاضت العينُ عَبرةً      ولي الصدر خَزَّاز من الوجد حَامِزُ  
يعني : فاضت عينه.

٦- اللام بمعنى (أن)، كقوله تعالى: ﴿وَأْمُرْنَا لِسُلَيْمٍ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (الأنعام: من الآية ٧١)، و﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِقُوا ثُورَ اللَّهِ﴾ (الصف: من الآية ٨).

٧- لام الصلة: وهي التي (قد تأتي) بمعنى ما تقوم اللام مقامه، كقوله تعالى: ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا﴾ (الحديد: من الآية ٢٣). وعد القراء أن لام الصلة لام

ساعر.

يس الفسار

«وَمَا كَانَ مَعَهُ

، وهذه اللام لا

لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ

قال: (معناه: على

«فَطَلَقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ»

(مع) كقول

نست معاً

زائدة. (١)

٨- لام الفعل، كقوله تعالى: ﴿مَا مَنَعَكَ آلَا تَسْجُدُ﴾ (الأعراف: من الآية ١٢).

قال: (ما منعك أن تسجد).

٩- اللام بمعنى (إلا) - يريد اللام الفارقة - نحو: (إن ريداً لقائم) معناه: ما زيد إلا قائم.

١٠- لام التعدي: نحو قلت لك، ووهبت لك، وشكرت لك، واللام في هذه الحروف تعدي الفعل.

١١- لام التبجيل: ويراد بها التي معنى (من أجلك)، تقول: (إنما قمتُ لك) أي من أجلك، وتبجيلاً.

١٢- لام الإصمار كما في قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾ (الشمس: ٩). قال: معناها قد أفلح.

١٣- لام النقل: وهي التي تنقل عن موضعها، فتقدم، ومعناها التأخير، كما في قوله تعالى: ﴿يَدْعُونَ ضُرَّهُ أَقْرَبَ مِنْ نَفْعِهِ﴾ (الحج: ١٣)، قال: معناه: يدعوا من لضره أقرب من نفعه.

١٤- لام الأصل: وهي التي تكون فاء الفعل أو عينه، أو لامه.

١٥- لام البدل: وهي التي تستبدل من الراء والهاء والهمزة والياء.

لا: لا

### لا النافية للجنس:

تعمل (لا) النافية عمل (إن) إذا أريد بها نفي الجنس على سبيل التنصيص، ويسمى النحاة (لا التبرئة).

ولا النافية للجنس تخالف (إن) في سبعة أوجه، هي: <sup>(١)</sup>

١- أمّا لا تعمل إلا في النكرات.

٢- أن اسمها إذا لم يكن عاملاً فإنه يُنفي، لتضمنه معنى (من) الاستغراقية، وقيل:

لتركيبه مع (لا) تركيب خمسة عشر، وبأوجه على ما يصب به لو كان معرباً.

فينى على الفتح في نحو قوله تعالى: ﴿لَا تُشْرِبْ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ﴾ (يوسف: ٨٨)

الآية ٩٢)، وقوله تعالى: ﴿قَالُوا لَا صَبِيرَ﴾ (الشعراء: ٥٠)، وعلى الياء

في نحو (لا رجلين)، وعلى الكسر، في نحو (لا مسلمات).

٣- أن ارتفاع خبرها عند أفراد اسمها نحو (لا رجل قائم) بما كان مرفوعاً به قبل دخولها لا بها، وفيه خلاف.

٤- أن خبرها لا يتقدم على اسمها، ولو كان ظرفاً أو مجروراً.

٥- أنه يجوز مراعاة محلها مع اسمها قبل مضي الخبر وبعده، فيجوز رفع النعت والمعطوف عليه، نحو (لا رجل ظريف فيها، ولا رجل وامرأة فيها).

(١) معنى اللبيب: ٢٦٤-٢٦٦

٦- أنه يجوز إلغاؤها إذا تكررت، نحو (لا حول ولا قوة إلا بالله)، ويجوز فتح  
الاسمين، ورفعهما، والمغايرة بينهما، بخلاف نحو قوله:  
إِنْ مَحَلًّا وَإِنْ مُرْتَحِلًا وإن في السفر إذ مضوا مهلاً  
فلا محيد عن النص.

٧- أن يكثر حذف خبرها إذا علم نحو قوله تعالى: ﴿قَالُوا لَا ضَيْرَ﴾ (الشعراء: من  
الآية ٥٠)، و﴿فَلَا قُوَّةَ﴾ (سبا: من الآية ٥١).

و (لا) النافية للجنس لا تعمل (إن) إلا بشروط سبعة هي: <sup>(١)</sup>

- ١- أن تكون نافية.
- ٢- أن يكون منفيها للجنس.
- ٣- أن يكون نفيه نصاً.
- ٤- وأن لا يدخل عليها جار.
- ٥- أن يكون اسمها نكرة.
- ٦- أن يتصل بها اسمها، فلا يفصل بينهما فاصل.
- ٧- أن يكون خبرها نكرة.

أنواع اسمها

اسم (لا) لنفي الجنس على ثلاثة أضرب:

- ١- مضاف نحو: لا صاحب بر ممقوت.

(١) شرح الأشتوي. مج/ ١ ٣٢٩

(١) ويجوز فتح

سواء أهلاً

الشعراء: من

٢- شبيه بالمضاف نحو: لا قبيحاً فعله محمود.

٣- مفرد - أي ليس بمضاف أو شبيهاً بالمضاف نحو: لا رجل في الدار.

حكم اسمها:

١- إذا كان اسمها مفرداً فهو مبني على الفتح، إن كان مفرداً أو جمع تكسير نحو: (لا رجل) و (لا رجال)، وإن كان جمع مؤنث سالم، فيبنى على الفتح أو الكسر، كقول الشاعر

إن الشباب الذي مجده عواقبه     فيه تلذ ولا لذات للشب<sup>(١)</sup>

أما إذا كان اسم (لا) مثنى أو جمعاً، فيبنى على ما نصب به، ومنه قول الشاعر

تعز فلا إلفس بالعيش متعاً     ولكن لوراد المون تناع<sup>(٢)</sup>

وقوله:

يُخْشَرُ النَّاسُ لَا بَنِيْنَ وَلَا آ     بَاءَ إِلَّا وَقَدْ عَتَهُمْ سُؤُونَ<sup>٢</sup>

وقيل في علة بناء اسم (لا) إذا كان مفرداً لأنه ركب مع (لا) تركيب خمسة عشر ولتضمنه حرف جر (من)، وذلك لأن قولنا (لا رجل في الدار) هو (مبنى على جواب سؤال سائل: محقق أو مقدر، سأل فقال: (هل من رجل في الدار؟ وكان من الواجب أن يقال (لا من رجل في الدار) ليكون الجواب مطلقاً للسؤال، إلا أنه لما

(١) أوضح المسالك مع ١ ١٩٥

(٢) المصدر السابق مع ١ ١٩٥



جرى ذكر (من) في السؤال استغني عنه في الجواب، فحذف، ف قيل (لا رجل في الدار)، فتضمن من لذلك<sup>(١)</sup>

وهذا يظهر لنا الفرق بين (لا) المشبهة بليس، ولا التي لنفي الجنس ففي قولنا (لا رجل هنا) احتمال أن تكون نفيت جنس الرجال كما احتمال أن تكون نفيت واحداً من هذا الجنس، فيصح أن تقول (لا رجل هنا بل رجلان) ولا يصح ذلك في (لا) النافية للجنس، وذلك أن (لا) النافية للجنس جواب لـ (هل من) فقولك (لا رجل) جواب في التقدير لـ (هل من رجل) و(من) هذه تفيد استغراق الجنس، فقولك (لا رجل) جواب لـ (هل رجل) فأتت إذا سألت: هل من رجل؟ كان الجواب (لا رجل) بالفتح

وإذا سألت: هل رجل؟ كان الجواب (لا رجل) بالرفع. والفرق بين التعبيرين أن فيه (من) هو نص في السؤال عن الجنس، وما ليس فيه (من) يحتمل أن يكون السؤال عن الجنس، وعن الوحدة فجوابها كذلك .. فأتضح بهذا أن (لا) التي للجنس من التعبيرات النصية وأن المشبهة بليس من التعبيرات الاحتمالية<sup>(٢)</sup>

**العطف على اسم (لا) مع تكرارها:**

إذا جاء بعد (لا) والاسم الواقع بعدها بعطف ونكرة مفردة، وتكررت (لا) فقد جَوَزَ النحاة في ذلك خمسة أوجه،<sup>(٣)</sup> لأن المعطوف عليه: إما أن يبنى مع (لا)

(١) شرح الأشموني: مج/ ١: ٣٣٢-٣٣٣

(٢) معاني النحو: ١/ ٣٩٣، ٣٩٥

(٣) ينظر: شرح ابن عقيل: مج/ ١: ٢٠٢-٢٠٤، وأوضح المسالك: مج/ ١: ١٩٨-٢٠٢،

وشرح الأشموني: مج/ ١: ٣٣٥-٣٣٩

على الفتح، أو يُصب، أو يُرفع.

١- فإن بني معها على الفتح، لتركه مع (لا) النافية، فإن الثانية تكون عاملة عمل

(إن) كقوله تعالى: ﴿لَا يَتَّبِعُ فِيهِ وَلَا خَلَّةٌ﴾ (القرة من الآية ٢٥٤)، في قراءة اسس

كثير وأبي عمرو. <sup>(١)</sup>

٢- أما الرفع، فإنه على ثلاثة أوجه:

العطف على محل (لا) مع اسمها، إذ أن محلها الرفع بالابتداء عند بسوود. وفي هذه الحال تكون (لا) الثانية زائدة بين العطف والمعطوف تفيد تأكيد النفي، أو تكون (لا) الثانية قد عملت عمل (ليس)، أو يكون مرفوعاً بالابتداء، وليس لـ(لا) عمل فيه، ومنه قوله.

هذا - لعمركم - الصغار بعينه لا أم لي - إن كان ذاك - ولا أب <sup>(٢)</sup>

٣- وأما الصب فالعطف على محل اسم (لا)، وتكون لا الثانية زائدة بين العاطف والمعطوف.

ومنه قول الشاعر:

لا نَسبَ اليومَ ولا خُلَّةً اتَّسَعَ الخَرْقُ عَلَى الرَّاقِعِ <sup>(٣)</sup>

وإن نُصِبَ المعطوف عليه جاز في المعطوف الأوجه الثلاثة المذكورة - الباء والرفع والنصب - نحو (لا غلامَ رَجُلٍ ولا امرأة، ولا امرأة، ولا امرأة. أما إذا كان

(١) أوضح المسالك: مج/ ١: ١٩٨

(٢) المصدر السابق: مج/ ١: ١٩٨

(٣) شرح ابن عقيل: مج/ ١: ٢٠٤

المعطوف غير صالح لعمل (لا)، في . فإنه بتعين رفعه، نحو (لا علام رحل فيها ولا ريد).

وإن رفع المعطوف عليه جار في الثاني وجهان:

الأول: الساء على الفتح، نحو (لا رحل ولا امرأة، ولا علام رحل ولا امرأة).

ومنه قول الشاعر

فلا لغو ولا تأثيم فيها وما فاهوا به أبداً مقيم<sup>(١)</sup>

فكأن (لا) الأولى قد عملت عمل ليس أو أهملت، والثانية عملت عمل لا

الثانية لدخس والثاني الرفع، ومنه قول الشاعر:

فما هحرئت حتى قلت معلية لا ناقة لي فيها ولا حمل<sup>(٢)</sup>

إذ تكررت (لا) فرفع الاسم بعد (لا) الأولى إما لأنه مبتدأ، وهي نافية غير

عاملة، وإما لأنه اسمها، وهي عاملة عمل ليس، ورفع الاسم بعد (لا) الثانية إما لأن

(لا) الثانية زائدة والاسم بعدها معطوف على الاسم الذي بعد (لا) الأولى، وإما

لأن (لا) الثانية مهملة والاسم بعدها مرفوع بالابتداء، وخبره محذوف وإما لأن لا

الثانية عاملة عمل ليس، وخبرها محذوف.

حكم نعت اسم (لا):

إذا وصف اسم (لا) المبني معها بصفة مفردة متصلة جاز فيه ثلاثة أوجه:

١- الساء على الفتح نحو: (لا رجل طريف في الدار)، وذلك على أنه ركب

الموصوف مع الصفة تركيب خمسة عشر، ثم دخلت لا عليها

٢- النصب على اتبا

٣- الرفع على إتباع

وإذا فصل النعت

أجيز فيه النصب نحو

ظريف، وكذلك إن

رجل قبيح فعله عن

وإذا عطف

الرفع بالعطف على

بالعطف على اسم

فلا أب وأب

حيث عطف

وإذا دخلت

العمل، وجوار الإ

محل (لا) معه من

الإنكار، كقول

ألا طعان، ألا

(١) شرح ابن عقيل

(٢) المصدر السابق

(١) شرح ابن عقيل مع ١ ٢٠٢

(٢) شرح الأشموي مع ١ ٣٣٨

رجل فيها ولا

رجل ولا امرأة.

لداً مقيم<sup>١</sup>

عملت عمل لا

لا جهل<sup>٢</sup>

وهي نافية غير

(لا) الثانية إما لأن

(لا) الأولى، وإما

ف وإما لأن لا

ثلاثة أوجه.

في أنه ركب

٢- النصب على اتباع الصفة محل اسم (لا) نحو (لا رجل طريفاً في الدار)

٣- الرفع على إتياعها محل (لا) مع اسمها نحو (لا رجل طريف في الدار).

وإذا فصل العت عن اسم (لا) تعدر باؤه، لزوال التركيب بالفصل، لذا  
أجيز فيه النصب نحو. لا رجل في الدار طريفاً، والرفع - أيضاً - نحو: لا رجل فيها  
طريف، وكذلك إن كان العت غير مفرد، نقول لا رجل قبيحاً فعده عندك، ولا  
رجل قبيح فعله عندك، ولا يجوز البناء.

وإذا عطف على اسم (لا) بدون تكرارها امتنع إلقاء (لا) وحرار في المعطوف  
الرفع بالعطف على موضع (لا) مع اسمها، نحو (لا رجل وامرأة في الدار) والنصب  
بالعطف على اسم (لا)، ونحو: لا رجل، وامرأة في الدار. ومه قول الشاعر:

فلا أب واثياً مثل مسروان      واسه إذا هو ناخذ ارتدى وتارراً<sup>١</sup>

حيث عطف بالنصب على محل اسم لا في قوله (فلا أب واثياً).

وإذا دخلت همزة الاستفهام على (لا) التي لفي الجنس يبقى (ما كان لها من  
العمل، وجواز الإلغاء، إذا تكررت، والاتباع لاسمها على محله من النصب أو على  
محل (لا) معه من الابتداء وأكثر ما يجيء ذلك إذا قصد الاستفهام التوبيخ، أو  
الإنكار، كقول حسان

ألا طعان، ألا فرسان عادية      إلا يخشؤكم حول التناير<sup>٢</sup>

(١) شرح ابن الناطم ١٩١

(٢) المصدر السابق ١٩٢

لا الشبيهة بـ

مذهب الحجازيين

عند الحجازيين بالـ

١- أن يكون

تَعَزُّ فلا شيء

٢- ألا يتقدم خبر

٣- أن لا ينتقض

والغالب أن

من صـ

فقوله: (لا)

و(لا) تخالف

١- أن عملها قليل

٢- إن ذكر خبر

٣- إنها لا تعمل

إعمالها في المعاني

وحلَّت سواد الآ

وقد يكون الغرض من الاستفهام مجرى عن النفي، ومنه قول الشاعر:

ألا اضْطَبَّارٌ لِسَلْمَى، أم لَهَا جَلَدٌ إِذَا أَلَقَى الَّذِي لَاقَاهُ أَمْسَالِي (١)

وقد يراد بالاستفهام مع (لا) النفي، فيبقى لـ (لا) بعد ما لها من العمل، من دون جواز الإلغاء، والتباعد لاسمها على محله من الابتداء، كقول الشاعر:

ألا عُمْدَةٌ وَلَيْ مُسْتَطَاعٌ رُجُوعُهُ قِيرَابُ مَا أَثَّاتَ يَدُ الْعَفَلَاتِ (٢)

وتأتي الهمزة مع (لا) للعرض، فلا يليها إلا فعل يكون ظاهراً كقوله تعالى: ﴿أَلَا تَقَاتِلُونَ قَوْمًا مَكَرُوا أَيْمَانَهُمْ﴾ (التوبة من الآية ١٣)، أو يكون مقدراً، كقول الشاعر

ألا رَجُلًا جَزَاهُ اللَّهُ خَيْرًا يَدُلُّ عَلَى مَحْصَلَةٍ بَكِيَّتْ (٣)

إسقاط خبر (لا):

يحذف خبر (لا) وجوباً عند التميميين والطائيين إذا دلَّ عليه دليل، وكثر

حده عند الحجازيين، وذلك نحو أن يقال: (هل من رجل قائم؟) فتقول: (لا رجل)،

ولا فرق في ذلك بين أن يكون الخبر غير ظرف ولا جار ومجرور، أو ظرفاً أو جاراً

ومجروراً، نحو أن يقال: (هل عندك رجل؟) أو (هل في الدار رجل؟) فتقول: (لا

رجل). وإذا لم يدل دليل على أكبر لم يجوز الحذف عند الجميع مقول الشاعر:

إِذَا اللَّقَاحُ غَدَتْ مُلْقَى أَصْرُثُهَا وَلَا كَرِيمٌ مِنَ الْوِلْدَانِ مَصِيحُ (٤)

(١) أوضح المسالك: مع/ ١: ٢٠٣

(٢) المصدر السابق: مع/ ١: ٢٠٥

(٣) شرح ابن الناطم: ١٩٣

(٤) شرح ابن عقيل: مع/ ١: ٢٠٩

(١) شرح ابن عقيل:

(٢) أوضح المسالك

(٣) معنى اللب: ١

(٤) المصدر السابق

### لا الشبيهة بليس.

مذهب الحجازيين إعمال (لا) عمل ليس، والتميمون يهملونها، وهي تعمل

عند الحجازيين بالشروط الآتية

١- أن يكون اسمها وخبرها نكرتين: نحو (لا رجل أفضل منك)، ومنه قول الشاعر

نَعَزْ فلا شيءَ على الأرضِ باقياً ولا وَزَرَ مِمَّا قضى الله واقياً<sup>(١)</sup>

٢- ألا يتقدم خبرها على اسمها، فلا تقول (لا قائماً رجلاً).

٣- أن لا ينتقض نفيها بـ(إلا) فلا تقول: (لا رجل إلا أفضل منك)

والغالب أن يكون خبرها محذوفاً، كقول الشاعر.

مَنْ صَدَّ عَنْ نيرانِها فأنَا ابن قيسٍ لا بِإِبراح<sup>(٢)</sup>

فقوله: (لا إبراح) اسمها وخبرها محذوف.

و(لا) تخالف ليس من ثلاث جهات: (٣)

١- أن عملها قليل، حتى أدعي أنه ليس بموجود.

٢- إن ذكر خبرها قليل.

٣- إنما لا تعمل إلا في النكرات أو أن عملها في النكرات أكثر من المعارف، ومن

إعمالها في المعارف، قول الشاعر:

وَحَلَّتْ سوادَ القلبِ لا أنا باغياً سيواها ولا عن حبها متراخياً<sup>(٤)</sup>

(١) شرح ابن عقيل مج. ١، ١٥٩

(٢) أوصح المسالك مج. ١، ١٤٨، ومعني اللب ١، ٢٦٦

(٣) معني اللب ١، ٢٦٦-٢٦٧

(٤) المصدر السابق: ٢٦٧/١

والنفي بلا يكون مرجوحاً أي يحتمل أن تكون لمي الحس، وأن تكون لمي الوحدة، فإذا قلت (لا رجل حاضراً) نفيت أن يكون أحد من جنس الرجال حاضراً، ويجوز أن يراد بذلك لا رجل واحد، وهو أمر مرجوح.<sup>(١)</sup>

٤- تكون (لا) حرف عطف (لرد السامع الخطأ في الحكم إلى الصواب، أي لفني الحكم عن المعطوف، وإثباته عليه، تشريك الثاني مع الأول في إعرابه لا في حكمه، نحو (يتنصر الشجاع لا الخاسر)، فقد نفت الانصرار عن الجبان وأنتهه للشجاع، وأشركت الاثنين في الإعراب

وهي تعمل بشروط

١- أفراد معطوفها.

٢- ألا تقرون معاطف، فإن قبل صام ريد لا بل خالد، فحرف العطف الواو، أما (لا) فقد أفادت النفي.

٣- ألا يكون معطوفها مفرداً يصلح أن يكون خبراً أو حالاً أو صفة لموصوف، فهي غير عاطفة ويجب تكرارها، نحو (سعيد موظف لا مزارع ولا تاجر)، ونحو (حامي خالد لا مبسراً ولا مدبراً)، ونحو (راري كريم لا فقير ولا عبي).

٤- أن يختلف المتعاطفان، فلا يصدق أحدهما على الآخر، أو يدخل في مدلوله أو يعدُّ أحداً من أفرادها، فلا يصح: قابلت زيداً لا إنساناً، لأن زيداً يدخل في مدلول البقرة من مدلول الإنسانية، ويعد أحد الأفراد، وكذلك لا يجوز: قابلت زيداً لا رجلاً، بخلاف قولك: قابلت زيداً لا محمداً، أو قابلت زيداً لا امرأة.<sup>(٢)</sup>

(١) معاني النحو ١ ٢٧٨

(٢) المعجم الوافي: ٢٧٠، وينظر: مغني اللبيب: ٢٦٩/١

٥- تكون حرف جواب مناقضاً لنعم أي تستعمل للرد على سؤال لإرادة النفسي، وهي تحذف الحمل بعدها كثيراً<sup>(١)</sup> يقال: أجهلك خالداً؟ فتجيب: (لا) والأصل لا لم يحى

٦- أن تكون على غير ما ذكر، فإن كان ما بعدها جملة اسمية صدرها معرفة أو نكرة ولم تعمل فيها، وأو فعلاً ماضياً لفظاً وتقديراً، وجب تكرارها، ومثال المعرفة قول تعالى: ﴿لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ﴾ (يس من الآية ٤٠)، مثال عدم إعمالها في النكرة قوله تعالى: ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ﴾ (الصفات ٤٧)، فلتكرارها واجب، ومثال مجيء الفعل الماضي بعدها قوله تعالى: ﴿فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى﴾ (القيامة ٣١)

وترك التكرار في قول الشاعر.

لا بَارِكَ اللهُ فِي الْغَوَايِ هَلْ يُصْخَنُ إِلَّا لِهِنَّ مُطْلَبٌ  
لأن المراد الدعاء، فالفعل مستقل في المعنى وتكرر وحبواً إذا كانت داخلية على مفرد أو صفة أو حال، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ﴾ (البقرة من الآية ٦٨)، و ﴿وَطَلَّ مِنْ يَحْمُومٍ لَا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ﴾ (الواقعة ٤٣-٤٤)، و ﴿مِنْ شَجَرَةٍ مَبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾ (النور من الآية ٣٥).

(١) مغني اللبيب: ٢٦٩/١



أما إذا كان الداخلة عليه فعلاً مضارعاً لم يجب تكرارها، ومنه قوله تعالى: ﴿لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ﴾ (النساء: من الآية ١٤٨)، و﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ (الشورى: من الآية ٢٣) <sup>(١)</sup>

٧- وتأتي لا معترضة بين الحار والجور عند الصريين، وهي عند الكوفيين اسم، وأن الجار دخل عليها، وما بعدها مخفوض بالإضافة، ويستشهدون على ذلك بقولهم (جنت بلا زاد)، وتأتي معترضة بين الناصب والمنصوب، ومنه قول تعالى ﴿لَا يَكُونُ لِلنَّاسِ﴾ (النساء من الآية ١٦٥)، وبين الحارم والمحروم، ومنه قوله تعالى ﴿لَا تَفْعَلُوهُ﴾ (الأنفال من الآية ٧٣) وهي فيما تقدم حرف غير عامل وليس لها صدر الكلام بخلاف وقوعها في جواب القسم، لأن (الحروف التي يُتلقى بها القسم كلها لها الصدر) <sup>(٢)</sup> ومن ذلك قولنا: (والله لا أناصر الظالم).

#### لا الناهية الجازمة:

و(لا) الناهية حرف أو أداة جازمة الفعل المضارع تكون موضوعاً لطلب الترك وحين تدخل على المضارع تجعله دالاً على الاستقبال، ويستوي في ذلك إذا كان المطلوب منه محاطاً بكفوله تعالى: ﴿لَا تَخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ﴾ (الممتحنة: من الآية ١)، أو غائباً نحو قوله تعالى: ﴿لَا تَخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ

(١) المصدر السابق: ٢٧٠/١-٢٧١

(٢) مغني اللبيب: ٢٧٢/١

أُولَئِكَ (آل عمران: من الآية ٢٨)، أو متكلماً كقول الشاعر:

لا أغرفن ربّياً حوراً مدامعها مُرَدَّفاتٍ على أعجاز أكوار<sup>(١)</sup>  
وإذا جاءت للطلب من الأعلى إلى الأدنى فهي دالة على النهي، ومنه قوله  
تعالى: ﴿واعتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ (آل عمران: من الآية ١٠٣)، وتكون  
للالتماس إذا كانت بين متساويين، كقولك لزميلك: (لا تأمن السّيّ فسوقك إلى  
المهالك)، وتخرج للدعاء، كقوله تعالى ﴿رَبِّ لَا تَوَاخِذْنَا إِنَّ نَاسِيَنَا أَوْحَاطَنَا﴾ (البقرة:  
من الآية ٢٨٦)

#### لا الزائدة:

تأتي (لا) لجرد تقوية الكلام وتأكيده، كقوله تعالى ﴿مَا مَعَكُمْ إِذْ مَرَّيْتُمْ صُلُوًّا  
﴿أَلَا سَعَى﴾ (طه من الآية ٩٢-٩٣)، و﴿مَا مَعَكُمْ أَلَّا تَسْجُدُ﴾ (الأعراف من الآية  
١٢)، وزيادتها هنا تعني إمكانية إسقاطها مع فهم المراد من دوها، وهذا يوضحه  
قوله تعالى: ﴿مَا مَعَكُمْ أَلَّا تَسْجُدُ﴾ وقيل (إذا وردت في صدر الكلام فهي ليست  
زائدة، وإنما لفي شيء متقدم، نحو: ﴿لَا أَقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ (القيامة: ١)، فهي في  
هذه الآية للرد على منكري البعث.. وتأتي زائدة قبل (بل) العاطفة للإضراب،  
كقولك: (الطالب حاضر، لا بل غائب).<sup>(٢)</sup>

(١) معنى اللبيب: ٢٧٣/١

(٢) المعجم الوافي: ٢٧٣

## لَا تَ:

اختلف فيها حقيقة، وعملاً، فمنهم من عدّها كلمة واحدة، وعنده أنّها فعل ماضٍ، وقيل: إنّها كلمتان، لا النافية، والتاء لتأنيث اللفظ، وهذا مذهب الجمهور، ورأي ثالث يعدّها كلمة وبعض الكلمة، أي أنّها (لا) النافية والتاء زائدة في أول الحين، وهذا مذهب أبي عبيدة، وابن الطراوة. <sup>(١)</sup>

والسحاة مختلفون في عملها على ثلاثة مذاهب:

- ١- أنّها لا تعمل شيئاً، فإن وليها مرفوع فهو مبتدأ حذف خبره أو منصوب فسهو مفعول لفعل محذوف، وهذا قول الأخفش.
  - ٢- أنّها تعمل عمل (إن)، فت نصب الاسم وترفع الخبر، وهذا قول آخر للأخفش.
  - ٣- أنّها تعمل عمل (ليس)، وهذا قول الجمهور.
- ومن أعملها عمل (ليس) اشترط لإعمالها ما يأتي <sup>(٢)</sup>

- ١- كون معموليها اسمي زمان.
- ٢- حذف أحد معموليها، والغالب لكونه المرفوع كقوله تعالى: ﴿وَلَا تَحِينَ مَوَاصٍ﴾ (ص: من الآية ٣).
- ٣- أن يكون المذكور نكرة.
- ٤- أن تكون عاملة في لفظ (الحين) نصاً أو بكثرة، ومن استعملاتها في (الحين)

(١) معنى الليب: ٢٨١-٢٨٢

(٢) معنى الليب: ٢٨٢/١

قوله:

لَدِمَ الْبَغَاةَ وَلَات سَاعَةَ مُدَمَّ      والبعي مَرْغُ مَبْتَغِيهِ وَحَمِّ  
وقول الشاعر:

طَلَبُوا صَلَاحاً وَلَات أَوَانٍ      فَأَحْبَبْتُ أَنْ لَيْسَ حِينَ يَقَاءُ<sup>(١)</sup>  
وقمّل (لات) إذا لم ندخل على الرمان، ومنه قول الشاعر:  
لَهْمِي عَلَيْكَ لِلْهَفَاةِ مِنْ حَائِفٍ      يَنْفِي حَوَارِكَ حِينَ لَات مُجِيرُ<sup>(٢)</sup>  
فارتفاع (مجير) على الاستداء، أو على الفاعلية، والقدير (حين لات مجير) أو  
(يحصل له مجير)، ولات مهملة، ومنه قول الشاعر:  
لَات هَذَا ذِكْرِي خَيْرٌ أَمْ مِنْ      حَاءَ مِنْهَا بَطَائِفُ الْأَهْوَالِ<sup>(٣)</sup>

لَهُ تَعَلَّى:

نستعمل لعل لما يأتي

- ١- حرف مشبه بالفعل يعمل عمل (إن) بشروطها، وتكون عاملة إن لم تقترن  
بـ(ما) الرائدة، وإن لم يحذف لامها، ونأتي للمعاني الآتية
- أ- التوقع: وهو ترحي الخوب، والإشفاق من المكروه، ويكون ذلك في الممكس.  
نحو (لعل الحبيب قادم)، ومن قول فرعون في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا

(١) شرح ابن النظم: ١٥١، وبظر أوضح المسالك: مع ١/ ١٥٠

(٢) أوضح المسالك: مع ١ ١٥٠ ١٥١

(٣) أوضح المسالك: مع ١ ١٥١

هَآمَانُ ابْنُ لِي صَرَحَ عَلَيَّ أَلْبَغُ الْأَسْبَابِ ﴿أَسْبَابُ السَّمَاوَاتِ﴾ (غافر: من الآية ٣٦-٣٧)، وإنما قال فرعون ذلك جهلاً منه أو مخرقة وإفكاً، أما إذا وقت من الله تعالى فكان الأمر متحققاً.

ب- العليل أثبتة جماعة مهمم الأحمش والكسائي، وحملوا عليه قوله تعالى: ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لِّنَا لَعَلَّهٖ يَذْكُرُ أَوْ يَخْشَى﴾ (طه: ٤٤)، ومن لم يشك ذلك بحمله على الرجاء، وصرفه للمحاطين، أي اذها على رحانكما

ج- الاستفهام أثبتة الكوفون، ولذا غُلقَ ما الفعل في قوله تعالى: ﴿لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾ (الطلاق: من الآية ١)، و﴿مَا يَذْكُرُ لَكَ لَعَلَّهٖ يَنْزِكُنِي﴾ (عس: ٣)

ويقترن خبرها بـ (أن) كثيراً حملاً عسى، ومنه قول الشاعر:

لَعَلَّكَ يَوْمًا أَنْ يُلِمَّ فَلَمَّةٌ عَلَيْكَ مِنَ اللَّانِي يَدْعُكَ أَخْدَعًا<sup>(١)</sup>

وخرف السس قليلاً ومنه قول الشاعر:

فَقُولَا لَهَا قَوْلًا رَقِيقًا لَعَلَّهَا سَرَحَمْنِي مِنْ زَفَرَةٍ وَعُوبِلَ<sup>(٢)</sup>

ويحوز حذف لام (لعل)، ومنه ما جاء في قول الشاعر:

وَلَسْتُ بَلَوَامٍ عَلَى الْأَمْرِ بَعْدَمَا يَفُوتُ، وَلَكِنْ عَلَّ أَنْ تَقْدَمَا<sup>(٣)</sup>

(١) معي السب ٣١٧/١

(٢) مغني اللبيب: ٣١٨/١

(٣) الأنصاف في مسائل الخلاف: ٢١٩.

وتفترون لَعْلَ (بما) الحرفية الزائدة فتكفها عن العمل، لزوال اختصاصها

ومن ذلك قول الشاعر:

أَعِدْ نَظْرًا يَا عَدِ قَيْسَ لَعْلَمَا أَضَاءَتْ لَكَ النَّارُ الْحِمَارُ الْمُقَيَّدَا<sup>(١)</sup>

٢- تأتي حرف حرّ زائد - على لغة غُفيل - ويكون محرورها في موضع رفع

بالاستدعاء لتزليل (لعل) منزلة الجار الزائد، وبجامع ما بينهما عدم التعلق بعامل.

ومنه قول الشاعر:

فَكَيْفَ إِذَا مَرَرْتَ بِدَارِ قَوْمٍ وَجِيرانٍ لَنَا كَانُوا كِرَامَ<sup>(٢)</sup>

وإذا اتصلت بها ياء المتكلم فالأكثر أنها تتجرّد من نون الوقاية، ومنه قوله

تعالى: ﴿لَعَلِّي أُلْبِغَ النَّاسَ﴾ (غافر: من الآية ٣٦)، و﴿لَعَلِّي أَعْمَلُ

صَالِحًا﴾ (المؤمنون: من الآية ١٠٠).

### لَعْلَ لَكَنَّ:

اختلف في معناها على ثلاثة أقوال.

القول الأول: يرى أنها تعيد الاستدراك وهو القول المشهور، وقد فسّر أصحاب هذا القول الاستدراك بأن تسبب لما بعدها حكماً مخالفاً لحكم ما قبلها، ولذلك لابد أن يتقدمها كلام ماقض لما بعدها نحو (ما هذا ساكناً لكنه متحرك)، أو

(١) معي السب ٣١٦/١

(٢) المصدر السابق ٣١٥

ضد له نحو (ما هذا أبيض لكه أسود). قيل: أو خلاف نحو (ما زيد قائماً لكنه شارب)، وقيل: لا يجوز ذلك <sup>(١)</sup>

ويرى بعضهم أن لكن تفيد (الاستدراك والتوكيد) <sup>(٢)</sup> ومثال ذلك: زيد شجاع لكنه بخيل، والمثال الثاني (لو جاءني أكرمته، ولكنه لم يجر).

ورأي ثالث يرى أنها تفيد التوكيد دائماً مثل (إن) ويصح التوكيد معنى الاستدراك. والبصريون يرون أنها (بسيطة) على حين ذهب العزاء إلى أن أصلها (لكن أن)، فطرحت همزة (إن) للتخفيف وهي عند باقي الكوفيين مركبة من (لا، إن) والكاف زائدة، و(لا) للتشبيه، والهمزة حذفت تخفيفاً <sup>(٣)</sup>

وقد يحذف اسمها كقول الشاعر:

فلو كنت ضيًّا عرفت قرابتي ولكن رنجي عظيم المشافر <sup>(٤)</sup>

وتخفف (لكن) فيطل عملها، خلافاً للأخفش ويونس، ومنه قوله تعالى ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ قَلْبَهُمْ﴾ (الأنفال: من الآية ١٧). وتأتي حرف عطف إن وليها مفرد بشرطين.

أ- أن يكون معطوفها مفرداً، وأن يتقدمها نفي أو نهي نحو: ما سافر خالد لكن علي ولا يذهب سعد لكن محمد.

ب- ألا تقرون بالواو، قاله الفراء  
تستعمل مع المفرد إلا بالواو  
وإذا وليها كلام فهي حرف  
إن ابن ورقاء لا تخشى  
ويجوز أن تستعمل بعد الواو  
أَنْفُسُهُمْ يَظْلِمُونَ (البقرة: من الآية ١٨٠)  
وإذا اتصلت بها (ما) الزائدة  
الكافة تُهَيِّئُهَا للدخول على غير  
الشاعر.

قَوْلَهُ مَا فَارَقْتُكُمْ قَالِيهِ  
لَمْ يَمْ:

حرف مختص بجزم الفعل  
والاستقبال إلى الماضي، فيكون  
زماً.

والنفي مع (لم) ليس  
تعالى: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾

(١) مغني اللبيب: ٣٢٠/١، وينظر: شرح ابن الناطم: ١٦١

(٢) أوضح المسالك: مع / ١: ١٧٠

(٣) مغني اللبيب: ١: ٣٢٠-٣٢١

(٤) مغني اللبيب: ١: ٣٢١

(١) مغني اللبيب: ٣٢٢/١

(٢) شرح الأشموني مع ٢٠١

و (ما زيد قائماً لكنه

ومثال ذلك: زيد

لم يحى).

يصحب التوكيد معنى

العزاء إلى أن أصلها

كولين مركبة من (لا،

٣)

عظيم المشافر

ومنه قوله تعالى

عطف إن وليها مفرد

و: ما سافر خالد لكن

ب- ألا تقرر بالواو، قاله الفارسي، وأكثر النحويين. وذهب قوم إلى أنها لا

تستعمل مع المفرد إلا بالواو

وإذا وليها كلام فهي حرف ابتداء لإفادة الاستدراك: ومنه قول الشاعر:

إن ابن ورقاء لا تُحشى بوادره لكن وقاعه في الحرب تُتطر<sup>١</sup>

ويجوز أن تستعمل بعد الواو كقوله تعالى: «وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا

أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ» (القرة: من الآية ٥٧)

وإذا اتصلت بها (ما) الزائدة كفتها عن العمل، ولا سُميت (ما) الكافة، وما

الكافة تُهينها للدخول على غير الأسماء، فتزيل اختصاصها بالأسماء، ومنه قول

الشاعر:

فوالله ما فارقنكم قالياً لكم ولكنما يُقضَى فسوف يكون<sup>٢</sup>

للهم:

حرف مختص بحرم الفعل المضارع، وبغية، وهو يقلب رسمه من الحال

والاستقبال إلى الماضي، فيكون الفعل بعده مضارعاً في صورته، وإعرابه، وماضيّاً في

زمنه.

والفي مع (لم) ليس متوقع رفعه عن المعنى، ولا ينظر حصوله متناً، كقوله

تعالى: «لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ» <sup>٣</sup> وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ» (الإخلاص: ٣-٤). وهي

(١) معي اللبيب ١/ ٣٢٢

(٢) شرح الأشتوي مج/ ١/ ٣١٢



بهذا تختلف مع (لَمَّا) الحازمة، وإن تنفق معها في الجزم والمضي، ويقلب الزمن بعدهما، و(لَمَّا) توجب امتداد الزمن المنفي بها إلى الحاضر، لكون المعنى منفيًا في الماضي والحاضر من غير اختصار على أحدهما ولكن النفي معها متوقع الزوال، والحصول في الإثبات أما (لَمْ) فلا تتوقع رفع النفي، ولا ينتظر حصوله مثبتاً، ويمكس ملاحظة تلك الفروق في قوله تعالى: ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِرُوا وَكُنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ (الحجرات: من الآية ١٤).

إذن (لَمْ) تنفي الماضي ولا شأن لها بالمستقبل

وقد يفصل الظرف بينهما وبين الفعل في الضرورة، كقول الشاعر

فذاك ولم - إذا نحن امترينا - تكن في الناس يذركك المراء<sup>(١)</sup>

وقد يليها الاسم معمولاً لفعل محذوف يفسره ما بعد، كقول الشاعر

ظننت فقيراً ذا غنى ثم نأثته فلم ذا رجاء ألقه غير واهب<sup>(٢)</sup>

لَمَّا:

تستعمل (لَمَّا) بحسب ما يأتي:

- ١ - تختص بالدخول على المصارع، فتجزمه، وتنفيه، وتقلب زمنه ماضياً وهي تشبه (لَمْ) في ذلك، وتفارقها في الأمور الآتية:

(١) مغني اللبيب: ٣٠٧/١.

(٢) المصدر السابق ٣٠٧/١.

سي. ويقلب الرمن  
يون المعنى مبيعاً في  
لها متوقع الزوال.  
حصوله مثبتاً، وبمعنى  
لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا  
(١).

ول الشاعر:

رُكِّعَ الْمِرَاءُ<sup>(١)</sup>

قوله الشاعر:

عَبْرَ وَاهِبٍ<sup>(٢)</sup>

منه ماضياً وهي تنسبه

١- أنها لا تقتزن بأداة الشرط، فلا يقال (إن لما تقم)، بخلاف (لم) ومنه قوله تعالى: «وإن لم تفعل» (المائدة: من الآية ٦٧).

٢- إن منفيها مستمر النفي إلى الحال كقول الشاعر:

فإن كنت مأكولاً فلن خير أكل      وإلا فأسدركني ولما أمزق<sup>(١)</sup>

٣- أن منفي لما لا يكون إلا قريباً من الحال، ولا يشترط ذلك في منفي (لم) - كما يقدم مع لم - نحو: ذهب ولما بعد.

٤- أن المنفي بـ(لما) متوقع بثبوته بخلاف المنفي بـ(لم)، ففي قوله تعالى: «فإن لما يذوقوا عذاب» (ص: من الآية ٨)، أي أن العذاب لم يقع في الماضي ولا في زمن الخطاب ولكن النفي متوقع الزوال عن ذلك المعنى، وحصوله في الإثبات أي ينتظر تحقق المعنى، ووقوعه على الوجه الخالي من النفي في المستقبل.

٥- أن منفي (لما) جائز الحذف لدليل، كقول الشاعر:

فحيث قبورهم بدأ ولما      فاذيت القبور فلم يحثنة<sup>(١)</sup>

٢- تكون حرف استثناء بمحذوف (إلا)، فتدخل على الجملة الاسمية، ومنه قوله تعالى: «إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ» (الطارق: ٤)، وتدخل على الفعل الماضي لفظاً

(١) نفس المصدر السابق: ٣٠٧/١

(٢) معنى اللبيب: ٣٠٩/١

لا معنى نحو (أَنْشُدُكَ اللهُ لَمَّا فَعَلْتَ) أي ما أسألك إلا فعلك، ومنه قول الشاعر  
 قالت له: بالله يا ذا البرذنين لَمَّا غَنَيْتَ نَفْساً أَوْ اثْنَيْنِ<sup>(١)</sup>

لن:

اتفق النحاة على أن (لن) حرف بسيط، وهي حرف نصب ونفي تختص  
 بالمضارع، وتُحلّصه للاستقبال، ومنه قوله تعالى: ﴿لَنْ يَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ﴾ (طه. مـ  
 الآية ٩١)، وهي تنفي ما أتت بحرف النفي أي أنها لنهي سوف يفعل، أو سيفعل.  
 فإذا قلت: سوف أسافر إلى المدينة أو سأسافر، فإن نفيه (لن أسافر)، ولا يمكن  
 الجمع بينهما.

وهي عند النحاة خلافاً للزمخشري لا تفيد تأييد النفي، ولا تأكيد<sup>(٢)</sup>  
 ويدللون على ذلك بقوله تعالى: ﴿لَنْ أَكَلِمَ الْيَوْمَ أَنْسِيًّا﴾ (مريم: من الآية ٢٦).  
 (فقد قيد الكلام بيوم واحد، وهو ينافي التأييد).<sup>(٣)</sup>

وبه الأشعري على ما يأتي:<sup>(٤)</sup>

أ- الجمهور على جواز تقديم معمولها عليها، نحو: (زيداً لن أضربه) وبه استدلال  
 سيبويه على بساطتها، ومنع ذلك الأخفش الصغير.

(١) المصدر السابق: ٣١٠/١

(٢) شرح الأشعري: مج/ ٢: ١٧٩

(٣) معاني النحو: ٤/ ٥٦٧

(٤) شرح الأشعري: مج/ ٢: ١٧٩

فعدك. ومنه قول الشاعر  
ت نفساً أو اتين

ف نص وسمي شخص  
عَلَيْهِ عَاكِفِينَ (طه: من  
في سوف يفعل، أو سيفعل،  
الأسافر)، ولا يكرر

الهي. ولا تأكيده<sup>٢</sup>  
(مريم: من الآية ٢٦).

من أضربه) وبه استدلال

ب- تأتي (لن) للدعاء، كما أنت (لا) كذلك، وفقاً لجماعة منها ابن السراج وابن  
عصفور، ومن ذلك قول الشاعر.

لن ترالوا كدلكم ثم لا زل — ست لك خالداً خلود الحبال

ج- زعم بعضهم أنها تحزم، وما استدلو به قول الشاعر:

أيادي سبأيا عز ما كنت بعدكم فلن يحل للعينين بعدك منظر

لو:

لها استعمالات عديدة، يمكن إجمالها بما يأتي:

١- حرف امتناع لوجود متضمن معنى الشرط، غير عامل، فهو يدل على امتناع

الجواب لامتناع الشرط، وهي قد تكون: <sup>(١)</sup>

١- امتناعية نحو قوله تعالى: ﴿وَكُنتَ قَطًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَأَنْفَضُوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ (آل

عمران: من الآية ١٥٩)، وقوله: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾

(المائدة: من الآية ٤٨).

٢- شرطية غير امتناعية نحو قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَسْمِعْهُمْ لَنُكَلُوا وَهُمْ مُعْرِضُونَ﴾

(الأنفال: من الآية ٢٣)، إذ لا يصح أن يقال: امتنع التولي لامتناع الإسماع

بل هم متولون على كل حال أسمعهم أو لم يسمعهم. ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَوْ

أَنَّا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ

اللَّهِ﴾ (لقمان: من الآية ٢٧)

(١) معاني النحو: ٤/ ٤٦٧-٤٦٨

٣- وقد تأتي للتمني، كقوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ أَتَّبَعُوا لَوْ أَنَّا كُنَّا كَرَّةً فَبَرَأْنَا مِنْهُمْ كَمَا بَرَأَ آبَاؤُنَا﴾ (البقرة: من الآية ١٦٧)، وقوله: ﴿قَالَ لَوْ أَنِّي كُنْتُ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾ (هود: ٨٠).

وقد اختلف النحاة في (لو) التي تأتي للتمني (فقال ابن الضائع وابن هشام هي قسم ولا تحتاج إلى جواب كجواب الشرط، ولكن قد يؤني لها بجواب مصوب كجواب ليت، وقال بعضهم هي لو الشرطية أشربت معنى التمني، بدليل أنهم جمعوا ما بين جوابين، جواب مصوب بعد الفاء، وجواب بعد اللام، كقوله:

فلو بُشَّ المَقَابِرَ عَنْ كَلْبٍ      فَيُخَرَّ بِالدَّنَائِبِ أَيُّ رِبِّرِ  
سُومِ الشَّعْمَيْنِ لَقَرَّ غَنَاءً      وكيف لَفَاءٍ مِنْ تَحْتِ الْقُورِ<sup>(١)</sup>

٤- قيل. وتكون حرفاً مصدريةً بمنزلة (أن) إلا أنها لا نصب، وأكثر وقوع هذه بعد ودّ أو يودّ، ومنه قوله تعالى: ﴿وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ﴾ (القلم: ٩)، وقوله:

﴿يُودُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ (البقرة: من الآية ٩٦)

ومن وقوعها بدوهما قول الأعشى

وَرُبَّمَا فَاتَ قَوْمًا جُلُّ أَمْرِهِمْ      مِنْ التَّائِي وَكَانَ الْحَرَمُ لَوْ عَحَلُوا<sup>(٢)</sup>

ويرى بعضهم أن (لو) لا تطابق (أن)، لأن (شرط (لو) بعيد الوقوع وهو بعد من (أن) .. ويدل على ذلك الاستعمال قوله تعالى: ﴿لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَبْجِدَ وَكَدَّ

(١) معي اللب ٢٩٦/١

(٢) معي اللب ٢٩٤/١

كَرَّةً قَبْرًا مِنْهُمْ  
لَوْ أَنَّ لِي كَقُوَّةِ

سانع وابن هشام هي  
جواب منصوب  
بدل أنهم جمعوا  
بقوله

سائق أي رسر  
ت القور

وأكثر وقوع هذه  
القسم: ٩، وقوله

لَوْ عَمِلُوا<sup>٢</sup>

الوقوع وهو  
أَدَّ اللَّهُ أَنْ يَخْدَ وَكَدَا

لَا ضَظْفَى مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ» (الزمر: من الآية ٤)، قال <sup>(١)</sup> (لو وضعوا الشمس في  
يمينى والقمر في يساري...)، وتقول: (لو كلمة الموتى لم يؤمن)، و(لو أجرت الأرض  
له ذهباً لرغب عني)، ولا تحسن (أن) لذلك.. فإن قوله تعالى: «إِنَّمَا تَكُونُوا  
يَذَرِكُكُمْ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشِيدَةٍ» (الساء: من الآية ٧٨)، جاء  
فيه بـ(لو) دون (أن) لأن الإنسان قصارى ما يستطيع حفظ نفسه أن يكون في  
برج مشيد، فجاء بـ(لو) الدالة على البعد.. فهي لا تطابق (أن) في ذلك تماماً. <sup>(١)</sup>

٥- أن تكون للعرض نحو: (لو تزل عندنا فنصيب خيراً).

٦- أن تدل على التقليل نحو: (تصدقوا ولو بظلم مخرق). <sup>(٢)</sup>

٧- وذهب قوم منهم ابن الشجري إلى أنها يجزم بها في الشعر، ومنه قول  
الساعر.

لَوْ يَشَأُ طَارَ هَادُو مِعْمَةٍ لَاحَقُ الْآطَالِ سَهْدٌ ذُو حُصْلٍ<sup>(٣)</sup>

٨- لو الوصلية: ويراد بها (الشرطية، ولكن لا تحتاج إلى جواب، وتسق بـواو

الحال نحو قوله تعالى: «وَاللَّهُ مِنْهُ نُورٌ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ» (الصف: من

الآية ٨)، والقصد منها الوصل وجعلها حالية). <sup>(٤)</sup>

(١) معاني النحو: ٤/ ٤٦٨-٤٦٩

(٢) مغنى اللبيب: ٢٩٦/١.

(٣) شرح الأشعري: مع/ ٣: ٢٥٤

(٤) المعجم الراي: ٢٩١.

وتقع (اللام) في جواب (لو)، وقليل ما يخلو حواكما من (اللام) (إن كان مشتأ.  
 نحو قوله تعالى: ﴿وَلَوْ عِندَ اللَّهِ فِيهِمْ خَيْرٌ لَأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَكَّأَوْا وَهُمْ  
 مُعْرِضُونَ﴾ (الأنفال: ٢٣)، ومن حلولها فيها قوله تعالى: ﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوْا مِنْ  
 خَلْفِهِمْ ذُرِّيَةً ضِعَافًا﴾ (النساء: من الآية ٩)، وإن كان مشتأ (بلم) امتنعت اللام، وإن  
 كان منفياً (بما) جاز لحاقها، والخلو منها، إلا أن الخلو منها أجود، وبذلك نزل  
 القرآن العظيم، فقال: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ﴾ (الأنعام: من الآية ١١٢). وقد  
 يستغنى عن جواب (لو) لقريئة، كما يستغنى عن جواب (إن)، فمن ذلك قول  
 تعالى: ﴿وَلَوْ أَن قُرْآنًا سِيرَتِ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كَلِمَ بِهِ الْمَوْتَى بَلِ لِلَّهِ الْأَمْرُ  
 جَمِيعًا﴾ (الرعد: من الآية ٣١)، وقوله تعالى: ﴿فَلَنُؤْتِيَنَّ مِنْ أَدْنَاهُ مِثْلَهُ الْأَرْضِ دَهْرًا  
 وَلَوْ أَنَّكَ بِهَ﴾ (آل عمران: من الآية ٩١).<sup>(١)</sup>

## ٢- لولا:

تستعمل لما يأتي.

- ١- حرف امتناع شيء لثبوت غيره،<sup>(٢)</sup> متضمن معنى الشرط، ويراد بالامتناع  
 هنا امتناع الجواب الشرط، وتدخل على جملتين اسمية فعلية، لربط امتناع  
 الثانية بوجود الأولى، نحو (لولا زيد لأكرمك) أي لولا زيد موجود، و(لولا)

تقتضي مبتدأ  
 وحود المتدأ  
 بَعْضُ لَفَسَدَتْ  
 موحود، حذف  
 المقيد دليل  
 بكفر لبني  
 وحذفه، وحذف  
 يذيب الرعب  
 وإذا ولي (لو)  
 لكنا مؤمنين (سأ)  
 للمرد. ٢٠

٢- حرف تحط

قوله تعالى:

٣- و(لولا) إن

أو مضمر

(١) شرح الأشموني: ١٠

(٢) معي للـ ١

(٣) شرح الأشموني

(١) شرح ابن الساطم ٧١٤

(٢) شرح الأشموني: مج/ ٣ ٣٠٠

بها من (اللام) (إن كان مثبتاً،  
 هُمْ وَكَوْا سَمِعَهُمْ لَوَلَوْ أَوْهَمُ  
 «وَلَيْخَشَّ الَّذِينَ لَوْ كَرَّ كَوَا مِنْ  
 سَفِيًّا» (بلم) امتنعت اللام، وإن  
 بها أجود، وبذلك نزل  
 من الآية ١١٢) وقد  
 (إن) فس ذلك قول  
 كَلِمَةٍ بِهَ التَّوَكُّي بَلَّ لِلَّهِ لُئْمِنْ  
 أَحَدِهِمْ مِلْءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا

الشرط، ويراد بالامتناع  
 حمية فعلية، لربط امتناع  
 لولا زينة موجود، و(لولا)

تقتضي مبتدأ ملتزماً فيه حذف خبره غالباً، لأن الامتناع متعلق بها على  
 وجود المبتدأ الوجود المطلق، ومنه قوله تعالى: «وَلَوْلَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ  
 بَعْضًا لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ» (البقرة: من الآية ٢٥١)، أي و(لولا) دفع الله الناس  
 موجود، حذف (موجود) للعلم به، وسدَّ جوابها مسدِّه، فإن لم يدل على  
 المقيد دليل وجب ذكره، وجعل منه قوله <sup>(١)</sup>: (لولا قومك حديثو عهد  
 بكفر لبيت الكعبة على قواعد إبراهيم). وإن دل عليه دليل جاز إثباته  
 وحذفه، وحمل منه قول الشاعر:

يذيب الرعب منه كل غضب      فلولا الغمد يمسكه لسالا<sup>(٢)</sup>

وإذا ولي (لولا) مضمرة محقه أن يكون ضمير رفع. كقوله تعالى: «لَوْلَا أَنَّهُ  
 لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ» (سبا: من الآية ٣١)، وسمع قبلاً (لولا، لولاك، لسولاه، خلافاً  
 للمرد. <sup>(٣)</sup>

٢- حرف تحضيض وعرض مختص بالفعل المضارع أو ما في تأويله: <sup>(٣)</sup> ومنه

قوله تعالى: «لَوْلَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْمَلَائِكَةَ» (الفرقان: من الآية ٢١)

٣- و(لولا) إذا أريد بها التوبيخ والتنديم اختصت بالماضي أو ما في تأويله ظاهراً

أو مضمراً، كقوله تعالى: «لَوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ» (النور: من الآية

(١) شرح الأشموني: مع/ ١: ٢٠٦

(٢) معي السيب ٣٠٢١

(٣) شرح الأشموني مع ٣ ٣٠٢



١٣)، وقوله تعالى: ﴿فَلَوْلَا نَصَرَ لَهُمُ الَّذِينَ أَتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ قُرْبَانًا آلِهَةً﴾

(الأحقاف: من الآية ٢٨)، وقوله الشاعر:

تَعْدُونَ عَقْرَ النَّيْبِ أَفْضَلَ مَجْدِكُمْ      بَنِي ضَوْطَرَى لَوْلَا الْكَمِيُّ الْمُقْتَعَا<sup>(١)</sup>

وفعل مضمر أي لولا عددتم ، لأن المراد توبيخهم على ترك عدّه في الماضي، وإثما قال (تعدون) على حكاية الحال.

وقد يفصل بين (لولا) والفعل (إذ) أو (إذا) أو جملة شرطية معترضة، ومنه

قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ﴾ (البور: من الآية ١٦)، وقوله تعالى: ﴿فَلَوْلَا إِذَا

بَلَغْتَ الْخَلْقُومَ ﴿١﴾ وَأَنْتُمْ حِينِيذٍ تَنْظُرُونَ ﴿٢﴾ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَلَكِنْ لَا

تُبْصِرُونَ﴾ (الواقعة: ٨٣-٨٥)، وأيضاً قول تعالى: ﴿فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ ﴿١﴾

تَرْجِعُونَهَا﴾ (الواقعة: ٨٦-٨٧). المعنى: فهلاً ترجعون الروح إذا بلغت الخلقوم إن

كنتم غير مدنيين وحالتكم أنكم تشاهدون ذلك، ونحن أقرب إلى المختصر منكم بعلمنا، أو بالملائكة، ولكنكم لا تشاهدون ذلك.<sup>(٢)</sup>

لَوْ مَا:

حرف امتناع لوجود، وهي بمنزلة (لولا) في كل ما تقدّم، ومن استعمالها قوله

تعالى: ﴿لَوْ مَا تَأْتِيَنَا بِالْمَلَائِكَةِ﴾ (الحجر: من الآية ٧)، وقيل: إنما لم تستعمل إلا

(١) معنى اللبيب: ٣٠٣/١

(٢) معنى اللبيب: ٣٠٣/١-٣٠٤

تَحَذُّوْا مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ قُرْبَانًا اِلٰهَةً

رى لولا الكمى المقنعا (١)

م على ترك عده في الماضي،

له شرطية معترضة، ومنه

(١)، و قوله تعالى: ﴿فَلَوْلَا اِذَا

بِاِلٰهِيْهِمْ مِنْكُمْ وَلَكِنَّ لَا

اِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِيْنَ ﴿١٠﴾

روح اذا بلغت الخلقوم إن

فرب إلى المختصر مكم

تقدم، ومن استعمالها قوله

نل: إنها لم تستعمل إلا

للتخصيص وهذا القول، يرده قول الشاعر:

لو ما الإصاخة للورشة لكان لي من بعد سُخْطِكَ في رضاك رجاء (١)

ليت:

ليت من الأحرف المشبهة بالفعل، تعمل عمل (إن) وما يشترط في اسم إن وخبرها ينطبق عليها: ويراد بها التمني المتعلق بالمستحيل - غالباً - (٢) ومنه قوله تعالى: ﴿لَيْتَ بَنِيَّ وَبَيْنَكَ بَعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ﴾ (الرحرف: من الآية ٣٨)، ويكون التمني أيضاً (في الممكن غير المتوقع نحو: (ليت سعيداً سافر معنا) فإن كان مؤقتاً دخل في الترجي. ولا يكون في الواجب حصوله كان تقول: (ليت غداً آت) فإن غدا واجب المجيء)، (٣) ومجيؤها في الممكن قليل.

وتختص (ليت) بأمور هي: (٤)

١- إذا اتصلت بها (ما) الزائدة لا تزيل اختصاصها بالجمل الاسمية فتبقى عاملة، نحو: ليتما السعد باليد، وقد قمل حملاً على أخواتها فتقول: ليتما السعد باليد.

٢- لا تدخل لام الابتداء على خبرها بخلاف خبر إن.

(١) مغني اللبيب: ٣٠٥ / ١

(٢) مغني اللبيب: ٣١٤ / ١

(٣) معاني النحو: ٣٢٨ / ١

(٤) المعجم الوافي: ٢٩٥

٣- إذا عطف اسم على اسمها فلا يجوز فيه إلا النصب، سواء تأخر أو توسط،  
نحو: لَيْتَ سَعِيدٌ طَالِبٌ وسالماً، أو لَيْتَ سَعِيداً وسالماً طالبان، بخلاف (إن،  
وأن، ولكن) فيجوز في المعطوف الرفع.

٤- لا يفصل بينها وبين اسمها فاصل بخلاف (أن) و(كأن) المخففتين

٥- قد يسد المصدر المذلول من أن ومعمولها مسد اسمها أو خبرها، نحو: لَيْتَ أَنْ  
الحياة سعيدة.

٦- إذا تقدمها حرف نداء نحو: ﴿يَا لَيْتِي كُنْتُ مَعَهُمْ﴾ (النساء: من الآية ٧٣)  
فيكون المنادى محذوفاً، ونحو: يا قوم، وما أشبه ذلك، وتعد (يا) للتسبيح لا  
للنداء

٧- كثيراً ما يقع بعدها لفظ (شعري) نحو: لَيْتَ شعري، ويعنى: لَيْتَ عِلْمِي، أو  
لَيْتِي أعلم وهي عبارة تذكر عند التعجب من أمر، ولذا يجب أن يقع بعدها  
استفهام، نحو: لَيْتَ شعري أشقى فلان أم سعيد.

٨- إذا اتصلت بها ياء المتكلم لحقتها نون الوقاية (عكس لعل)، نحو قوله تعالى:  
﴿يَا لَيْتِي كُنْتُ مَعَهُمْ﴾ (النساء: من الآية ٧٣)، ولم ترد في القرآن الكريم إلا  
بها.



## حرف الميم

صب، سواء تأخر أو توسط،  
رسالاً طالبان، بخلاف (إن).

و(كان) المخففتين.

اسمها أو خبرها، نحو: ليت أن

هذه (النساء: من الآية ٧٣)

ذلك، وتعد (يا) للتبسيط لا

ري. وبمعنى: ليت علمي، أو

ولذا يجب أن يقع بعدها

كس لعل، نحو قوله تعالى

ولم ترد في القرآن الكريم إلا

## حرف الميم

الميم من الحروف الشفوية، ومن الحروف المجهورة، وكان الخليل بن أحمد يسمي الميم (مطبقة)، لأنه يُطبق إذا لُفَّظ بها <sup>(١)</sup> (وأشار سيويه إلى أنفيتها قائلاً: والدليل على ذلك أنك لو مسكت بأنفك ثم تكلمت بهما لرأيت ذلك قد أخلَّ بهما) <sup>(٢)</sup> والميم شفوية عند أصحاب الدراسات الصوتية المعاصرة. <sup>(٣)</sup> وتستعمل الميم في العربية لما يأتي: <sup>(٤)</sup>

١- ميم الفاعل: وهي ميم مفاعل، وميم مستفعل، ومفتعل، وهذه الميم تدخل في فاعل كل فعل زاد على الثلاثي، ولا تدخل في فاعل الثلاثي البنية، ولا تكون إلا مضمومة.

٢- ميم المفعول فتدخل في (مفعول) كل فعل ثلاثي، وما زاد، نحو: مضروب، ومكروم، ومسلم.. الخ، وتكون هذه الميم مفتوحة في الثلاثي، مضمومة في ما زاد على الثلاثي.

٣- ميم المصادر: وهي التي في مصدر كل فعل زيد على الثلاثي، فيه تاء، أو نون مع ألف، أو واو أو ألف، نحو: فاعل مفاعلة، وانفعل منفعلاً، وتفعل متفعلاً.

(١) لسان العرب: (حرف الميم)

(٢) الكتاب: ٤٠٥/٢.

(٣) علم اللغة العام (الأصوات): ٨٩.

(٤) الحروف: ٨١-٨٤.

٤- وكان الخليل بن أحمد  
يسويها إلى أنفيتها قائلاً:  
لما لرأيت ذلك قد أخل  
المعاصرة. (٣)

ل، وهذه الميم تدخل في  
الثلاثي البنية، ولا تكون إلا

راد، نحو: مصروب،  
الثلاثي، مضمومة في ما

لثلاثي، فيه تاء، أو نون  
سفعلاً، وتفعّل متعلاً.

واستفعل مستفعلاً، وما شابه ذلك، وتكون مضمومة، وفي الثلاثي تكون مفتوحة  
نحو: ضَرَبَ مَضْرَباً، أي ضَرْباً، ودَخَلَ مَدْخِلاً أي دخولاً.

٤- ميم الأماكن: تكون مفتوحة فيما كان للثلاثي كالمسجد من سجد، والمشرق  
من شرقت الشمس إذا طلعت، والمغرب من غربت. فإذا كان رباعياً فليس إلا  
الضم كالدخّل، وقد تحيى مكسورة أو مفتوحة. فكلما كان على (مفاعل) فهي  
مفتوحة وكلما كان على (مفعال) أو مفعالة فهي مكسورة كالميعاد أو المرساة  
وما كان على (فيعال) نحو: ميدان فهي مفتوحة، وإذا كانت في اسم آلة تنقل  
من موضع إلى آخر، وتكون الميم مكسورة كالمروحة والمخدة، والمنطقة.

فإذا لم تزل على موضعها فهي بفتح الميم كالمشرعة، والمجبرة والمقبرة.

٥- ميم العمد: وهي التي تكون عماد وألف التشية، لاعتماده عليها، لنلا يلتبس  
الكلام قولنا: أعطتها كتابها. ومن أمثلتها، أنما، تلكما

٦- وتستعمل الميم للدلالة على جماعة الذكور العقلاء وتكون ساكنة، وإذا وليها  
أداة التعريف (ال) حركت بالضم، نحو قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ

بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ﴾ (المائدة: من الآية ١٠٦).

٧- وتأتي عوضاً عن حرف النداء (ياء) المحذوف، وتكون مشددة، وهي ها مختصة  
بلفظ الجلالة كقولنا: (اللهم ارحم والدنيا).

٨- وتكون اسم استفهام يعد دخول حرف الجر على (ما) الاستفهامية، فحذفت  
ألفها، وبقيت الميم، نحو: إلام، فيم، علام، بم، مم، عم، حتام، لِم. (١)

لما:

الحق الحجازيون (ما) النافية (ليس) في العمل، فرفع بها الاسم، ونصب  
الخبر، ومه قوله تعالى: ﴿مَا مِنْ أُمَّةٍ نَكَّهَتْ﴾ (المجادلة: من الآية ٢)

وأوجه الشبه بينهما من وجهين (أحدهما أن (ما) تنفي الحال، كما أن (ليس)  
تنفي الحال. والوجه الثاني: أن (ما) تدخل على المبتدأ والخبر، كما أن (ليس) تدخل  
على المبتدأ والخبر.

ويقوي هذه المشابهة بينهما دخول الباء في خبرها، كما تدخل في خبر  
ليس<sup>(١)</sup> ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَا اللَّهُ بِعَاقِلٍ﴾ (البقرة: من الآية ٧٤)، وقوله  
تعالى: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾ (الزمر: من الآية ٣٦).

و(ما) عاملة في لغة الحجازيين غير عاملة في لغة التميميين، لعدم اختصاصها  
بالأسماء. (٢)

وبينهما فرق كما بينهما مشابهة (فهما أداتان تستعملان للنفي وقد تعملمان  
عملاً واحداً، وهما لنفي الحال عند الإطلاق، ولكن بينهما خلافاً، وليس في حكمة  
العربية أن تجعل أداتين مختلفتين متشابهتين تمام في المعنى، ولا بد أن يكون لكل واحدة  
منهما خصوصية ليست في الأخرى فـ(ليس) فعل أو استعملت استعمال الأفعال  
و(ما) حرف، ولا يكون الفعل كالحرف في العربية.. إن (ما) أقوى في النفي من

(١) أسرار العربية: ١٣٩

(٢) شرح ألفية ابن مالك: لابن الناظم: ١٤٥

(ليس) والذي يدل على ذلك أمور منها:

١- استعملت العرب (ليس) استعمال الأفعال كما ذكرنا فقالوا لست، وليساً وليست، وعلى هذا فالجملة المبدوءة بما فعلية، والجملة المنفية بـ(ما) اسمية، والجملة الاسمية أثبت من الجملة الفعلية.

٢- وردت (ليس) في القرآن الكريم في (٤١) واحد وأربع موطأً اسمها بكرة لم تدخل (من) الزائدة المؤكدة على موطن واحد منها، بل كتبها مجردة منها. في حين وردت (ما) في القرآن في (٩١) واحد وتسعين موطأً مرفوعة نكرة كلها دخلت عليها (من) الزائدة الدالة على الاستغراق والتوكيد، وذلك كقوله تعالى ﴿مَّا لَكُمْ مِنْ إِلَهِ غَيْرُهُ﴾ (الأعراف: من الآية ٥٩)، مما يدل على أن (ما) أكد، وأقوى.

٣- ورد خبر (ما) مقترناً بالياء الزائدة الدالة على التوكيد في (٧٦) ستة وسبعين موطأً وورد في ثلاثة مواطن فقط غير مؤكد بالياء الزائدة وفي خمسة مواطن مجرداً منها.

٤- إن الجمل التي تحتاج إلى التوكيد كثير استعمالها في القرآن منفية بـ(ما)، كقوله تعالى: ﴿مَّا لَكُمْ مِنْ إِلَهِ غَيْرُهُ﴾ (الأعراف: من الآية ٥٩)، ولم يرد مثل هذا التعبير في القرآن مطلقاً بليس، وهذا من أهم المواطن التي تحتاج إلى التوكيد، لأنه في نفي، لشرك..

٥- والذي يدل على أنها تنمى التوكيد أنها جواب للقسم نحو (والله ما زيد حاضر). وقد وردت في القرآن الكريم في مواطن عديدة وجواباً للقسم في الجمل الاسمية

ع بما الاسم. وصب  
٢٠٧

في الحال، كما أن (ليس)  
ر. كما أن (ليس) بدخل

ما تدخل في خبر  
الآية ٧٤)، وقوله

ين. لعدم اختصاصها

للفي وقد عملان  
لأف. وليس في حكمه  
أن يكون لكل واحدة  
ت استعمال الأفعال  
قوى في النفي من



والفعلية، قال تعالى: ﴿وَلَكِنْ أَتَّبَعْتُ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ (البقرة: من الآية ١٢٠)، وقال تعالى: ﴿لَنْ يَبْسُطَ إِلَيْكَ يَدَهُ لِيَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطِ يَدَيْ إِلَيْكَ لَأَقْتُلَكَ﴾ (المائدة: من الآية ٢٨).

ومن ورودها في الحمل الفعلية قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ رَبُّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ (الأنعام: من الآية ٢٣)، .. وجواب القسم فيه تأكيد مثبتاً كان أو منفيّاً. ولم ترد (ليس) في القرآن الكريم جواباً للقسم البتة فدل ذلك على أنها أكد من (ليس) في المعنى<sup>(١)</sup>

#### شروط عملها: (٢)

١- أن لا يقرن اسمها بـ (إن) الزائدة، كقوله:

بَنِي عُذَائَةَ مَا إِنْ أَتَيْتُمْ ذَهَبًا وَلَا صَدِيقًا وَلَكِنْ أَنْتُمْ الْخَزَفُ

٢- أن لا ينتقص نفي خبرها بـ (إلا)، فلذلك وجب الرفع في قوله تعالى ﴿وَمَا

أَمْرًا إِلَّا وَاحِدَةً﴾ (القمر من الآية ٥٠)، وقوله تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾ (آل

عمران: من الآية ١٤٤).

٣- أن لا يتقدم الخبر كقولهم: (ما مُسِيءٌ مَنْ أَعْتَبَ)، وقول الشاعر:

وَمَا خُذَلْتُ قَوْمِي فَأَخْضَعُ لِلْعِدَى وَلَكِنْ إِذَا أَدْعَوْهُمْ فَهُمْ هُمْ

(١) معاني النحو: ٢٧١-٢٧٥

(٢) أوضح المسالك: مج/ ١: ١٤٤-١٤٨.

جَعَلَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ  
مَالِي: «لَنْ يَسْطُتَ إِلَيَّ يَدُكَ»  
(٢٨)

بِرَبِّمَا كُنَّا مُشْرِكِينَ  
مَا كَادَ أَوْ مَعِيَ. ولم نرد  
أفأ أكد من (ليس) في

كُنْ أَنْتُمْ الْخَرُوفُ  
في قوله تعالى: «وَمَا  
مَّا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ» (آل

الشاعر:

وَهُمْ فَهُمْ هُمْ

٤- أن لا يتقدم معمول الخبر على اسمها، كقول الشاعر

وقالوا تَعْرِفُهَا الْمَسَازِلَ مِنْ مِثِّي وَمَا كُلُّ مَنْ وَافَ مِثِّي أَنَا عَارِفُ  
فقد أبطل عمل (ما) لتقدم معمول خبر (كل) على اسمها دون أن يكون ظرفاً  
أو مجروراً، إذ يجوز إعمالها إذا كان المعمول ظرفاً أو مجروراً، ومنه قول الشاعر:  
بَاهُتَةِ خَزَمٍ لَدُوْا إِنْ كُنْتَ آمِنَا فَمَا كُلُّ حَيْنٍ مِّنْ تُؤَالِي مُوَالِيَا  
فقد تقدم معمول الخبر (كل حي) على الاسم والخبر سَوَّغَ هذا التقديم كونه  
(ظرفاً).

وإذا غُطِفَ على خبر (ما) بـ(لكن) أو بـ(بل) لا يجوز نصب المعطوف، لأن  
المعطوف بهما موجب و(ما) لا تنصب الخبر إلاً منفياً، ولذا وجب رفع المعطوف  
لكونه خبراً لمبتدأ محذوف نحو (ما زيدة قائماً بل قاعد، وما عمرو شجاعاً لكن  
كريم).<sup>(١)</sup>

وكثيراً ما تزايد الباء في خبر (ما) التي تدل على تأكيد النفي، ومنه قوله تعالى:  
«وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ» (الأنعام: من الآية ١٣٢).

لَمْ مَقِي:

استعمل الهذليون (مقي) حرفاً بمعنى (من) أو (في)، ومنه قوله ساعدة:

أَخِيلُ بَرَقًا مَقِي حَابٍ لَهُ زَجَلٌ إِذَا يُقْتَرُ مِنْ تَوْ مَاضِيهِ خَلَجًا<sup>(٢)</sup>  
يريد: من سحاب حاب، أي ثقل المشي له تصويت.

(١) شرح ابن الناطم: ١٤٨.

(٢) مغني اللبيب: ١/ ٣٦٦.

وقد شدَّ حرُّها للضمير، كقول الشاعر.

فلا والله لا يُلفِّي أناسٌ      فتى حَتَّاك يا ابن أبي زياد<sup>(١)</sup>

ولغة هذيل إبدال مائها عيناً، وقرأ ابن مسعود «فَتَرَّصُوا بِهِ حَتَّى حِينَ»

(المؤمنين: من الآية ٢٥)

لَمِنْ مَذ:

(مَذ) تقارب في اللغة (منذ)، لذا قيل إن أحدها أصل للآخر، وكل واحد منهما يكون اسماً، وحرفاً جارياً، والأغلب على (مذ) الاسمية (لأنه دخلها الحذف، والأصل فيها (منذ) فحذفت النون منها، والحذف إنما يكون في الأسماء. والدليل على أن الأصل في مذ: منذ، أنك لو صغرتهما أو كسرتهما لرددت النون فيها، فقلبت في تصغيرها: (مُنِيذ)، وفي تكسيرها: أمناذ، لأن التصغير والتكسير يردان الأشياء إلى أصولها، فدلَّ على أن الأصل في مَذ: مُنَذ. <sup>(٢)</sup>

وإذا جاء بعدها اسم مجرور فهما حرفا جر (بمعنى من إن كان الزمان ماضياً، وبمعنى في إن كان حاضراً، وبمعنى من وإلى جميعاً إن كان معدوداً نحو: (ما رأيته مُنذ يوم الخميس، أو مُنذ يوماً أو إعلاماً، أو مُنذ ثلاثة أيام) وأكثر العرب على وجوب جرهما للحاضر، وعلى ترجيح جر منذ للماضي على رفعه، وترجيح رفع مذ للماضي على جره، ومن الكثير في منذ قوله:

قِفَائِلُكَ مِنْ ذَكَرَى حَبِيبٍ وَعِرْفَانٍ      وَرَبْعٌ عَفَتْ آثَارُهُ مُنْذَ أَرْمَانَ

(١) شرح ابن عقيل: مح/ ١: ٣٤٦-٣٤٧

(٢) أسرار العربية: ٢٤٤

ومن القليل في (مذ) قوله:

لمن الديار بقنّة الحجر \* أقوين مذ حجج ومذ دهر<sup>(١)</sup>  
وبين الرفع والجر في (مذ) فرق (عند أكثر العرب، فهي إذا جرت كانت للحاضر، وإذا رفع ما بعدها كانت للماضي، فقولك: (أنا أمشي في حاجتك مذ شهر) بالجر معناه أنك لا تزال تمشي، وقولك (مشيت في حاجتك من شهر) بالرفع معناه أنك مشيت من ذلك الحين وانقطعت عن المشي، وكذلك قولك: (أنا مكرمه مذ شهر) بالجر معناه أنك لا تزال تكرمه، وقولك: (إنا مكرمه مذ شهر) بالرفع معناه أنك أكرمته في ذلك الوقت وانقح الكلام).<sup>(٢)</sup>

من:

ذكر لـ (من) خمسة عشر وجها: <sup>(٣)</sup>

١- ابتداء الغاية، وهو أشهر معانيها والغالب عليها، لذا ذهب بعضهم إلى أن سائر معانيها راجعة إليه ومنه قوله تعالى: «من المسجد الحرام» (الإسراء: من الآية ١).  
وقيل (الأحسن أن يقال هي للابتداء لا لابتداء الغاية، لأنه ابتداء الغاية معناه أن الحدث ممتد إلى غاية معينة كقوله تعالى: «سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى» (الإسراء: من الآية ١)، ونحو: (جنت من داري) فإن

(١) معنى اللبيب: ٣٦٧ / ١

(٢) معاني النحو: ٨٣ / ٣

(٣) معنى اللبيب: ٣٥٣ - ٣٤٩

الإسراء امتد من المسجد الحرام وانتهى بالمسجد الأقصى، فالمسجد الأقصى هو الغاية .. ومن تستعمل فيما هو أعم من ذلك، إذا تستعمل للابتداء عموماً سواء كان الحديث ممتداً أم لا، نحو: (اشترت الكتاب من خالد) فخالده مبتدأ الشراء، وهو ليس حدثاً ممتداً

ونحو (أخرجت الدراهم من الكيس) و(أخذت الكتاب من المنضدة) .. فهذه كلها لا تفيد ابتداء الغاية، بل تفيد ابتداء وقوع الحدث، فإن الحدث ليس ممتداً كالإسراء والمجيء ونحوهما).<sup>(١)</sup>

وبحسب ما ذهب إليه أستاذنا الدكتور فاضل السامرائي فإن معنى (الابتداء) هو الغالب على (من) والغاية غير ابتداء الغاية، فأنت حين تقول: (رأيت فلاناً من داره) فقط جعلته غاية رؤيتك فأنت لم تكن في داره (وإنما هو كان في داره فجعلته غاية رؤيتك).<sup>(٢)</sup>

٢- التبعض: ومه قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ (البقرة: من الآية ٢٠٤)، وعلاقة (من) التبعية إمكان سد بعض مسدها، و(من) التبعية تتضمن معنى الابتداء (فإذا قلت: أخذت من الدراهم درهماً فإني ابتداءت بالدراهم ولم تنته إلى آخر الدراهم، فالدرهم ابتداء الأخذ إلى أن لا يبقى منه شيء، ففي كل تبعض معنى الابتداء).<sup>(٣)</sup>

(١) معاني السحو: ٧٢/٣

(٢) المصدر السابق: ٧٤

(٣) شرح ابن يعيش: ١٣/٨

٣- بيان الحسن. نحو قوله تعالى: ﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ﴾ (الحج: من الآية ٣٠)، وقيل: (وكثيراً ما تقع بعد ما ومهما، وهما هما أولى لإفراط إيهامهما نحو: ﴿مَا يَنْفَعُ اللَّهُ لَكَ آسٍ مِنْ مَرْحَمَةٍ فَلَا تُنْسِكُ لَهَا﴾ (فاطر: من الآية ٢). ومن وقوعها بعد غيرها. ﴿يَحْلُونَ فِيهَا مِنْ آسَاوٍ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْسُونَ تَبَاباً خَضِراً مِنْ سُندُسٍ﴾ (الكهف: من الآية ٣١).

٤- التعليل: كقوله تعالى: ﴿يَتَوَكَّرُ مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَبِهِ﴾ (الحج: من الآية ٥٩)، وقوله تعالى: ﴿تَرَىٰ أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ﴾ (المائدة: من الآية ٨٣).

٥- البدل: ومنه قوله تعالى: ﴿أَمَرَضِينَا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ﴾ (التوبة: من الآية ٣٨)، وقوله تعالى: ﴿لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُقُونَ﴾ (الزخرف: من الآية ٦٠)، لأن الملائكة لا تكون من الإنس، وقوله تعالى: ﴿لَنْ نُعْثِي عَنْهُمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا أُولَادَهُمْ مِنْ اللَّهِ شَيْئاً﴾ (آل عمران: من الآية ١٠)، أي بدل طاعة الله، أو بدل رحمة الله.

٦- المحاوراة بمعنى (عن). ومنه قوله تعالى: ﴿قَوْلٍ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ (المرم: من الآية ٢٢). وقوله تعالى: ﴿يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا﴾ (الأنبياء: من الآية ٩٧).

وقيل: هي فيهما للابتداء، أو هي في الآية الأولى للتعليل، أي من أجل ذكر الله لأنه إذا ذكر قست قلوبهم،<sup>١</sup> وهي كقوله تعالى ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ﴾ (التوبة: من الآية ١٢٥)

٧- مرادفة الباء: ومه قوله تعالى: ﴿يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ﴾ (التورى: من الآية ٤٥)، ويرجع الدكتور فاضل السامرائي (أنها للتبعيض، أي ينظرون ببعض طرفهم، وهو المناسب لمشهد الدل الذي هم فيه).<sup>(٢)</sup> وقيل: إنها للابتداء<sup>(٣)</sup>

٨- موافقة (على)، وجعلوا منه قوله تعالى: ﴿وَصَرَّيَاهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا﴾ (الأنبياء: من الآية ٧٧)، قل: على لتضمين أي معناه مهم بالصر<sup>(٤)</sup>

٩- مرادفة ربما، وهذا الرأي قاله ابن خروف وابن ظاهر والأعلم، واستشهدوا بقوله

وَإِنَّا لَمِمَّا نَضْرِبُ الْكَبَشَ ضَرْبَةً عَلَى رَأْسِهِ تُلْقِي اللِّسَانَ مِنَ الْقَمِ<sup>(٥)</sup>

وقيل: إن (من) ابتدائية وما مصدرية.

١٠- زائدة: وتأتي (من) زائدة تفيد معنى الاستغراق والعموم، فهي (زائدة في نحو (ما جاءني من رجل) فإنه قبل دخولها يحتمل نفي الجنس، ونفي الوحدة، ولهذا

(١) معنى اللبيب: ٣٥١ / ١

(٢) معاني النحو: ٧٨ / ٣

(٣) معنى اللبيب: ٣٥٢ / ٣

(٤) معنى اللبيب: ٣٥٣ - ٣٥٢ / ٣

(٥) معنى اللبيب: ٣٥٢ / ١

مليل، أي من أجل ذكر

مَنَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ

(الشورى: من الآية

أي ينظرون ببعض

قيل: إنها للابتداء. <sup>(٣)</sup>

لَيْسَ الْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَّبُوا

منهم بالصر. <sup>(٤)</sup>

لأعلم. واستشهدوا

للسان من الفم. <sup>(٥)</sup>

م، فهي (زائدة في نحو

ونفي الوحدة، ولهذا

يصح أن يقال: (بل رجلان)، ويمتنع ذلك بعد دخول (من) .. وهي زائدة في نحو (ما جاءني من أحد، أو من دينار) فإن أحداً ودياراً صيغتا عموم. <sup>(١)</sup> ويشترط في زيادتهما.

١- أن يتقدم عليها نفي أو شبهه، وشبه النفي هو النهي والاستفهام، كقوله تعالى: ﴿وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ﴾ (يونس: من الآية ٦١)، وقوله تعالى: ﴿فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ﴾ (الملك: من الآية ٣).

٢- أن يكون المجرور بها نكرة

٣- أن يكون مجرورها فعلاً نحو: (ما جاءني من أحد)، أو مفعولاً به قوله تعالى: ﴿هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ﴾، أو مبتدأ نحو قوله تعالى: ﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ﴾ (فاطر: من الآية ٣)، أو نائب فاعل وقيل مفعولاً مطلقاً كذلك، (وقد خرج عليه أبو البقاء ﴿مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾ (الأنعام: من الآية ٣٨)، فقال: من زائدة، وشيء في موضع المصدر، أي تفريطاً.. لا تزداد في ثاني مفعولي (ظن) ولا ثالث مفعولات (أعلم)، لأنهما في أصل خير.

(من) الداخلة على المفضول.

تدخل (من) على الاسم لمفضول في أسلوب التفضيل (إذا جرّد من (ال) والإضافة، نحو: زيد أفضل من خالد، وقد تحذف مع المفضول، واجتمعتا في قوله



تعالى: ﴿أَنَا أَكْثَرُ مُنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾ (الكهف: من الآية ٣٤) .. ويجوز الفصل بين (مِنْ) وأفعل التفضيل بـ (لو) وما دخلت عليه، نحو: المَالُ أَفْضَلُ لو أنْفَقَ في الخَيْرِ من الخاء العريض، و بعمول أفعل التفضيل، نحو الرسول أَحَبُّ إلى الله من غيره، وإذا دخلت (مِنْ) على الاستفهام، أو على اسم مضاف إلى استفهام تتقدم مع محرورها على أفعل وحوياً، نحو: أنتَ مِمَّنْ أَفْضَلُ، ونحو: أنتَ من أي شخص أصغر. <sup>(١)</sup>

منذ

ذكرت مع (مُدْ). <sup>(٢)</sup>

(١) مغني اللبيب: ١ / ٢٨١-٢٨٢

(٢) السابق: ١ / ٢٨١-٢٨٢.

.. ويجوز الفصل بين  
ن لـ أنفق في الخير  
ن إلى الله من غيره).  
تفهام تتقدم مع  
ن من أي شخص

## حرف النون

## حرف النون

حرف مجهول دلفي. هي والراء واللام في حيز واحد، وهي عند المعاصرين صوت أساسي لوى<sup>(١)</sup> والنون المفردة تأتي على الوجوه الآتية.

١- نون التوكيد، الخفيفة والثقيلة، وقد اجتمعتا في قوله تعالى: ﴿لِيُسْجَنَ وَيَكُونَنَّ مِنَ الصَّاعِرِينَ﴾ (يوسف: من الآية ٣٢)، و(هما أصلان عن البصريين. وقال الكوفيون: الثقيلة الأصل، ومعناها التوكيد، قال الخليل: التوكيد بالثقله أبلغ، ويختصان بالفعل بالفعل، ويؤكد بهما صيغ الأمر مطلقاً، ولو كان دعائياً، كقوله

فَأُثِرِلْ سَكِيَةً عَلَيَّ وَتَّتِ الْأَقْدَامُ إِنَّ لَاقِيَا

.. ولا يؤكد بهما الماضي مطلقاً .. وأما المضارع فإن كان حالاً لم يؤكد بهما. وإن كان مستقبلاً أكد بهما وجوباً في نحو قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ لَأكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ﴾ (الأنبياء: من الآية ٥٧)، وقريباً من الوجوب بعد (إما) في نحو: ﴿وَأَمَّا كَافِرٌ مِنْ قَوْمٍ﴾ (الأنفال: من الآية ٥٨).<sup>(٢)</sup>

(١) علم اللغة العام (الأصوات) : ٨٩

(٢) معني اللبيب: ٣١٩ / ٢ - ٣٩٢

ويمكن القول (إن النون حرف يؤكد الأسماء والأفعال غير أنها تدخل في أول الاسم وآخر الفعل فـ(أن) هي نون ثقيلة مسبوقة بالهمزة، ولما كانت تدخل في أول الاسم بدلت بهمزة توصلاً إلى النطق بالساكن، وجعلت الهمزة في ساء الكسرة

وهناك تشابه بين (إن) والنون، فكلاهما حرف تؤكد، غير أن أحدهما يؤكد الأسماء، والأخرى تؤكد الأفعال، وكلاهما ثقلة وخففة، وكلاهما تدخل الفتح على ما دخلت عليه، فـ(إن) تدخل على الأسماء وتنصبها، والنون تدخل على الفعل وتبنيه على الفتح.

تقول (إن محمداً يسافرون)، كلاهما يجاب بالقسم في الإثبات، تقول: (والله لأذهبن) و(والله إني لمعكم)، وقال تعالى: ﴿وَاللَّهُ لَأكِيدُنَ أَصْنَامَكُمْ﴾ (الأنبياء من الآية ٥٧)، وقال تعالى ﴿فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقُّ مِثْلِ مَا أَنَّكُمْ تُظْفِقُونَ﴾ (الذاريات: ٢٣). وتلزم النون الفعل إذا كان جواباً لقسم مثبتاً مستقبلاً، غير مفصول عن لامة بفاصل قال تعالى ﴿فَوَرَبِّكَ لَنُخْشِرَنَّهِنَّ﴾ (مريم من الآية ٦٨) .. وتدخل كثيراً أيضاً على الطلب كالأمر والنهي والاستفهام والتمني وما إلى ذلك، قال تعالى: ﴿فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾ (البقرة: من الآية ١٤٧).<sup>١١</sup>

٢- نون التثنية: فهي التي تزداد في تثنية الأسماء، وتكون مكسورة، وجيء بها لتكون عوضاً عن التنوين في الاسم المفرد، أو عوضاً عن حركته أو أنها زيدت لبيان أن ما بعدها ليس مضافاً إليه نحو: سافر الضيفان ومعهما امرأتان، وتحذف النون عند الإضافة، ونحو: حضر مهندساً المصنع.

(١) معاني النحو ٤ ٥٣٣-٥٣٥

٣- نون جمع المذكر السالم: إذا جمع الاسم جمع مذكر سالماً يؤتى بنون بعد الواو في حالة الرفع تقول: جاء المعلمون، وفي حالتي النصب والجر، يؤتى بنون بعد الياء، نحو: (استقبلت القادمين، وسلمت على الحاضرين). وهذه النون تكون مفتوحة، وهي التي يسميها النحاة النون التي ليست بأصلية لسقوطها في الواحد، والإضافة، <sup>(١)</sup> نحو: (رأيت ابن صديقي ومدرسي مدرسته).

٤- نون جمع التأنيث هذه النون تدخل في موضعين، في الكتابات والأفعال بقول: هُنَّ، وَأَتَتْهُنَّ، وَقَمْنَ، وَنَقَمْنَ النون في هُنَّ وَأَتَتْهُنَّ راندة وهي علامة لجمع التأنيث، وفي (قَمْنَ، وَنَقَمْنَ) فهي ضمير متصل في محل رفع فاعل، وقال ابن هشام: (هي اسم في نحو: (النسوة يذهبن) خلافاً للماري. وحرف في نحو (بدهسن النسوة) في لغة من قال: (أكلوني البراغيث)، خلافاً لمن زعم أنها اسم وما بعدها بدل منها، أو مبتدأ مؤخر والحمله قلة حره) <sup>٢</sup> ونس الفعل الماضي معها على السكون وكذلك الفعل المضارع

٥- نون علامة رفع الأمثال الخمسة: الأمثال الخمسة: كل فعل مضارع اتصل بالـ ألف الاثنين، أو بياء المخاطبة أو بواو الجماعة، نحو: (تكتبان، يكتبان) تكتبن، تكتبون، يكتبون)، وتكون مكسورة مع ألف الاثنين، ومفتوحة مع ياء المخاطبة، وواو الجماعة ويكون النون علامة رفع هذه الأفعال كقوله تعالى: ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْهَوْنَ عَنْسِ كُفْرٍ﴾ (القرة من الآية ٤٤)، وهذه الأفعال نصب

وتجزم بحذف الواو  
مِنْهُمْ (الحجر)  
(الحل: من الواو)  
٦- نون المضارعة  
المتكلمين، وتكون  
بعلم، تستحرج  
تُشاهد، وتكون  
٧- نون الوقاية  
قبل ياء المتكلمين  
الكسر، وتكون  
وتتحقق هذه  
٩- الفعل، م  
وما عداه  
والإدغام  
٢- اسم الفاعل

(١) معنى اللبيب:  
(٢) المعجم الوالي:  
(٣) معنى اللبيب:

(١) الحروف: ٨٥

(٢) معنى اللبيب: ٣٩٧/٢، والحروف: ٨٦

وتجزم بحذف النون، كقوله تعالى: ﴿لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ﴾ (الحجرات: من الآية ١١)، وقاله تعالى: ﴿وَإِنْ تَعَدَّوْا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصَوْهَا﴾ (الحل: من الآية ١٨).

٦- نون المضارعة: وهي التي تكون في أول الفعل المضارع لتدل على جماعة المتكلمين، وتكون مفتوحة في الفعل الذي ماضيه ليس رباعياً، نحو: (نَسْأَلُ، نَعْلَمُ، نَسْتَخْرِجُ، وتكون مضمومة مع الفعل الذي ماضيه رباعي، نحو: نُكْرِمُ، نُشَاهِدُ، وتكون للاستقبال.

٧- نون الوقاية: وتسمى أيضاً (نون العماد)، <sup>(١)</sup> وهي حرف زائد غير عامل، يقع قبل ياء المتكلم - غالباً - وهذه النون يؤتى بها لتقي الفعل أو ما اتصلت به الكسر، وتمنع (اللبس في معناه). <sup>(٢)</sup>

وتلحق هذه النون قبل ياء المتكلم المتصلة بواحد من ثلاثة: <sup>(٣)</sup>

١- الفعل، متصرفاً كان نحو (أَكْرَمَنِي) أو جامداً نحو (عَسَايَ)، و(قَامُوا مَا خَلَائِي وما عِدَائِي وَحَاشَانِي) إن قُدِّرَتْ فعلاً. ونحو (تَأْمُرُونَنِي) يجوز فيه الفك والإدغام والنطق بنون واحدة، وبفعل التعجب نحو: ما أحوجني لمغفرة الله

٢- اسم الفعل، نحو (دِرَاكَنِي) و(عَلَيْكَنِي)، بمعنى أدركني، والزمني.

(١) مغني اللبيب: ٣٩٧ / ٢، والحروف: ٨٨

(٢) المعجم الوافي: ٣٣٠

(٣) مغني اللبيب: ٣٩٧ / ٢

٣- الحروف نحو (إبي)، وهي حائزة الحذف مع (إن وإن ولكن وكان) وعالمة الحذف مع لعل، وقليلته مع ليت كقوله تعالى: ﴿إِنِّي آنَسْتُ نَارًا﴾ (طه: ٣٨) الحذف مع لعل، وقليلته مع ليت كقوله تعالى: ﴿إِنِّي آنَسْتُ نَارًا﴾ (طه: ٣٨) الآية ١٠)، و﴿إِنِّي مَعَكُمْ أَسْمَعُ وَأَرَى﴾ (طه: من الآية ٤٦)، وقال تعالى: ﴿لَعَلِّي أُنْفِذُ الْآسَابَ﴾ (غافر: من الآية ٣٦).

وتأتى كذلك قبل الياء المخفوضة بـ(من، وعن، إلا في الضرورة، وكذلك قبل المضاف إليها لدن أو قط، نحو (طلب مني، وسمع عني، ولدني، وقدي، وقطني، ويجوز حذفها فتقول: لدني، وقدي وقطني

٨- التنوين: التنوين هو نون زائدة ساكنة تلحق الآخر لغير التوكيد، وأقسامه خمسة: (١)

أ- تنوين التمكين: وهو التنوين اللاحق للاسم المعرب المصروف، إعلاما بقائه على أصله أي تمككه في الاسم، نحو: مسلم، فاند، محمد، خالد.

ب- تنوين التنكير: وهو اللاحق لبعض الأسماء المبنية، فرقا بين معرفتها، ونكرتها. إذ أن وجوه يدل على تنكيرها، وحذفه يدل على تعريفها، وغالبا ما يكون أسماء الأفعال كصه، ومه، وإيه، وفي العلم المختوم بويه نحو: (حائي سيويه وسيويه آخر) فسيويه الأول غير المون يراد به عالم الحو المعروف، أما النون فيراد به إنسان ما سمي بهذا الاسم.

ج- تنوين المقابلة: وهو التنوين اللاحق لجمع المؤنث السالم مثل: مسلمات، ومجتهدات وقد جعل في مقابلة النون في (مسلمين) و(مجتهدين)، ولتيم التعادل بين الجمعين

(١) شرح ابن عقيل/ مج ٢١-٢٤، ومغني اللبيب: ٣٩٢/٢-٣٩٦، والحروف: ٣٢٩.

د- تنوين العوض: يأتي تنوين العوض على الأنواع الآتية

١- عوض عن حرف محذوف، وهو في الاسم المنقوص النكرة في حالتي الرفع والجر نحو: جاء ساع، ومررت بساع، إذا الأصل (ساعي)، ويكون مرفوعاً بضمة مقدرة على الياء المحذوفة، ومجرور بكسرة مقدرة على الياء المحذوفة التي عوض عنها بالتنوين وكذلك يكون في اسم الفاعل المعتل الآخر، إذا جمع جمع تكسير نحو: جوار جمع جارية، وبواك جمع باكية.

٢- عوض عن جملة، وهو الذي يلحق (إذ) عوضاً عن جملة تكون بعدها، كقوله تعالى: ﴿وَأَسْمُ حَيْثُ ذُحِّرُونَ﴾ (الواقعة: ٨٤)، أي حين إذ بلغت الروح الخلقوم، فحذف (بلغت الروح الخلقوم) وأتي بالتنوين عوضاً عنه.

٣- عوض عن اسم: وهو اللاحق لـ (كل) و(بعض)، وأي، إذا قطعت عن الإضافة كقوله تعالى: ﴿وَكَلَّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى﴾ (الحديد: من الآية ١٠)،

وقال تعالى: ﴿انْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ (الإسراء: من الآية ٢١)

هـ- تنوين الترخم: وهو اللاحق للقوافي المطلقة بدلاً من حرف الإطلاق،

وهو الألف والواو والياء. ولا يختص هذا التنوين بالاسم، كقول الشاعر:

أَقْلَى اللُّؤْمِ عَاذِلٌ وَالْعِتَابِ  
وقولي إن أصبت لقد أصابن<sup>(١)</sup>

وقوله

أَزِفَ التَّرْحُلُ غَيْرَ أَنْ رَكَابَنَا  
لَمَّا تَرَّلَ بَرَحَانَنَا وَكَأَنَّ قَدَنَ<sup>(٢)</sup>

(١) شرح ابن عقيل مج ١ / ٢٢

(٢) المصدر السابق مج ١ / ٢٣



وزاد الأخفش، والعروضيون تنويناً سادساً، وسموه (الغالي)، وهو اللاحق  
لآخر القوافي المقيدة، كقول رؤية:

وقايم الأعماق خاوى المخترفن مُشْتَبِه الأعلام لَمَاع الحفقرن  
وقد سمي هذا التنوين (عالياً) لنحوازه حد الوزن، وجعله بعض النحاة من نوع  
سوين (الترخم)

ومن أنواع النونات التي ذكرها (المزني) <sup>(١)</sup> النون الأصلية، وهي التي تثبت في  
الواحد والإضافة نحو: بستان: ودهاقين، تجري بالإعراب، وهي التي من سح  
الكلمة كما في الفعل: سَحَّ، ونَفَرَ، وسَنَدَ. نون البدل التي تدل من الميم نحو (عم  
وغين) ومن الهاء، نحو (تَفَكَّنَ وتَفَكَّه) إذا تندم، ومن الراء، نحو (ريح ساكرة  
وساكرة) ومن الطاء، ونحو (قُرْطَاط وقرطان).

---

(١) الحروف ٩١

وهو اللاحق

ساع الحفقتن

النحاة من نوع

هي التي تثبت في

في من نسح

الميم نحو (غيم

زبح ساكة

## حرف الهاء

## حرف الهاء

- وصف اللغويون <sup>(١)</sup> العرب الهاء بكوفها حلقية مهموسة، تكون أصلاً بدلاً وزائداً، وهي عند الأصواتين المعاصرين حنجرية. <sup>(٢)</sup>
- وتأتي الهاء المفردة على الأوجه الآتية: <sup>(٣)</sup>
- ١- وتكون حرفاً للغيبة في (إِيَاه)، وهي عند ابن هشام حرف لمجرد معنى الغيبة، وأن الضمير (إِيَا) وحدها.
  - ٢- هاء السكت: وهي اللاحقة لبيان حركة أو حرف، كقوله تعالى: «مَاهِيَةً» (القارعة: من الآية ١٠)، ونحو: (ها هنا)، والأصل أن يوقف عليها، وربما وصلت بنية الوقف.
  - ويؤتى بهاء السكت عند الوقف وجوباً، وجوازاً. <sup>(٤)</sup>
  - أ- يؤتى بها وجوباً في موضعين:
  - ١- مع كل فعل بقي على حرف واحد، أو حرفين أحدهما زائد، نحو: عَمَ، ولم يَمَ، في (ع)، و(لم يَمَ)، من الفعل (وعى).

(١) لسان العرب: (حرف الهاء)

(٢) علم اللغة العام (الأصوات): ٩٠

(٣) مفن اللبيب: ٢ / ٤٠١ - ٤٠٣.

(٤) المعجم الوافي: ٣٣٨

٢- مع (ما) الاستفهامية، عند حذف ألفها وجرّها بالإضافة، نحو: أعلمني بسعيه  
فسألته: سَعِي مَهْ؟

ب- ويؤتى بها جوازاً في المواضع الآتية:

١- مع كل فعل حذف آخره للجزم أو للوقف، وبقي على أكثر من حرفين،  
نحو: أعطه ولم يُعطه.

٢- مع (ما) الاستفهامية محذوفة الألف لدخول حرف الجر عليها، نحو: لِمَه.

٣- مع الاسم لبيان حركة، نحو: هَيْة، أو لبيان حرف، نحو: وا محمداه، ويكثر  
في الندبة.

٤- مع كل اسم متحرك بحركة بناء لازمة لا تتغير، نحو: كَيْفَه.

إضافة لما تقدم فقد ذكر (الزبي) هذه الأنواع من الهاءات: <sup>(١)</sup>

١- هاء التانيث: وهي التي تدخل في أسماء الفاعلين، والأسماء اللازمة، نحو: صائم  
وصائمة، وامرئ، وامرأة، وزوج وزوجة، وفاطمة وعائشة، وإذا كان اسم  
الفاعل فيما يختص به الأنثى دون الذكر، فإن الهاء تسقط كحائض، وطامث،  
ونحوهما.

وكل تاء تعود في التصغير هاء فتلك هاء التانيث نحو ابنة، أخت، وكذلك:  
الجبروت، والعفريت، وقد قيل: الجبروة، والفتاة، وكل تاء هي في الوقف هاء فهي  
هاء التانيث، وهذا على رأي البصريين. <sup>(٢)</sup>

(١) الحروف: ٩٢-٩٧

(٢) الجنى الداني: ١١٨، ومعنى الليب: ٤٠٢/٢.

٢- هاء الداهية: وتسمى أيضاً (هاء المبالغة)، <sup>(١)</sup> وهي التي تدخل في المدح والذم للمبالغة في الخير، والشر، كعلامة، ونسابة، وهلياجه.

٣- هاء التعريف كهاء سيويه. وفيها لغتان، ومن العرب من يكسرها في جميع الوجود. ومنهم من يعرها كقول الشاعر:

يا عمر ربه اطلق الرفاق      ما لك لا تبكي ولا تشناق <sup>(٢)</sup>

٤- هاء المصدر: نحو: قاتله مقاتلة، واستعنت استعانة، وكالظرافة، والظافة، والشجاعة.

٥- هاء الجمع: في نحو: شبح وشيخة، ودلو وأدلية، وقفير وأقفرة، وماء ومساء وأمواء.

٦- هاء التثنية: نحو: هاء هدا، وهاء هلم. قالوا في هذه الهاء تسيه. والاسم في الدال، والألف إشارة.

٧- هاء الزوائد: نحو: هَجَرَع (من الجرع عند من جعل الهاء زائدة)، <sup>(٣)</sup> وهَرَكُولَة (من الركل عند من جعل الهاء زائدة). <sup>(٤)</sup> و(هَبَلَع (من بلعت عند من جعل الهاء زائدة) <sup>(٥)</sup>

(١) سر العربية: ٢٣٠.

(٢) الحروف: ٩٣.

(٣) لساع العرب: ٤٥٠/٤.

(٤) المصدر السابق: ٤٥٠/٤.

(٥) نفس المصدر السابق: ٤٥٠/٤.

ثم ها:

ذكرت مع حرف الهاء.

ثم هل:

حرف موضوع لطلب التصديق الإيجابي، دون التصور، ودون التصديق السلبي، فيمتنع نحو (هل خالداً ضربت)، لأنه تقديم الاسم يشعر بحصول التصديق بنفس السببة، ونحو (هل زيد قائم أو معرو) إذا أريد بأم المتصل. و(هل لم يقم زيد) ونظيرها في الاختصاص بطلب التصديق (أم) المنقطعة، وعكسها (أم) المتصلة. <sup>(١)</sup>

ويكون جواب (هل) بـ (نعم) أو (لا)، ومنه قوله تعالى: ﴿فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا

وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ﴾ (الأعراف: من الآية ٤٤)

وتفارق (هل) الهمزة في عشرة أوجه: <sup>(٢)</sup>

١- اختصاصها بالتصديق

٢- اختصاصها بالإيجاب، تقول: هل خالداً قائم، ويمتنع (هل لم يقم) بخلاف الهمزة.

ومنه قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ (الشرح: ١)

٣- تخصيصها المضارع بالاستقبال، ومنه قوله تعالى: ﴿فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ

رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ﴾ (الأعراف: من الآية ٤٤)، لذا امتنع دخول السين أو

سوف على الفعل المضارع مع (هل) لأن كلاهما للمستقبل.

(١) معني اللبيب: ٤٠٣/٢

(٢) المصدر السابق: ٤٠٣-٤٠٥

٤- لا تدخل على حرف التوكيد (إن) بخلاف الهمزة.

٥- لا تدخل على جملة الشرط، لأنها تحتل النفي والإيجاب.

٦- لا تدخل على اسم بعده فعل في الاختيار بخلاف الهمزة بدليل قوله تعالى: ومنه قوله تعالى: ﴿أَفَأَنْتُمْ فَهْمُ الْحَالِدُونَ﴾ (الأنبياء: من الآية ٣٤)، ولا يقال مع (هل): هل خالد جاء.

٧- ٨- أنها تقع بعد العاطف، لا قبله، وبعد (أم) ومنه قوله تعالى: ﴿فَهَلْ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الْفَاسِقُونَ﴾ (الأحقاف: من الآية ٣٥)، وقوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ يَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ﴾ (الرعد: من الآية ١٦).

٩- أنه يراد بالاستفهام بها النفي، ولذلك دخلت على الخبر بعدها (إلا) كما في قوله تعالى: ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾ (الرحمن: ٦٠)، وكذلك دخلت (الباء) على الخبر بعدها في قول الشاعر:

يقول إذا اقلول علىها وأقردت ألا هل أخو غيش لذي بدائم

١٠- أنها تأتي بمعنى (قد)، "أوذلك مع الفعل، ومنه قوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ﴾ (الإنسان: من الآية ١).

هَلَا

تستعمل (هَلَا) للتحضيض (وهو الطلب بشدة)، وهي مختصة بالدخول على الفعل، وتفيد مع المضارع الحث على العمل، نحو: (هَلَا تَجَاهِدْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ)، ومع الماضي تكون للتوبيخ غالباً، ومنه قول عترة:

هَلَا سَأَلْتَ الْحَيْلَ يَا ابْنَةَ مَالِكٍ      إِنْ كُنْتَ جَاهِلَةً بِمَا لَمْ تَعْلَمِي<sup>(١)</sup>  
وإذا جاء بعدها اسم فيكون معمولاً لفعل محذوف يفسره المذكور، نحو: هَلَا  
نَفْسَكَ هَذَبْتَهَا، والتقدير: هَلَا هَذَبْتَ نَفْسَكَ هَذَبْتَهَا، أو معمول لفعل مضمّر يقدر  
حسب المعنى، أو معمول لفعل متأخّر عن الاسم، نحو: هَلَا سَلَحَكَ حَمَلْتُ<sup>(٢)</sup>.

هَيَا

حرف نداء، وهو عند المبرد حرف نداء يستعمل لنداء البعيد، ومنه قول  
الشاعر: (٣)

فَقُلْتُ: هَيَا رَبَّاهُ ضَيْفٌ وَلَا قِرَى      بِحَقِّكَ لَا تَحْرِمُهُ تَا اللَّيْلَةَ اللَّحْمَا

(١) الأماشي الشجرية: ٢٧٩ / ١. المصدر مع المعجم الوافي يراجع

(٢) المعجم الوافي: ٣٤٤.

(٣) شرح ابن الناطم: ٥٦٥



جاء في  
الخليل يسميها  
الحروف التي  
هوائية، وسميت  
ومخرجه  
صوت مجهور  
(ولد)، أما إذا  
إذا سكت وض  
نحو: الصَّوم.

أنواع الواو

١ - العاطفة:

﴿وَقَدْ أَمَرُ﴾

تعالى: ﴿وَقَدْ أَمَرُ﴾

ومصاحبه

(١) لسان العرب

(٢) فقه اللغة.

(٣) شرح ابن



## حرف الواو

جاء في لسان العرب: يقال للياء والواو والألف الأحرف الجوف، وكان الحليل يسميها الحروف الضعيفة الهوائية، وسميت جوفاً لأنه لا أحياز لها كسائر الحروف التي لها أحياز، إنما تخرج من هواء الجوف، فسميت مرة جوفاً، ومرة هوائية، وسميت ضعيفة لانتقالها من حال إلى حال عند التصريف باعتلال<sup>(١)</sup>.

ومخرجها عند بعض المعاصرين من أقصى الحنك، وبحسب وصفها عندهم فهي صوت مجهور متوسط بين الشدة والرخاوة، وذلك إذا كانا صوتاً صامتاً كما في (ولد)، أما إذا كانت من قبيل المد فهي من الصوائت<sup>(٢)</sup>. ويسمى الواو حرف مد إذا سكت وضم ما قبله نحو: يصوم، أما إذا سكن وانفتح ما قبله فهو حرف لين، نحو: الصَّوم.

### أنواع الواو:

١- العاطفة: ومعناها مطلق الجمع،<sup>(٣)</sup> فتعطف متأخراً في الحكم، كقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ﴾ (الحديد: من الآية ٢٦)، ومتقدماً، نحو قوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ﴾ (الشورى: من الآية ٣)، ومصاحباً، نحو قوله تعالى: ﴿فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ﴾ (العنكبوت: من الآية

(١) لسان العرب: (حرف الواو)

(٢) فقه اللغة، د. علي زوين: ٧٢-٩١

(٣) شرح ابن عقيل: مج: ٦٢/٢، وأوضح المسالك: مج/ ١: ٤٧١، ومغني اللبيب: ٢: ٣٤٩.

(١٥)، وهي عند الكوفيين للترتيب، والآيات المتقدمة تردّ على ذلك الرأي، فهي قد تأتي للترتيب، ولكنها لا تكون إلا للترتيب، (ولذا نرى في القرآن الكريم تقديم الشيء على الشيء في موضع، ثم يتأخر المتقدم في موضع آخر، وذلك كتقديم الصرر والبيع فهو مرة يقول: ﴿مَا لَا يَنْفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ﴾ (الفرقان من الآية ٥٥)، ومرة يقول: ﴿مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ﴾ (يونس: من الآية ١٨)، وكتقديم اللعب واللهو، فمرة يقدم اللعب وذلك كقوله تعالى: ﴿وَمَا الْحَيَاءُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ﴾ (الأنعام: من الآية ٣٢)، وقوله: ﴿إِنَّمَا الْحَيَاءُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ﴾ (محمد: من الآية ٣٦).. فالتقديم إنما يكون للاهتمام والعناية بالتقدم، وتختلف العناية باختلاف المواطن فقد يُعنى المتكلم في موطن بأمر فيقدمه، وقد تكون العناية في موطن آخر فيقدم ذلك الشيء.. إن التقديم والتأخير له أسباب متعددة يقتضيها السياق، فقد يكون السياق متدرجاً حسب القدم والأولية في الوجود فيترتب ذكر المعطوفات على هذا الأساس، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْحَزْنَ وَالْأَسْرَ إِلَّا لِيَعْبُدُونَ﴾ (الداريات: ٥٦)، فخلق الحزن قبل الإنسان بدليل قوله تعالى: ﴿وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ﴾ (الحجر: ٢٧)، ونحو قوله تعالى: ﴿لَا تَأْخُذْهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ (البقرة: من الآية ٢٥٥) لأن السنة، وهي العلس تسبق النوم.

وقد يكون الكلام متدرجاً من القلة إلى الكثرة فتترتب المذكورات بحسب ذلك، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿طَهِّرْ بَيْتِيَ الْمُطَافِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعَ السُّجُودَ﴾

(البقرة: من الآية الكثرة. فالطائفون والعكوف يكون تكون في كل أرض من الساجدين. وقد يكون سحوا ٢- وتنفرد الواو ١- احتمال ٢- اقترانها (الآية ٣) ٣- اقترانها عمرو). قوله تعالى (سبأ: من ٤- اقترانها ٤٠) ٥- عطف برجل قأ وأحاه).

(١) مغي السب

(البقرة: من الآية ١٢٥) فكل طائفة هي أقل من التي بعدها فتدرج من القلة إلى الكثرة، فالطائفون أقل من العاكفين، لأن الطواف لا يكون إلا حول الكعبة، والعاكف يكون في المساحد عموماً، والعاكفون أقل من الراكعين لأن الركوع أي تكون في كل أرض ظاهرة، أما العكوف فلا يكون إلا في المساحد، والراكعون أقل من الساجدين، ذلك لأن لكل ركعة سجدتين، ثم أن كل راكع لابد أن يسجد، وقد يكون سجود ليس له ركوع كسجود التلاوة وسجود الشكر).

٢- وتنفرد الواو عن سائر أحرف العطف بخمسة عشرة حكماً<sup>١</sup>

١- احتمال معطوفها للمعاني السابقة الثلاثة.

٢- اقترانها بإيما نحو قوله تعالى: «إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا» (الإنسان مر الآية ٣).

٣- اقترانها بـ (لا) إن سبقت بنفي، ولم تقصد المعية نحو (ما قام زيد ولا عمرو)، ولنفيد أن الفعل منفي عنهما في حالتي الاجتماع والافتراق، ومنه قوله تعالى: «وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِآتِي ثِقْرِكُمْ عِنْدَمَا نَزَلْنَاهُ» (سبا: من الآية ٣٧).

٤- اقترانها بـ (لكن)، نحو قوله تعالى: «وَلَكِنْ مَرْسُولَ اللَّهِ» (الأحزاب: من الآية ٤٠).

٥- عطف المفرد السببي على الأجنبي عند الاحتياج إلى الربط نحو (مررتُ برجل قائم زيداً وأخوه)، وقولك في باب الاشتغال (زيداً ضربتُ عمراً وأخاه).

(١) معنى الليب: ٢/ ٤٠٩-٤١٢

٦- عطف العقد على النيف، نحو (أحد وعشرون) و(نيف وأربعون).

٧- نعوت متعددة لنعوت واحد مفرداً لفظاً ومتعدد معنى، نحو: قابلني طلاب  
أردني، وعراقي، وليبي، وسوري. (وما بعد الواو معطوف وليس نعته).<sup>(١)</sup>

٨- عطف مفرد على مفرد من حقه الجمع والتثنية، نحو قول الشاعر.

أَقْمِنَا بِهَا يَوْمًا وَيَوْمًا وَثَالِثًا وَيَوْمًا لَهُ يَوْمُ التَّرْحَلِ خَامِسُ

٩- عطف ما لا يستغنى عنه، إذ لا يكفي بالمعطوف عليه نحو (اشترك خالد  
وعلي)، ووقفت بين محمد وخالد.

١٠- عطف العام على الخاص كقوله تعالى: ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ  
بَيْتِي مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ (نوح: من الآية ٢٨).

١١- عطف الخاص على العام. كقوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ  
وَمِنْ نُوحٍ﴾ (الأحزاب من الآية ٧)، وفي هذا الحكم تشاركها (حق)، ونحو:  
(قدم الحجاج حق المشاة).

١٢- عطف عامل حذف وبقي معموله على عامل آخر مذكور يجمعهما معنى  
واحد، كقول الشاعر.

إِذَا مَا الْغَايَاتِ بَرَزْنَ يَوْمًا وَزَجَّجْنَ الْحَوَاجِبِ وَالْعُيُونَا

أي وكحلن العيون، والجامع بينهما التحسين.

(نصف وأربعون).

معنى، نحو: قابلي طلاب  
يعطوف وليس نعتاً. (١)

عق قول الشاعر:

يوم الترحل خميس

عليه نحو (اشترك خالد

فمرلي وكوالدي وكمن دخل

من الشين ميقاتهم ومنك

وكها (حق)، ونحو:

لذكور يجمعهما معنى

سب والغيونا

١٣- عطف الشيء على مرادفه، كقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَخُزْنِي إِلَى اللَّهِ﴾ (يوسف من الآية ٨٦)، والحزن يرادف البث.

١٤- عطف المقدم على متبوعه للضرورة، كقول الشاعر:

ألا يا نخلة من ذات عرقٍ عليك ورخمة الله السلام

١٥- عطف المخفوض على الجوار، وكقوله تعالى: ﴿وَأَمْسَحُوا رُؤُوسَكُمْ

وَأُخْرِجْكُمْ﴾ (المائدة من الآية ٦)، فيمن خفض الأرجل.

٣- وقد تخرج الواو عن إفادة مطلق الجمع:

أ- الواو التي بمعنى (رب)، وهي التي يُبتدأ بها الكلام على معنى (رب) فتخفض  
بها قال رؤبة:

وقائم الأعماق خاوي المخترق. (١)

أراد: رب قائم الأعماق أو قائم الأعماق، ورب أقرب.

ب- الواو التي بمعنى (أو) وهي التي تكون عند التخيير، كقوله تعالى:

﴿فَأَنكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ﴾ (النساء: من الآية

٣)، قال المزي: (معناها أو ثلاث أو رباع، لأنه لو لا ذلك لخل تسع). (٢)

ج- الواو التي بمعنى إلى نحو: انت وخير، يريد إلى الخير.

(١) الحروف: ١١٣

(٢) المصدر السابق: ١١٤

د- الواو التي بمعنى (مع) وهي التي (تفيد المعية نصاً مع العطف، يليها اسم مرفوع معطوف على المبتدأ، والخبر محذوف وجوباً يقدر بكلمة تدل على المصاحبة، نحو: كل جندي وسلاحه أي: كل جندي مع سلاحه، ويقدر الخبر بمثل (مقترنان أو متلازمان)، فإن لم تدل الواو على المعية نصاً كان حذف الخبر جائزاً نحو: (كل رجل وولده).<sup>(١)</sup>

هـ- الواو التي بمعنى الماء، كقوله تعالى: ﴿اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ﴾ (العنكبوت: من الآية ١٢). بمعنى فلنحمل.<sup>(٢)</sup>

و- الواو التي بمعنى (باء الجر)، كقولهم: (أنت أعلم ومالك).

٤- تفتقر الواو بلا النافية (إن سبقها نفي أو نهي، ولم يقصد بها المعية، نحو: المؤمن لا يصادق اللئيم ولا المخادع)

٥- يعطف بها في أسلوب الإغراء، أو التحذير، نحو: الصدق والإخلاص، ونحو إياك والخداع

٦- تعطف اسماً على الضمير المرفوع المتصل بعد توكيده بضمير منفصل، نحو ذهبت أنا وسعيد.

٧- واو الاستئناف، نحو قوله تعالى: ﴿لَيْسَ لَكُمْ وَتُفْرِفِي الْأَرْحَامِ مَا شَاءَ﴾ (الحج

من الآية ٥)، فيمن رفع. إذ لو كانت واو العطف لانتصب (نقر).<sup>(٤)</sup>

(١) المعجم الوافي: ٣٥١

(٢) الحروف: ١١٤

(٣) معنى اللبيب: ٤١٣ / ٢

(٤) معنى اللبيب: ٤١٤ / ٢

٨- واو الحال الداخلة على الجملة الاسمية، نحو (جاء زيد والشمس طالعة).

ومن أمثلة دخولها على الجملة الفعلية قول الشاعر:

بأيدي رجالٍ لم يَشِيْمُوا سِيوفَهُمْ      ولم تَكْثُرِ القَتلى بها حِينَ سُلِّتِ<sup>(١)</sup>

٩- واو أن ينتصب ما بعدها (وهما واو المفعول معه كَسَرَتْ والنَّيْلَ، .. والسواو

الداخلة على المضارع المنصوب لعطفه على اسم صريح، أو مفعول، فالأول

كقوله:

ولبسُ عباءةٍ وتَقَرُّ غَيْفِي      أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لُبْسِ الشِّفْوِ

والثاني شرطه أن يتقدم الواو نفي أو طلب، وسمى الكوفيون هذه الواو واو

الصَّرف وليس الصب بها خلافاً لهم. ومثلها قوله تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ

جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمُ الظَّالِمِينَ﴾ (آل عمران: من الآية ١٤٢)، وقول الشاعر

لَا ثَنَةَ عَنْ خُلُقِي وَتَأْتِي مِثْلُهُ      عَارٌ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمٌ<sup>(٢)</sup>

١٠- واو القسم، فإنها تجر الأسماء نحو (والله لأفعل كذا) وإذا (حذفت جاز في

الاسم الحفـض والنصب، والحفـض اختيار الكوفيين والنصب اختيار

البصريين)،<sup>(٣)</sup> ومنه قوله تعالى: ﴿وَاللَّيْلُ إِذَا يَشَى﴾ (الليل: ١).

١١- الواو الزائدة: التي يكون دخولها كنخروجها كقول الشاعر:

ولقد رَمَقْتُكَ فِي الْجَالِسِ كُلِّهَا      فَإِذَا وَأَنْتَ تُعِينُ مَنْ يَغِيثِي<sup>(٤)</sup>

(١) معنى اللبيب: ٤١٤-٤١٥ / ٢

(٢) المصدر السابق: ٤١٥-٤١٦ / ٢

(٣) الحروف: ١٠٠

(٤) معنى اللبيب: ٤١٧ / ٢



١٢- واو الثمانية: قال ابن هشام: (ذكرها جماعة .. وزعموا أن العرب إذا عدُّوا قالوا: ستة، سبعة، ثمانية، إيداناً بأن السبعة عدد تام، وأن ما بعدها عدد مستأنف، واستدلوا على ذلك بآيات: إحداهما قوله تعالى: ﴿سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةً رَأَيْتُكُمْ كَلْبُكُمْ﴾ (الكهف: من الآية ٢٢)، وإلى قوله سبحانه: ﴿وَأَمِنْهُمْ كَلْبُكُمْ﴾ (الكهف: من الآية ٢٢)، وقيل: هي في ذلك لعطف على جملة إذا التقدير: هم سبعة).<sup>(١)</sup>

١٣- واو الجمع: هي واو التي تدخل في جمع المذكر السالم وتكون علامة لرفعه نيابة عن الضمة كقولنا: (احتفل المسلمون بمولد النبي)، وكذلك تكون علامة لرفع الأسماء الخمسة، كقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ (آل عمران من الآية ١٥٢).

١٤- وتكون الواو ضميراً متصلاً لجمع الذكور العقلاء التي تسمى (واو الجماعة)، وهي تتصل بالأفعال، وتكون في محل رفع فاعل أو نائب فاعل، أو تكون اسماً لمفعول ناسخ، كقوله تعالى: ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ﴾ (القرة: من الآية ٤٤). وقوله تعالى: ﴿لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْراً مِنْهُمْ﴾ (الحجرات: من الآية ١١)، وإذا كان الغالب عليها أن تكون للعاقل، فإنها قد جاءت لغير العاقل، ومه قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّملُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ﴾ (النمل: من الآية ١٨) فتزل غير العاقل منزلة العاقل.

(١) معي اللب: ٢/ ٤١٧-٤١٨

١٥- واو الاعتراض: (وهي واو تعترض بالجمل المعترضة نحو: احترم - ورعاك الله - والدتيك).<sup>(١)</sup>

١٦- واو الإضمار ويراد بها (أن تضمير واو النسق ومعناها قائم مثال قوله تعالى ﴿فَجَاءَهَا بِأَسْبَابِنَا وَهُنَّ قَاتِلُونَ﴾ (الأعراف: من الآية ٤)، والمعنى - والله أعلم - أو وهم قائمون، فاستقلوا نسقاً على نسق).<sup>(٢)</sup>

١٧- واو الجحود: وهي التي تدل على إنكار بجحود على معنى (الوعيد)،<sup>(٣)</sup> ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ (آل عمران: من الآية ١٣٥).

١٨- واو المدح: وهي الواو التي يؤتى بها (للمدح)،<sup>(٤)</sup> نحو: جاءني صاحبك وأي رجل.

١٩- واو الفرق: ويراد بها الواو التي تزداد في الأسماء فرقاً بينها وبين غيرها في الهجاء،<sup>(٥)</sup> كواو (عمروا) زيدت فرقاً بينها وبين عمر، وأولئك كان أصله بلا واو، فزيدت فرقاً بينه وبين إليك، وأولو الأمر زيدت فيه الواو فرقاً بينه وبين إلى الأمر.

٢٠- واو علامة المذكرين في لغة طيء، أو أزد سنوأة أو بلحارث، ومن شواهدا

(١) المعجم الوافي ٣٦٠

(٢) الحروف: ١٠٥

(٣) المصدر السابق: ١٠٨

(٤) نفس المصدر السابق: ١١٢

(٥) نفس المصدر السابق: ١١٦

قول الشاعر:

يلو موني في اشتراء التخي ——— ل أهلي فكلهم ألو<sup>(١)</sup>

وا.

يأتي حرف نداء مختصاً بباب الندبة، ينادى به المندوب، وهو (المتفجع عليه)  
أو المتوجع منه، نحو (وا ولداه)، (وا رأساه)، ومنه قول الشاعر

فوا كيدا من حُبٍّ مَنْ لا يُحِبُّني      وَمِنْ عَمَرَاتِ مَا لَهْنُ فناء

وقول الآخر

وا فَقَعَسَا وَأَيْنَ مِنِّي فَقَعَسُ      أ إيلي يأخذها كَرُوسُ<sup>(٢)</sup>

وقد تفيد (وا) الاستغاثة والندبة في آن واحد، ومنه قول العريضة: (وا

معصماه)

(١) معني اللبيب: ٢ / ٢١٢

(٢) شرح الأشموري: مح / ٣: ٥٧-٥٨

# حرف الياء

يوم

عليه

لواء

روس

سنة (وا

## حرف الياء

حرف من حروف الهجاء العربي، يكون صائناً إذا كان حرف مدّ ولين نحو: (يمشي) ويكون حرفاً صامتاً في نحو: (ظي)، وإذا كان صامتاً يكون مخرجه من وسط الحنك. <sup>(١)</sup>

أنواعها: <sup>(٢)</sup>

١- ياء المضارع: وهي حرف زائد يكون أول الفعل المضارع، وهي تسدل على صيغة الغائب المذكر (المفرد والمثنى والجمع)، أو جمع الإناث، تفتح وجوباً إن كان ماضي الفعل غير رباعي، نحو: (يكتب، يستفتح، وتضم إن كان الفعل رباعياً ويستوي في ذلك الفعل الذي حروفه أصلية مع الفعل الذي فيه حرف اند، نحو: يُعطي، ويُعتر.

٢- تدل على المتكلم المفرد، وهي التي تلحق ضمير النصب المنفصل، نحو (إيّاي) تعرب مفعولاً به، أو (إيّا) مفعولاً به، والياء حرف يدل على المتكلم في مثل: إيّاي خاطب.

٣- ياء المثنى: وهي حرف تدخل على الاسم المفرد عند تثنيته في النصب والجر، فتنب عن الفتحة في النصب، وعن الكسرة في الجر، نحو قوله تعالى: ﴿وَيَا لَوْلَا الَّذِينَ إِحْسَانًا﴾ (البقرة: من الآية ٨٣).

(١) علم اللغة العام : ٨٩

(٢) المعجم الوافي: ٣٦٦-٣٦٩

والنون في المثنى عوض عن التنوين في الاسم المفرد، وهي تحذف في الإضافة  
كما يحذف التنوين في الاسم المفرد المضاف نحو: جاء طالبُ المدرسة وجاء طالبُ  
المدرسة

٤- ياء جمع المذكر السالم والملحق به: وهذه الياء تلحق الأسماء والصفات التي  
تصلح لتجمع جمع مذكر سالماً، كقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ (البقرة:  
من الآية ١٩٥)، وقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ (آل عمران: من  
الآية ١٥٢)، وهذه الياء تنوب عن الفتحة في النصب، وعن الكسرة في الجر،  
والنون تكون عوضاً عن التنوين في الاسم المفرد، نحو حضر مهندس المعمِل  
وحضر مهندسو المعمِل.

٥- ياء الأسماء الخمسية، وهذه الياء تكون علامة جر في الأسماء الخمسة، نحو قوله  
تعالى ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ أَنْزِلْ عَلَيَّ مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ﴾ (الأنعام: من الآية ٧٤).

٦- ياء التصغير: وهي ياء ساكنة تزداد على الاسم بعد ثنائي أحرفه، إذا أريد  
تصغيره، وصيغة التصغير هي: (فُعَيْلٌ، فُعَيْلٌ، فُعَيْلٌ)، فإن كان ثلاثياً ضم أوله  
وفتح ثانيه وإن كان رباعياً فأكثر: ضَمَّ أوله وفتح ثانيه وكسر ما بعد ياء  
التصغير، نحو: خُفَيْفٌ وعُصْفُورٌ، وفي نحو: سَفَرَجَلٌ مما يحذف منه حرف عند  
جمعه، تقول: (سُفَيْرَجٌ أو سُفَيْرِج).

٧- ياء النسب: وهي ياء مشددة تضاف آخر الاسم إذا أريد نسبته إلى شيء ما نحو  
عراق: عراقي، أردن: أردني، عباس: عباسي.

٨- ياء المتكلم: ضمير متصل مبني، وتكون في محل نصب مفعول به إذا اتصلت بالفعل، نحو: أسعفني يُسْعِفني، في محل نصب اسم لأنَّ أو إحدى أخواتها نحو: (إني مؤمن)، وفي محل جرّ بالحرف، نحو: بي، لي، عني، وفي محل جر بالإضافة إن اتصلت باسم نكرة، نحو قلمي فوق المنضدة، أو باسم معرفة، إذا قصد بالإضافة زيادة التوضيح وإزالة كل غموض، نحو (ليلاي مِنْكُمْ أم ليلي من البشر)

٩- ياء المخاطبة: وهي ضمير رفع متصل بالمضارع أو الأمر، وتعرب فاعلاً أو نائب فاعل، أو اسماً للفعل الناسخ، نحو: أنتِ تقومين بالواجب وتُحمدِين عليه، فكوني رائدة، وخذي بيد أخواتك.

١٠- الياء الخفيفة: (وهي التي تحيى آخر الأسماء ساكنة كياء القاضي، والراعي، والراقي. وهذه الأسماء تسمى (المنقوصة) أي التي تنتهي بياء مكسور ما قبلها. وتُحذف من الاسم المقوص غير المعروف في الرفع والجر، ونحو هذا قاض عادل، وسلمتُ على ساعٍ للحير، ولا تُحذف في النصب نحو: شاهدتُ ساعياً للحير.<sup>(١)</sup>

١١- الياء الثقيلة وهي التي تحيى مشددة في آخر الكلام كياء: (الأصاحي، والأثافي، والمذي)<sup>(٢)</sup>

يا

حرف موضوع لناء البعيد حقيقة أو حكماً، وقد يُنادى بها القريب توكيداً، وقيل: هي مشتركة بين القريب والبعيد، وقيل: (بينهما وبين المتوسط، وهي أكثر

(١) الحروف: ١١٧

(٢) الحروف: ١١٨

أحرف النداء استعمالاً<sup>(١)</sup>، وقيل: (لم يرد من حروف الداء في القرآن الكريم غيرها).<sup>(٢)</sup>

ولا ينادى بـ(يا) إلا الاسم الظاهر، وفهم من كلام ابن مالك جواز نداء المصمر وقبل الصحيح معه، وعدّوا وروده في الشعر شذوذاً، ومنه قوله.

يا أَبَجْرُ ابن أَبَجْرُ يا أَتَا أنت الذي طَلَقْتَ عامَ جُفَا<sup>٣</sup>

ولا ينادى اسم (الله) تعالى إلا بها، ولا يقدر عند الحذف سواها، ومنه قوله تعالى: ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا﴾ (يوسف: من الآية ٢٩)، وكذلك لا ينادى اسم المستغاث، و(أيها وأيتها) إلا بها نحو قوله تعالى: ﴿سَنَفَعُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلَانِ﴾ (الرحمن: ٣١).

وإذا ولي (يا) ما ليس بمنادى كالفعل أو الحرف في نحو قوله تعالى: ﴿يَا لَيْتِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزاً عَظِيماً﴾ (النساء: من الآية ٧٣)، والجملة الاسمية كما في قول الشاعر:

يا لعة الله والأقوام كلهم والصالحين على سِمتان من جار<sup>٤</sup>

(١) الحروف ٩٢-٩٧

(٢) الحروف: ٩٢-٩٧

(٣) الحروف: ٩٣.

(٤) الحروف: ٩٣.



هناك وجه على أن (يا) للنداء، والمنادى محذوف، وقيل: هي لجرد التنبيه، لئلا يلزم الإجحاف بحذف الجملة كلها، وعند ابن مالك إن وليها دعاء كما في البيت السابق، أو أمر، فهي للنداء لكثرة وقوع النداء قبلهما.<sup>(١)</sup>

ولا يجوز الجمع بين حرف النداء، و(ال) في غير اسم (الله) تعالى، وما سمي به من الجمل، وما جاء في غيرهما في الشعر عدوه من الضرورات، ومنه قول الشاعر

فِي الْغُلَامَانِ اللَّسْذَانِ فَرًّا      إِيَّا كَمَا أَنْ تُعْقِبَانَا شَرًّا<sup>(٢)</sup>

والأكثر في النداء اسم الله (اللَّهُمَّ) بميم مشددة مُعَوِّضَةٌ عن الحرف النداء.

وقد جاء شادا الجمع بين الميم وحرف النداء في قول الشاعر

إِنِّي إِذَا مَا حَدَّثْتُ الْمَا      أَقُولُ: يَا اللَّهُمَّ، يَا اللَّهُمَّا<sup>(٣)</sup>

وتكون (يا) حرف استغاثة ونداء، وهي الداخلة على المستغاث به الذي

ينادي (ليخلص من شدة أو يعين على مشقة)،<sup>(٤)</sup> وهي ومخصوصة بالاستغاثة ولا

يستعمل لها غيرها من أحرف النداء، وهي خافضة للمستغاث به للتصيص على الاستغاثة نحو: (يا الله).

وتأتي حرف نداء وندبة تشبه (وا) عندما يؤمن اللبس بين الدببة والنداء

المحض، ومنه قول الشاعر:

حُمِلَتْ أَمْرًا عَظِيمًا فَاضْطَرَبَتْ لَهُ      وَقُمْتَ فِيهِ بِأَمْرِ اللَّهِ يَا عَمْرًا<sup>(٥)</sup>

(١) مغني اللبيب: ٤٢٩/٢ - ٤٣٠

(٢) شرح ابن عقيل: مج/ ٢: ٨٣

(٣) شرح الأشموني: مج/ ٣: ٣٠

(٤) مغني اللبيب: ٤٢٨/٢، والمعجم الوافي: ٣٧٦

(٥) المعجم الوافي: ٣٧٦

وقيل تستعمل (حرف نداءٍ وتعجب، وذلك إذا ورد الكلام على صورة  
الاستغاثة ليس فيه مستغاث به أو مستغاث لأجله، وإنما قصد التعجب من شيء ما  
يختص بالاسم: نحو: يا للحرِّ، ويا للذهبية، ويا للغلاء، يجر بلام مفتوحة كما يجر  
المستغاث به، وقد تلحقه ألف)، <sup>(١)</sup> ومنه قول الشاعر:

ويوم عقرت للعذارى مطيقي      فيا عجا من كورها المتحمل <sup>(٢)</sup>

(١) المعجم الوافي: ٣٧٦

(٢) مفي اللب: ٢٣٤/١

- ١- أسرار  
برر  
٢- الأما  
٣- أوص  
هو  
٤- الإص  
محمد  
٥- ناويل  
ط٣  
٦- الحى  
ط١  
٧- الحرو  
محمد  
٨- نرعا  
دارع  
٩- شوح  
وفهار  
١٠ شوح  
بيروت

## المصادر والمراجع

- ١- أسرار العربية ، لأبي الركن الأباري. تحقيق د. فخر صالح قدورة. دار احل بيروت. ط ١ ١٩٩٥
- ٢- الأمل الشجرية. ابن الشجري. حذر أهد الدكن. الهند ١٣٤٩هـ
- ٣- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، جمال الدين ابن هشام الأنصاري، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه د. أميل بديع يعقوب، بيروت، ط ١/١٩٩٧
- ٤- الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، لأبي الركن الأباري، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد. مطبعة السعادة، مصر. مصر. ط ٣
- ٥- تأويل مشكل القرآن، لابن قتيبة، شرحه ونشره السيد أحمد صقر/ بيروت ط ٣ ١٩٨١
- ٦- الجني الداني، للمرادي، تحقيق د. فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل/ حلب ط ١ ١٩٧٣
- ٧- الحروف، للإمام أبي الحسين المزني، تحقيق وتعليق وتقديم د. محمود حسين حمود ود محمد حسن عواد، عمان/ ١٩٨٣
- ٨- الرعاية لتحويد القراءة وتحقيق التلاوة، مكّي بن أبي طالب، تحقيق أحمد حسن فرحان. دار عمار، ط ٢/١٩٨٤
- ٩- شرح الأشموني أبي الحسن نور الدين علي ألفية ابن مالك، تقدّم له ووضع هوامشه وفهارسه حسن حمد، إشراف د. إميل بديع يعقوب، بيروت، ط ١/١٩٩٨
- ١٠- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، قدّم له ووضع هوامشه وفهارسه د. إميل يعقوب. بيروت، ط ١/١٩٩٧

١١- شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم، تحقيق د. عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد، دار الجليل/ بيروت

١٢- علم اللغة العام (الأصوات) كمال بشر/ مصر

١٣- العين للخليل أحمد الفراهيدي، تحقيق د. مهدي المخزومي والدكتور إبراهيم السامرائي ، بغداد/ دار الشؤون الثقافية

١٤- فقه اللغة، د. علي عبد الحسين زوين، العراق/ جامعة القادسية/ ١٩٩٢

١٥- الكتاب، لسيويه، تحديد عبد السلام محمد هارون، القاهرة/ ١٩٧٧

١٦- الكشف عن حقائق التريل وعبون الأفاويل في وجوه التأويل، للزمخشري، مصر الباب الحلبي

١٧- كيفية أداء الضاد للشيخ محمد بن أبي بكر المرعشي، دراسة وتحقيق د. علي جاسم سلمان ود. علي كاظم مشري، مجلة جامعة القادسية، ٢٠٠٠

١٨- لسان العرب، لابن منظور، دار بيروت/ ١٩٥٥

١٩- المزهري في علوم اللغة وأنواعها للسيوطي ، تحقيق محمد أحمد جواد المولى وأحريره مصر ط ٤ ١٩٥٨

٢٠- معاني النحو، الدكتور فاضل السمرائي، بغداد بيت احكمه. مطبع المعلم العالي

٢١- معجم اشمرة، ادما طرسه. بيروت ط ١ ٢٠٠٠

٢٢- المعجم الوافي في النحو العربي، د علي بوفيق الحمد وبوسف جميل الرعبي، بيروت دار الحيل والمعرب، دار الأفاق الجديدة

٢٣- معي اللب عن كتب الأعراب لاس هشام الأنصاري، نغص محمد محيي الدس عند الحميد، مكتبة النهضة. بيروت ١٩٩١

٢٤- همع اهوامع، لسيوطي ، اعنى به محمد بدر الدين العسائي، دار المعرفة/ بيروت

## الفهرس

|    |           |
|----|-----------|
| ٣  | المقدمة   |
| ٥  | الهمزة    |
| ١٤ | حرف الألف |
| ٢٠ | أجل       |
| ٢١ | إذ        |
| ٢٣ | إذا       |
| ٢٤ | إذ ما     |
| ٢٥ | إذن       |
| ٢٦ | ال        |
| ٣٢ | ألا       |
| ٣٤ | إلا       |
| ٣٨ | إلى       |
| ٤١ | أم        |
| ٤٥ | أما       |
| ٤٦ | أما       |
| ٤٩ | إما       |
| ٥٠ | أن        |
| ٥٥ | إن        |
| ٥٨ | أن        |
| ٦٢ | إن        |
| ٦٦ | أو        |
| ٦٨ | أي        |
| ٦٩ | إي        |

حرف الضاد  
حرف الطاء  
حرف الظاء  
حرف العين  
عدا  
عل  
على  
عن  
حرف الغين  
حرف الفاء  
في  
حرف القاف  
قد  
حرف الكاف  
كان  
كان  
كلا  
كي  
حرف اللام  
لا  
لات  
لعل  
لكن  
لم  
لما

|           |     |
|-----------|-----|
| أيا       | ٧٠  |
| حرف الباء | ٧١  |
| بجل       | ٧٧  |
| بل        | ٧٨  |
| بلى       | ٧٩  |
| حرف التاء | ٨١  |
| حرف الثاء | ٨٧  |
| ثم        | ٨٨  |
| حرف الجيم | ٩١  |
| جلل       | ٩٢  |
| جير       | ٩٢  |
| حرف الحاء | ٩٣  |
| حاشا      | ٩٤  |
| حق        | ٩٥  |
| حرف الخاء | ٩٩  |
| خلا       | ١٠٠ |
| حرف الدال | ١٠١ |
| حرف الذال | ١٠٣ |
| حرف الراء | ١٠٥ |
| رب        | ١٠٦ |
| حرف الزاي | ١٠٨ |
| حرف السين | ١١٠ |
| سوف       | ١١٤ |
| حرف الشين | ١١٥ |
| حرف الصاد | ١١٧ |

|           |           |
|-----------|-----------|
| ١١٩ ..... | حرف الضاد |
| ١٢٥ ..... | حرف الطاء |
| ١٢٧ ..... | حرف الظاء |
| ١٢٩ ..... | حرف العين |
| ١٣١ ..... | عدا       |
| ١٣١ ..... | عل        |
| ١٣٢ ..... | على       |
| ١٣٣ ..... | عن        |
| ١٣٥ ..... | حرف الغين |
| ١٣٧ ..... | حرف الفاء |
| ١٤٥ ..... | في        |
| ١٤٧ ..... | حرف القاف |
| ١٤٨ ..... | قد        |
| ١٥١ ..... | حرف الكاف |
| ١٥٥ ..... | كان       |
| ١٥٦ ..... | كان       |
| ١٥٩ ..... | كلا       |
| ١٥٩ ..... | كي        |
| ١٦١ ..... | حرف اللام |
| ١٧٣ ..... | لا        |
| ١٨٦ ..... | لات       |
| ١٨٧ ..... | لعل       |
| ١٨٩ ..... | لكن       |
| ١٩١ ..... | لم        |
| ١٩٢ ..... | لما       |

|           |
|-----------|
| ٧٠ .....  |
| ٧١ .....  |
| ٧٧ .....  |
| ٧٨ .....  |
| ٧٩ .....  |
| ٨٢ .....  |
| ٨٧ .....  |
| ٨٨ .....  |
| ٩١ .....  |
| ٩٢ .....  |
| ٩٢ .....  |
| ٩٣ .....  |
| ٩٤ .....  |
| ٩٥ .....  |
| ٩٩ .....  |
| ١٠٠ ..... |
| ١٠١ ..... |
| ١٠٣ ..... |
| ١٠٥ ..... |
| ١٠٦ ..... |
| ١٠٨ ..... |
| ١١٠ ..... |
| ١١٤ ..... |
| ١١٥ ..... |
| ١١٧ ..... |



|           |                  |
|-----------|------------------|
| ١٩٤ ..... | لن               |
| ١٩٥ ..... | لو               |
| ١٩٨ ..... | لولا             |
| ٢٠٠ ..... | لوما             |
| ٢٠١ ..... | ليت              |
| ٢٠٣ ..... | حرف الميم ✓      |
| ٢٠٦ ..... | ما               |
| ٢٠٩ ..... | متى              |
| ٢١٠ ..... | مُذ              |
| ٢١١ ..... | مِنْ             |
| ٢١٦ ..... | مُنذ             |
| ٢١٧ ..... | حرف النون        |
| ٢٢٥ ..... | حر الهاء         |
| ٢٢٩ ..... | ها               |
| ٢٢٩ ..... | هل               |
| ٢٣١ ..... | هلا              |
| ٢٣١ ..... | هيا              |
| ٢٣٢ ..... | حرف الواو        |
| ٢٤٢ ..... | وا               |
| ٢٤٣ ..... | حرف الياء        |
| ٢٤٦ ..... | يا               |
| ٢٥١ ..... | المصادر والمراجع |
| ٢٥٣ ..... | الفهرس           |